

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2017/07/11 – الموافق لـ 17 شوال 1438

السنة 40 العدد 10688

Tuesday 11/07/2017

40th Year, Issue 10688



## عين فوتوغرافية فرنسية ترى المغرب من السماء



## الجزائر



# العرب



## القضاء البريطاني يجيز صفقة سلاح سعودية

□ لندن – رفضت المحكمة العليا في لندن الاثنين طلب نشطاء حقوقيين أن توقف بريطانيا مبيعات أسلحة للسعودية بعدة مليارات من الجنيهات لأنها ستستخدم في اليمن، ما يعني أن الرياض وجهت ضربة قوية للوبي المعادي لها في بريطانيا. وسعت الحملة ضد تجارة الأسلحة لاستصدار أمر بإلغاء تراخيص تصدير قنابل ومقاتلات وذخائر بريطانية الصنع قالت إن التحالف العربي الذي تقوده السعودية يستخدمها في حملته على الحوثيين المدعومين من إيران في حرب اليمن. وقالت المحكمة العليا في حكمها "تم رفض طلب المدعي إجراء مراجعة قضائية". وذكرت أن هناك تعاونا سياسيا وعسكريا واسع النطاق مع السعودية في ما يتعلق بسير العمليات في اليمن وأن السعوديين "سعدوا بإيجابية لمعالجة المخاوف المتعلقة بالقانون الإنساني الدولي". وأضافت المحكمة "كانت السعودية ولا تزال ملتزمة التزاما حقيقيا بالامتثال للقانون الإنساني الدولي ولم يكن هناك خطر حقيقي باحتمال حدوث انتهاكات خطيرة للقانون الإنساني الدولي (بصوره المختلفة) بحيث يتعين وقف مبيعات المملكة المتحدة من السلاح للسعودية أو إلغاؤها".

وقال أندرو سميث وهو أحد أعضاء الحملة في بيان "هذا حكم مخيب جدا للآمال". وتابع "إذا تم تأييد هذا الحكم فسيعتبر هذا بمثابة ضوء أخضر للحكومة تواصل تسليح ودعم الدكتاتوريات الوحشية ومنتهكي حقوق الإنسان مثل السعودية التي أظهرت تجاهلا صارخا للقانون الدولي الإنساني".

وبدأ من تصريحات ممثلي المنظمات الحقوقية أن اللوبي المعادي للسعودية قد تلقى صفعة قوية بعد أن أجاز القضاء البريطاني هذه الصفقة.

وقال خبراء في شؤون الأسلحة إن التركيز على الصفقة السعودية وتعمد تضخيم الأخطاء التي ارتكبتها التحالف العربي في اليمن يكشفان عن وجود نوايا أخرى غير الدفاع عن القانون الدولي، خاصة إذا قارنا أخطاء التحالف العربي بأخطاء جهات أخرى في حرب كالتي تجري في سوريا والعراق حيث ترتكب تجاوزات خطيرة دون أن ترتفع أصوات حقوقية نافذة.

ودأبت منظمات حقوقية دولية على شنّ هجوم شديد اللهجة على بعض دول الخليج، وخاصة السعودية، تحت شعارات حقوق الإنسان، ما يمكن اليد الخفية التي تقف وراء تلك المنظمات من ابتزاز الخليجيين والحصول على صفقات اقتصادية وعسكرية دون أن تلتزم بأي مواقف مساندة لدول الخليج في ملفات المنطقة.

# الوساطات المرتبكة لن تحل أزمة قطر

● مسؤولون غربيون يتوسطون لأجل حوار لا يشترط تفكيك شبكات تمويل الإرهاب



لا جديد في جيب تيلرسون

لبحث الأزمة الخليجية الحاصلة بين قطر وعدد من الدول العربية الأخرى، وهو ما يعني وساطة أخرى منحازة وتحمل بذور فشلها. واعتبر المراقبون أن حرص وزير الخارجية الأميركي على إشراك تركيا في "الحل القطري"، ومراعاة وجهة نظر الدوحة في التحرك لأجل الوساطة عنصران كافيان لإفشالها، لافتين إلى أنه كان يفترض أن تدعم الولايات المتحدة جهود الكويت، وأن تضغط على الدوحة لتقديم التنازلات الضرورية. وكتب وزير الدولة للشؤون الخارجية في دولة الإمارات أنور قرقاش في تغريدة على تويتر "لن ينجح أي جهد دبلوماسي أو وساطة خيرة دون عقلانية ونضج وواقعية من الدوحة".

وأضاف "الاختباء خلف مفردات السيادة والإنكار بطيل الأزمة ولا يقصرها".

ويأمل مراقبون خليجيون بأن تعطي زيارة تيلرسون دفعة قوية للوصول إلى حل خصوصا وأن جولته على الأطراف الرئيسية للزراع توشن انخراطا مباشرا في الخلاف من قبل إدارة ترامب التي تتمتع بعلاقات قوية مع الخليج بعد سنوات من الفتور في عهد الرئيس السابق باراك أوباما. ويقول عبدالله الشايجي، أستاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت، إن الجولة "تأتي بعد تصريحات متناقضة في واشنطن حيال الخلاف"، مضيفا "إنها آخر محاولات إنقاذ الموقف وحل الأزمة التي بدأت تؤثر على الاستقرار الإقليمي".

والتقى تيلرسون بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان مساء الأحد لإجراء محادثات بشأن قضايا أمن إقليمية. ويقول أردوغان إنه سيجري جولة على بعض البلدان العربية

وستلقي تصريحات هاموند بظلالها على الزيارة وتخفّض من سقف التوقعات بشأن الوساطة التي تقودها الخارجية الأميركية، إن كانت ثمة وساطة أصلا في ضوء ارتباك الموقف الأميركي.

ويرى متابعون لشؤون الخليج أن بعض الوساطات تبدو متأثرة بمزاعم قطرية تربط المقاطعة بالموقف من قناة الجزيرة، أو من خلال الإيهام بأن الخلافات شكلية يمكن تداركها بالحوار. لكن القائمين على هذه الوساطات يصطدمون بحقائق مرة حين يلتقون مسؤولين من الدول الأربع بخصوص أدوار قطر وسجلها في العلاقة بالإرهاب. وقال هاموند "نريد تقدما بشأن تمويل الإرهاب. يعتقد الرئيس بشدة أنك إذا قطعت التمويل فإنك تنهي قدرة الإرهاب على ترسيخ أقدامه في مناطق جديدة".

□ الكويت – قالت أوساط خليجية متابعة للأزمة القطرية إن الجولات المكوكية لمسؤولين غربيين واثراك إلى الخليج لا يمكن أن تنتج وساطة جدية طالما أنها لا تعالج أصل المشكلة، أي تمويل قطر للإرهاب ورعايتها لمجموعات إسلامية متشددة، وتحول أراضيها إلى منصة لاستهداف أمن جيرانها.

وأشارت هذه الأوساط إلى فشل الزيارة الأخيرة لوزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون في تحقيق أي اختراق للأزمة، لافتة إلى أن جونسون كان محكوما بموقف ضبابي يهدف إلى إجراء حوار لأجل الحوار بين قطر والدول الأربع التي تتولى إحكام مقاطعتها للدوحة.

وبدأ وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون جولته الخليجية الإثنين من الكويت، وهو رابع مسؤول دولي يصل إلى الكويت للغرض ذاته منذ الأربعماء الماضي، بعد وزير الخارجية الألماني زيغمار غابرييل، ونائب أمين عام الأمم المتحدة جيفري فيلتمان، ووزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون.

وحذرت تلك الأوساط من أن زيارة تيلرسون إلى الخليج ستنتهي إلى نفس النتيجة إذا لم يلتزم الوزير بالمقاربة الرسمية الأميركية التي عبرت عنها مواقف الرئيس دونالد ترامب، والذي حث قطر على وقف تمويلها للإرهاب. وكان ترامب أكد منذ بداية الأزمة دعمه لمقاطعة قطر، متهما إياها بتمويل الإرهاب. وقال إن "دولة قطر للأسف قامت تاريخيا بتمويل الإرهاب على مستوى عال جدا"، مضيفا "الوقت حان لدعوة قطر إلى التوقف عن تمويل" الإرهاب.

وقالت الخارجية الأميركية إن تيلرسون الذي كون علاقات وثيقة في الخليج أثناء توليه منصب الرئيس التنفيذي لشركة إكسون موبيل سيجري محادثات مع الزعماء في الكويت وقطر والسعودية.

وقال أ.ر.سي. هاموند، وهو مستشار كبير لتيلرسون، إن الوزير سيستعرض سبل كسر جمود الموقف بعد رفض قطر 13 مطلباً وضعتها السعودية والإمارات والبحرين ومصر كشرط لرفع العقوبات.

وأضاف "زيارة السعودية وقطر تتعلق بفن الممكن"، قائلا إن المطالب الثلاثة عشر "انتهت... لا نستحق العودة إليها بشكل مجمل. هناك أمور يمكن أن نتجح من بينها".



## الأخبار السارة بهزيمة داعش لا تكفي للاحتفال على أنقاض الموصل

● الأمم المتحدة: الحملة العسكرية انتهت لكن الأزمة الإنسانية لم تنته ● حكومة العبادي أمام تحديات أمنية وسياسية وطائفية في نينوى

يجري بطريقة عشوائية إضافة إلى أن الحكومة الضعيفة تواجه تجاذبات القوى السياسية المتناحرة في شأن اقتسام غنائم ما بعد مرحلة داعش بطريقة غير حازمة.

ولم يقدم العبادي الذي زار الموصل معلنا النصر، بما فيه الكفاية لدعوة جميع الأطراف في البلاد إلى مناقشة الخطوة المقبلة. وتركز النقاشات السياسية التي تدور في العراق حاليا على أسس السلطة المختلفة بين السنة والشيعة، أكثر من الحديث عن الاقتصاد وكيفية النهوض قدما بمستقبل العراق. وقال سياسي عراقي "لقد ذهب الجيش إلى القتال من غير أن يضع السياسيون خططا لمرحلة ما بعد الإنجاز العسكري الذي يمكن اعتباره نصرا ناقصا في ظل ما تعرضت له المدينة المحررة من دمار كامل".

ما لا يعترف به السياسيون العراقيون أن خطة تحرير المدينة قد اعتمدت سياسة الأرض المحروقة. بينما اعترفت قوات التحالف بوقوع مجازر بسبب الضربات الجوية غير الموقفة. وقال مراقب سياسي عراقي "ما هو مؤكد أن ثاني مدن العراق قد تعرضت للزوال وهو ما يعني أن على الجهات الرسمية في بغداد أن تواجه مشكلة إيواء سكانها الذين إن عادوا إلى مدينتهم لن يجدوا بيوتهم. وإذا ما عرفنا أن حكومة بغداد لم تحل حتى الآن مشكلات السكن في مدن غرب العراق وهي مدن صغيرة يمكننا تخيل عجزها المؤكد أمام مشكلة من تبقى من مليونين من أهالي الموصل على قيد الحياة".

ويستبعد الحديث عن وجود خطة مؤكدة لإعادة إعمار المدينة، فكل شيء في العراق

وقال سايمون تسيدال في تقرير له بصحيفة الغارديان تحت عنوان "داعش خسر أحد معاقله إلا أن أيديولوجيته المشوهة لم تهزّم" إن "مدينة الموصل دفعت ثمنا باهظا خلال عملية التحرير، حيث تركت مدمرة". واعتبر تسيدال أن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أسرع في إعلان تحرير الموصل خلال الزيارة التي قام بها للمدينة مساء الأحد، محملا سلفه المالكي مسؤولية سقوط المدينة في السابق في أيدي عناصر داعش. وهدمت الحرب جامعة الموصل ومدارسها وكنائسها ومساجدها وأثارها وجسورها وأسواقها وثمانين بالمئة من بيوت سكانها. ولا يمكن تقديم إحصاء دقيق لأعداد القتلى من المدنيين لأن المئات قد قضاوا نحبهم ولا تزال جثثهم تحت الأنقاض.

وأضافت "من المريح معرفة أن الحملة العسكرية في الموصل تنتهي. قد يكون القتال انتهى لكن الأزمة الإنسانية لم تنته". وأوضحت غراندي "فقد الكثيرون ممن فروا كل شيء، إنهم في حاجة إلى المأوى والغذاء والرعاية الصحية والماء والصرف الصحي ومعدات الطوارئ، مستويات الصدمة التي نشهدها من بين الأعلى على الإطلاق، إن ما عاناه الناس لا يمكن تصوره".

ولا يمكن تلخيص ما وقع للموصل بعبارتي "الاحتلال والتحرير" فثلاث سنوات من الاحتلال الداعشي سبقتها سنوات من العزل والتهميش والإذلال بسبب السياسات الطائفية لرئيس الحكومة السابق نوري المالكي. وتسعة أشهر من الحرب الطاحنة التحرير لم تبق من المدينة شيئا.

□ الموصل (العراق) – بدت الأخبار السارة بالقضاء على تنظيم داعش الإرهابي غير كافية للعراقيين ولسكان الموصل المنكوبة.

ويواجه السياسيون العراقيون بعد ساعة الاحتفال الشكلي أمام العدسات، مهمة جسيمة تتمثل في التحديات الأمنية والتعامل مع التوترات الطائفية التي سبق وأن ارتكبتها ميليشيات وقوات حكومية.

وشرد نحو مليون شخص من ديارهم بسبب القتال مما أدى إلى أزمة إنسانية موجعة فاقت توقعات الأمم المتحدة ومنظمات الإغاثة. وأزهقت أرواح الآلاف منذ بدء العملية العسكرية في أكتوبر الماضي.

وقالت لين غراندي، منسقة الأمم المتحدة الإنساني للعراق، "تخطينا أسوأ سيناريو وضعناه منذ شهر".



«عملية الإصلاح الدستوري وفقاً لآراء الأطراف السورية، تعتبر المفتاح والأساس لكل القضايا الأخرى في التسوية السياسية بسوريا».

اليكسي يورودافكين  
ممثل روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة

«حزب الله همه الأول أن يبقى مسيطرا على مفاصل السلطة بالبلد لأن لحظة خسارته مفاصل السلطة تعني نهايته، وبالتالي اللعبة الأساس هي اللعبة الداخلية».

شارل جبور  
محلل سياسي لبناني



# حزب الله يعمل على شق علاقة الجيش بسنة لبنان

● الحريري: الدعم السياسي للجيش غير مشروط



الحريري يواجه الصائدين في المياه العكرة

شدد على ضرورة أن يجري التحقيق في ملاسبات عرسال خاصة وأن هناك العديد من المؤشرات التي تفيد بأن وفاة النازحين لم تكن لأسباب طبيعية.

وأكدت أوساط سياسية لبنانية أن الحريري طالب جوزيف عون بمده بتقرير مفصل في موضوع وفاة النازحين في ظرف اسبوع.

وخلال المؤتمر الصحافي الاثنين أوضح الحريري أن معركة جرد عرسال التي كثر الحديث عنها في الفترة الأخيرة لن يقوم بها غير الجيش، مشدداً "نحن لسنا مع قيام حزب الله بفتح المعركة".

وتكشفت مصادر مطلعة عن أن الحزب يستعد لشن المعركة في جرد عرسال، وتتكسر هذه المعطيات مع قيام النظام السوري بقصف جوي للجرد الممتدة داخل الأراضي السورية في الأيام الأخيرة.

**مفردون يفضحون تجار مخدرات في حزب الله**  
ص19

الصف اللبناني، في إطار سياسة "فرق تسد"، ما جعله يطل في مؤتمر صحافي لافت مؤكداً على "الدعم غير المشروط للجيش". وقال سعد الحريري الذي يتولى كذلك رئاسة تيار المستقبل "الدعم السياسي للجيش اللبناني غير مشروط، والمؤسسة العسكرية لا تشوبها أي شبهات، وهناك أطراف تحاول الاضطياد في المياه العكرة ولهؤلاء نقول خطيوا بغير هالمسلة"، مشدداً على أن "الجيش حريص على المدنيين ونحن على تواصل دائم مع قائد الجيش".

وأوضح الحريري "أن هناك فريقا في مكان ما يحاول أن يشعل الاحتقان بين النازحين والقوى الأمنية، وموضوعي ليس الشارع السني ولا أي شارع، الأساس هو الدعم السياسي للجيش والشارع السني هو أكثر شارع مع الجيش. المشكلة أن هناك محاولة لتجهيز الشارع السني"، مؤكداً أن قيادة الجيش مسؤولة عن الأمن ونحن ندعمها مئة بالمئة".

ولئن أبدى رئيس الحكومة حرصا على إيضاح مسألة الدعم المطلق للجيش، إلا أنه

وكان الجيش اعتقل هؤلاء خلال مدامات جرت قبل أيام لمخيمات النازحين السوريين في منطقة عرسال أسفرت عن قتلى وجرحى نتيجة تفجير انتحاريين لأنفسهم لوقف تقدم عناصر الجيش.

ورغم أن هناك شبه إجماع لبناني على دعم جهود الجيش في التصدي للإرهابيين ومنعهم من تنفيذ مخططاتهم، بيد أن أسلوب التعاطي مع النازحين شابه الكثير من الأخطاء، حتى أن هناك من يشكك في حقيقة دوافع هاته الحملة المستمرة.

ويرى البعض أن الحملة تهدف بالدرجة الأولى إلى تصعيد الموقف مع اللاجئين تمهيدا لفرض إعادتهم إلى الداخل السوري وتحديدا إلى مناطق سيطرة النظام. ولا تخفي قوى مثل حزب الله وحتى التيار الوطني الحر، ولحسابات مختلفة، مساعيها للضغط باتجاه التواصل مع دمشق لحل هذه المعضلة، وما سيعنيه ذلك من اعتراف لبناني كامل بنظام الأسد.

ويستشعر رئيس الحكومة خطورة مساعي الحزب التي تستهدف شق وحدة

مساعي حزب الله لضرب العلاقة بين المؤسسة العسكرية والشارع السني لا تنتهي، لأهداف جلية منها محاولة التسويق لدعمه للجيش، في مقابل تشويه صورة الوسط السني لحسابات إقليمية تتعلق براعيته إيران.

□ بيروت - يحاول حزب الله دق إسفين في العلاقة بين الجيش والشارع السني في لبنان، ترجم في تصريحات قياداته الموحية بأن هناك حملة ممنهجة تستهدف المؤسسة العسكرية، وتركيز وسائل إعلامية مقربة من الحزب على تصريحات لمسؤولين انتقدوا طريقة التعاطي الأمني مع النازحين السوريين. ولا يخفى أن هناك تملعلا داخل الوسط السني حيال أسلوب معالجة بعض الملفات الأمنية ومنها مسألة اللاجئين، بيد أن الحزب يحاول رش المزيد من الملح على الجرح، لتحقيق جملة من الأهداف بينها التسويق لصورة الداعم للمؤسسة العسكرية في مواجهة الإرهاب وأيضا تقديم صورة مشوهة عن أبناء الطائفة السنية من قبيل أنهم معادون للدولة ومؤسساتها، وجميعهم لديهم خلفيات متطرفة، وذلك لحسابات إقليمية مرتبطة بإيران أكثر منها داخلية.

وذهبت قوى وشخصيات سياسية لبنانية تدور في فلك حزب الله حتى التهديد والوعيد لكل من يوجه انتقادا للجيش، على غرار الوزير الأسبق وفام وهاب الذي بعث برسالة إلى قائد الجيش العماد جوزيف عون، عبر حسابه على "تويتر"، قال فيها "جوزيف عون اضرب كل أوكر الإرهاب والناس معك والذين يهاجمون الجيش مرتزقة وساقطون وعلى القضاء التحرك ضدهم بحزم ومحاکمتهم". وقبلها كان لوهاب تصريح لافت حين قال إن أي معارض لحملة الجيش "سننتولى إسكاته".

وجاءت رسالة الوزير الأسبق بعيد استدعاء رئيس الحكومة سعد الحريري للعماد جوزيف عون، على خلفية الجدل الذي أثارته وفاة أربعة نازحين سوريين معتقلين لدى الجيش.

وهناك شكوك كبيرة بتعرض هؤلاء النازحين للتعذيب ما أدى إلى وفاتهم، وهو ما ينفيه الجيش الذي اعتبر أن أسباب الوفاة تعود بالأساس لإصابتهم بأمراض مزمنة، وقد تدهورت حالتهم الصحية نتيجة ارتفاع درجات الحرارة.

ويلاحظ أن هناك محاولة واضحة لإغلاق هذا الملف، فيما تصر قوى سياسية وحقوقية على ضرورة التحقيق في ملاسبات ما حصل.

## باختصار

◀ أفادت وزارة الداخلية المصرية في بيان الاثنين بمقتل 6 من "العناصر الإرهابية المعتنقين لأفكار داعش"، بعد مدامة الشرطة مكان اختبائهم في محافظة أسيوط جنوب البلاد.

◀ نفت "قوات سوريا الديمقراطية" الاثنين تعرضها لقصف من طائرات التحالف الدولي في ريف الرقة شمال شرق سوريا.

◀ أعد حزب "الليكوود" اليميني الحاكم في إسرائيل، مشروع قانون يهدف إلى ضم مستوطنات يهودية إلى مدينة القدس، ويهجر سكان أحياء فلسطينية لتكريس أغلبية يهودية فيها.

◀ أعلن الجيش المصري، الإثنين، انطلاق فعاليات تدريب عسكري بحري مشترك مع فرنسا في المياه الإقليمية بالبحرين "الأحمر" و"المتوسط".

◀ قتل الجيش الإسرائيلي الاثنين فلسطينيا بالرصاص بزعم محاولته دس عناصر من الجيش عند مفترق شرق تكتل غوش عتصيون الاستيطاني شمال مدينة الخليل في جنوب الضفة.

◀ اعتبر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أنه ينبغي تسوية الأوضاع الميدانية أولا من أجل إجراء مفاوضات الحل السياسي في سوريا.

◀ قررت المحكمة العسكرية المختصة بالأردن تحديد جلسة الاثنين المقبل لإعلان الحكم في القضية المعروفة إعلاميا بـ"الجفر" والتي قتل فيها جنود أميركيون على يد جندي أردني.

للمشاركة والتعليق:  
news@alarab.co.uk

## وقف إطلاق النار المترنح في جنوب سوريا يطغى على مباحثات جنيف

● الأمم المتحدة تحذر من خطر تقسيم سوريا

مع قصف للطائرات الحربية على مناطق الهجوم".

وأشار فارس المنجد مدير المكتب الإعلامي في قوات أحمد العبدو، فصيل معارض في جنوب سوريا إلى "معارك عنيفة" تدور في ريف السويداء، بعدما نفذ النظام "هجوما كبيرا بارتال كبيرة من المدرعات الثقيلة تحت غطاء جوي سوري كثيف".

وتمكن الجيش السوري وفق المنجد والمرصد، من السيطرة على عدد من القرى والبلدات والتلال كانت تحت سيطرة الفصائل المعارضة. وأكدت وكالة الأنباء السورية الرسمية "سانا" الهجوم، لكنها قالت إنه يستهدف الجهاديين.

وفي وقت سابق رشحت معلومات عن إطلاق الجيش السوري والمليشيات الإيرانية الداعمة له قذيفتين على بلدة صيدا في ريف

أطلق الجيش السوري الاثنين هجوما ضد المعارضة في محافظة السويداء، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، فيما ذكر الإعلام الرسمي أن العملية تستهدف تنظيم الدولة الإسلامية.

ويثير هذا الهجوم مخاوف من سعي النظام السوري ومن خلفه إيران لعرقلة الاتفاق خاصة وأن الأخيرة تعتبر الخاسر الأكبر منه.

والتزمت دمشق الصمت حيال اتفاق وقف إطلاق النار بالجنوب، ورفضت إبداء أي موقف، فيما طالبت طهران على لسان بهرام قاسمي المتحدث باسم خارجيتها بتوسيع الاتفاق ليشمل كافة أنحاء البلاد حتى بنجج. وذكر المرصد السوري أن "قوات النظام بدأت هجوما صباح الاثنين على الريف الشمالي الشرقي لمدينة السويداء، تراقق



متفائل ولكن



سيرجي لافروف:

**تم الاتفاق على استخدام مركز مراقبة في عمان لرصد الالتزام بوقف إطلاق النار**

دعا الشرقي، تزامنا مع تبادل القصف مع فصيل مقاتل في بلدة النعيمة في المنطقة ذاتها. كما استهدف سيارة في ريف درعا.

وتشكل المحافظات الجنوبية الثلاث التي يتقاسم الجيش السوري وقصائل معارضة بشكل رئيسي السيطرة عليها، إحدى المناطق الأربع التي تضمها اتفاق "مناطق خفض التصعيد" الذي وقعته كل من روسيا وإيران المتحالفتين مع النظام السوري، وتركيا الداعمة للمعارضة في أسناتنة 4 في الخامس من مايو، ولكن تم فصلها في جولة أسناتنة الأخيرة بعد توافق روسي أميركي جرى في العاصمة الأردنية عمان.

ويرى مراقبون أن النظام بتصعيده في السويداء لن ينصاع إلى الاتفاق، وهذا ما يفرض على الروس التحرك لردعه، وإلا سيكون الجميع أمام مشهد دراماتيكي جديد. وأعلن وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، الإثنين، أن روسيا والولايات المتحدة والأردن، اتفقت على استخدام مركز مراقبة يجري إنشاؤه في عمان لرصد الالتزام بوقف إطلاق النار جنوب غربي سوريا. ونقلت وكالة "سبوتنيك" الروسية للأبناء عن لافروف قوله، خلال مؤتمر صحافي "المركز سيكون على اتصال مباشر مع قوات المعارضة والقوات الحكومية".

وشدد على أن بلاده تعمل على أن النجاح في إقامة مناطق تخفيف التصعيد في سوريا سيساعد بشكل فعلي في محاربة الإرهاب، داعيا الولايات المتحدة إلى مشاركة أكثر نشاطا في عملية أسناتنة.



«التخبط القطري الإعلامي والسياسي يدل على صعوبة استيعاب الدوحة لما تواجهه من أزمة، وهي تمارس سلوكيات ستجعلها معزولة عن محيطها العربي وليس الخليجي فقط»،  
أحمد النعيمي  
عضو المجلس الوطني الاتحادي الإماراتي

«يجب الوقوف ضد كل محاولات شق الصف العربي وسد الباب بوجه التدخلات الخارجية بشؤوننا العربية لأن قوتنا في وحدتنا وتكاتفنا».

مشعل السلمي  
رئيس البرلمان العربي



# أخبار

## اغتصاب الممتلكات مقدمة سيئة لمرحلة ما بعد داعش في الموصل

● مسيحيون عائدون وجدوا ديارهم محتلة من قبل غرباء ● ضغوط للدفع بخيار إنشاء إقليم لمسيحيي العراق يتم إلحاقه بكردستان



لا استقرار حتى يصبح سلاح الدولة هو الحامي للجميع

إلى القول إن إدارة المدينة في مرحلة ما بعد داعش يجب ألا تخضع للمحاصصة أو لـ"أكذوبة" الانتخابات، لأن هذه الأساليب ستؤزم الأمور مجدداً.

ويقول مصيب العمري الضابط الكبير في الجيش العراقي السابق، وهو من أبناء الموصل إن استقرار محافظة نينوى لن يتحقق إن لم يشارك أبناؤها في إعادة بناء القوات الأمنية بكل أصنافها على أسس مهنية بعيدا عن المحاصصة والمحسوبية.

ويلاحظ أن غياب المؤسسة العسكرية والأمنية الوطنية والمبنية على أسس مهنية، يفسح المجال لهيمنة الميليشيات الطائفية والمناطقية والعرقية وهي غير مؤهلة لحفظ الأرواح والممتلكات، بل إن وجودها سيكون أرضية لظهور تنظيمات أخرى تحاكي داعش تطرفا وعنفًا وربما تتفوق عليه في ذلك.

الملكيات، فإن إمكانية التهدة ستكون ضعيفة إن لم تكن مدعومة.

ويبدي اعتقاده بأن الأمر ليس سهلا، خصوصا وأن هناك جهات خارجية وداخلية تريد للوضع المتأزم والاقترال الداخلي أن يستمر كي تستمر هي في مخططاتها، مشيرا إلى أن بعض الفصائل الطائفية المتنفذة تريد أن تستغل الوضع لتصفية من تعدّهم خطرا عليها ولتبرر رغبتها في إنشاء إقليم موصل، في حين أن الأحزاب الكردية تريد للاضطرابات والتوتر والفوضى أن تستمر كي تسوّغ مطالباتها بإلحاق أجزاء من المحافظة بالإقليم الكردي.

ويؤكد جواد أن دولتي الجوار العراقي، إيران وتركيا، لا تختلفان في نظرتهما الانتهازية لأوضاع الموصل وكل منهما تريد أن تستغل الأزمة لمصلحتها. ويخلص

بشكل خاص للمسيحيين في محافظة نينوى حاليا، معتبرا أن اغتصاب الدور هو مشكلة من المشكلات التي طفت على السطح في مرحلة ما بعد داعش، وأن هناك مشكلات أخطر ستطفو ما لم يتدخل العقلاء لحلها في بداية نشوئها.

وهيئة نينوى الوطنية تشكيل غير سياسي يهدف إلى وضع الحلول لمشكلات مدن محافظة نينوى ما بعد داعش.

ويرى سعد ناجي جواد الأستاذ في كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد والمحاضر في إحدى الجامعات البريطانية، أن حل مثل هذه المشكلات منوط بمن سيحكم الموصل، فإذا كان هذا الشخص أو الجهة يتمتعان بالحكمة ويعملان على تهدئة الأمور فإن الوضع سيسير نحو التهدئة. أما إذا استمرت الاعتقالات العشوائية والإختطافات واغتصاب

مدينة الموصل مركز محافظة نينوى بشمال العراق وهي تودّع حقبة الخضوع لسيطرة تنظيم داعش التي استمرّت لثلاث سنوات ذاق فيها أهلها مختلف صنوف المأسى والمعاناة، تُقبل على مرحلة شديدة الحساسية تتوقّف طبيعتها على طريقة إدارة شؤون المدينة بطريقة حكيمة وعادلة تضمن التعايش السلمي بين مختلف الكوّنات، وتقطع الطريق على نوازع الطائفية والتعصب التي سبق أن مثلت أرضية لنشوء داعش.

سلام الشماح

□ عَمّان - فوجئ أول المسيحيين العائدين إلى ديارهم بالجانب الأيسر من مدينة الموصل بشمال العراق، بعائلات أخرى احتلت منازلهم وسكنتها ما مثل مؤشرا سيئا على مستوى التعايش السلمي والأمن والاستقرار في المدينة المستعادة حديثا من سيطرة تنظيم داعش بعد أن عانى سكانها ظروفًا عصيبة تحت حكم التنظيم المتشدد، وواجهوا ويلات الحرب التي دارت في مدينتهم وأودت بالكثير منهم، وألحقت أضرارا بالغة بالبنى التحتية والممتلكات الخاصة والعامة.

ويقول غازي إبراهيم رحو الأمين العام لاتحاد الإحصائيين العرب، وهو مسيحي موصلي يقيم في العاصمة الأردنية عمّان لصحيفة "العرب" إن بعض العائلات والأشخاص كسروا أبواب دور المسيحيين في الجانب الأيسر من المدينة وسكنوها. ويشرح أنه تابع الموضوع، قبل مدة مع دريد حكمت زومبا عضو مجلس محافظة الموصل سابقا والمستشار في المجلس حاليا، والذي عمل على إفراغ الدور المغتصبة للمسيحيين، ولكن عمليات الاغتصاب تجددت مرة أخرى خلال الأيام القليلة الماضية، منوها إلى أن هذه الأعمال تسيء إلى العقد الاجتماعي بين أبناء الموصل ما يتطلب أن يتدخل المسؤولين لإعادة هذه الدور إلى أصحابها، ومحذرا من أن ذلك سيمنع عائلات المسيحيين والمكونات الأخرى في المدينة من العودة إليها.

ويشير إلى أن عددا من مسيحيي الموصل ومعهم البطريك روفائيل ساكو قاطعوا مؤتمر بروكسل الذي ناقش مؤخرا مستقبل مسيحيي

◀ غياب المؤسسة الأمنية المهنية يشرع لبقاء الميليشيات ويفتح الباب لظهور تنظيمات أخرى تحاكي داعش تطرفا وعنفًا

## السعودية تحسّن شروط تعاونها الدفاعي مع روسيا

الأمير محمد بن سلمان وتدفعها إلى نسج شبكة علاقات عبر العالم أكثر توازنا مع مختلف القوى الفاعلة على الساحة الدولية، وأقل ارتهانا لشريك وحيد.

وكان الأمير محمد قد زار موسكو أواخر مايو الماضي حيث التقى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وفتح معه العديد من الملفات بما في ذلك ملف التعاون متعدد الأوجه.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية سبوتنيك عن سيرغي شيمينوف، المدير العام لشركة روستيخ الروسية، قوله إن "السعودية وضعت شرطا لدخول الاتفاقية حين التنفيذ يتمثل في إعطاء المملكة جزءا من التقنية وأن يكون الإنتاج على الأراضي السعودية".

□ الرياض - وقّعت المملكة العربية السعودية اتفاقا مبدئيا مع روسيا في مجال التعاون العسكري والتقني بقيمة 3.5 مليار دولار.

ولا يعكس الرقم -على أهميته- تنامي التعاون بين الطرفين في المجال الدفاعي، فحسب، بل يترجم إرادة سياسية لدى كل من الرياض وموسكو على الانتقال إلى مرحلة من الوفاق بين الطرفين المعروفين تاريخيا بتباعد الرؤى بينهما في عدّة قضايا، وذلك من بوابة المصالح المشتركة.

ويعرف تاريخيا أنّ المملكة العربية السعودية حليف كبير للولايات المتحدة، لكنّ نزعة أكثر براغماتية، بدأت تبرز لدى القيادة السعودية الجديدة ممثلة بولي العهد الشاب

## معالم كارثة صحية ترسم في اليمن

□ جنيف - قالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، الإثنين، إن أكثر من 300 ألف يمني أصيبوا بالكوليرا منذ ظهور الموجة الجديدة من الوباء قبل عشرة أسابيع، في كارثة صحية تجتاح الدولة الفقيرة التي تعاني من الحرب. وقال روبرت مارديني المدير الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط في اللجنة الدولية للصليب الأحمر في تغريدة على تويتر "لدينا 300 ألف حالة يشتبه في إصابتها بالكوليرا وهناك حوالي 7 آلاف حالة جديدة يوميا".

وتعدّ المناطق الغربية لليمن الأكثر تضررا من المرض، لكنّ حالات الإصابة بدأت تظهر في مناطق أبعد، حيث سجّل الأسبوع الماضي ظهور بضع حالات في مدينة سيئون وميناء المكلا في محافظة حضرموت بشرق البلاد.

وحاولت هيئات إقليمية ودولية، وكذلك البعض من دول الإقليم في مقدمتها دولة الإمارات العربية المتحدة، المساعدة في تطويق الوباء في اليمن من خلال إرسال كميات هامة من الأدوية واللقاحات والمعدات الطبية المستخدمة في مقاومة الكوليرا، إلّا أنّ تلك الجهود على أهميتها تصطدم بعواقق من قبيل صعوبة إيصال المساعدات لمختلف المناطق بفعل الحرب القائمة في البلاد وانعدام الأمن وضعف أسطول النقل.



نوافير المياه في الأماكن العمومية بمدينة الكويت تجذب الأطفال للعب في ظل موجة الحر التي بلغت مستويات قياسية

### باختصار

◀ تلقى الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي اتصالا هاتفيا من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون جرى خلاله "بحث آخر التطورات والمستجدات في المنطقة والجهود الإماراتية الفرنسية في مكافحة التطرف والإرهاب والتعاون المشترك لتثبيت ركائز الأمن والاستقرار في المنطقة".

◀ أجرى أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، الاثنين، مباحثات مع مستشار الأمن القومي البريطاني مارك سادويل، لم يكشف رسميا عن موضوعها، لكن مصادر سياسية كويتية توقع أن لها صلة بالوساطة التي تقوم بها الكويت لحل الأزمة القائمة بين قطر وعدد من الدول العربية.

◀ أُصيب شرطي سعودي إثر تعرضه لإطلاق نار بينما كان يستقل سيارته الخاصة في محافظة القطيف شرقي المملكة، في رابع حادث يستهدف رجال الأمن خلال أسبوع بذات المحافظة.

◀ قال حاكم الزاملي رئيس لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي، الاثنين، إن عدد قتلى تنظيم داعش في العراق منذ بدء الحرب عليه في 2014 بلغ نحو 28 ألفا، فيما بلغ عدد المعتقلين من عناصر التنظيم أربعة آلاف بين عراقيين وآخرين يحملون جنسيات 86 بلدا عربيا واجنبيا.

◀ أعلن، الإثنين في البحرين، عن إلقاء القبض على عناصر وصفت بالإرهابية متورطة في التفجير الذي وقع في قرية الدران بتاريخ 18 يونيو الماضي وأدى إلى مقتل أحد رجال الأمن وإصابة اثنين آخرين بجروح.



«مكتب مجلس النواب يعطل عمل لجنة التحقيق حول المتورطين في شبكات التسفير إلى بؤر التوتر. اللجنة حررت مراسلة إلى البرلمان السوري منذ خمسة أشهر لم يتم إرسالها».

الصحفي بن فرج

عضو مجلس النواب التونسي

«على الجميع الخروج من المشهد السياسي بمن فيهم السياسيون الذين أفسدوا البلاد وضيعوا خبراتها، وتسليم كافة زمام أمور البلاد للمؤسسة العسكرية».

بشير الأحمر

عضو مجلس النواب الليبي



# حملة اللباس المحتشم تمهد لتنامي الفكر المتطرف في الجزائر

● برلمانيون يقترحون مشروع قانون لفرض زي معين على المرأة ● المال السياسي الإسلامي يعد بتوفير الجلاييب للجامعيات



يهتمون بشكلها فقط

ورغم تمكن التيار السلفي من التغلغل في أوساط معتبرة من الشباب الجزائريين خلال السنوات الأخيرة، والارتداء الطوعي لزيه من طرف أتباعه، فإنه لم يحدث أن أبان عن ترويج أو استعمال الضغط والتشهير لتحقيق مشروع.

واستبعدت مصادر نيابية وحقوقية تمرير مشروع القانون المقترح عند عرضه في الدورة القادمة قياسا "بابعاده الخطيرة وتأويلاته الأيديولوجية، وبافتقاد أصحابه للأغلبية اللازمة".

وشددت منظمات حقوقية على ضرورة التشديد بما أسمته بـ"الانحراف"، وتوعدت بالاحتجاج أمام مبنى البرلمان لقطع الطريق على المشروع.

لا يجوز شرعا"، وأن الدين الإسلامي ترك حرية الاختيار للأفراد دون المساس بحريات وحقوق الآخرين.

وتعد هذه الحملة في الجزائر الأولى من نوعها منذ تسعينات القرن الماضي، لما فرضت المجموعات الإسلامية المسلحة ما أسمته بـ"الزي الإسلامي" في ما كان يعرف بالمناطق المحررة، أي الواقعة تحت سيطرتها.

وأرغمت الجماعات الإسلامية حينئذ النسوة والفتيات على ارتداء الحجاب والجلباب بالقوة، أو التعرض للاعتداء الجسدي، وهو ما حول جامعات و ثانويات ومؤسسات بعض المدن آنذاك إلى أشبه بالمدن الأفغانية أو الباكستانية.

أو في أماكن عمومية على منصات التواصل الاجتماعي يعتبر مساسا بالحريات، وبمهد الطريق لكشف الأسرار والحياة الشخصية للأفراد".

ودون أن يشير إلى آليات التصدي وحماية النسوة والفتيات من التعرض لاعتداءات محتملة، شدد عيسى على تطبيق القانون بصرامة لحماية المرأة أولا، وحماية المجتمع من فوضى قد تثيرها هذه الحملة.

ولم يستبعد عيسى أن تكون هذه الحملة امتدادا خارجيا قياسا بامتدادات مماثلة تآكدت لدى أنصار وأتباع المذاهب الدينية المتغلغلة في السنوات الأخيرة.

وأكد رئيس نقابة الأئمة جلول حجيبي أن "فرض لباس معين على المرأة بالقسر

يستعد برلمانيون محسوبون على أحزاب إسلامية لطرح مشروع قانون على البرلمان الجزائري يهدف إلى فرض لباس معين على النساء في الفضاءات العمومية، وهو ما أثار مخاوف من أن يكون خطوة تمهد الطريق لتنامي الفكر المتطرف في البلاد، وأعاد إلى الأذهان ما قامت به الجماعات الإسلامية خلال تسعينات القرن الماضي، عندما فرضت على النساء في المناطق الواقعة تحت سيطرتها ارتداء ما أسمته "الزي الإسلامي".

صابر بليدي

الجزائر - كشفت حملة "اللباس المحتشم" التي اجتاحت بعض المنتديات الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي عن توسع دائرة التطرف الديني في البلاد، لتشمل أوساطا سياسية وجامعية.

ويادر بعض النواب في البرلمان الجديد المحسوبين على التيار الإسلامي باقتراح مشروع قانون يتمحور حول فرض "اللباس المحتشم" على المرأة. ولم يكشف مقترحو المبادرة عن شكل هذه الملابس وطولها.

وحذرت الناشطة الحقوقية والمحامية فاطمة الزهراء بن براهيم، من مغبة تحول حملة اللباس المحتشم إلى ممارسات للتضييق على حرية المرأة، وتغذية الفكر المتطرف والفوضى الاجتماعية، خاصة مع انخراط دوائر مهمة في المسعى المستنسخ من تجربة البوركيني في فرنسا.

ورغم استغراب أوساط سياسية ورسمية في الجزائر من هذه الحملة المهددة بتغذية التطرف الديني وانتهاك الحريات الشخصية، إلا أن التفاعل الواسع مع المسعى على المنتديات وشبكات التواصل الاجتماعي يهدد الجزائر بصيف ساخن.

وتتزامن الحملة مع فترة العطل والإجازات، ومع افتتاح الدورة البرلمانية في شهر سبتمبر المقبل.

ونقلت مصادر محلية من شرق البلاد أن رجال مال وأعمال دخلوا على خط الحملة، واقترح أحدهم في مدينة باتنة الواقعة على بعد 450 كلم شرقي العاصمة "توفير حجاب

الحملة هي الأولى من نوعها في الجزائر منذ تسعينات القرن الماضي لما فرضت المجموعات الإسلامية ما أسمته بـ"الزي الإسلامي"

## باختصار

أدان المركز الليبي للإعلام وحرية التعبير في بيان أصدره الأحد، فنوى للهيئة العامة للأوقاف التابعة للحكومة المؤقتة تكفر المذهب الإباضي الذي يعتنقه الأمازيغ في شمال أفريقيا.

صادق أعضاء لجنة الحقوق والحريات في مجلس النواب التونسي على التقرير المتعلق بمشروع قانون القضاء على العنف ضد المرأة بعد التوافق على فصوله إجمالا. فيما تم تأجيل بعض النقاط للحسم فيها خلال الجلسة العامة للتصويت على القانون.

تواصل قوات الجيش العربي الليبي عمليات التمشيط لمنطقتي الصابري وسوق الحوت وسط مدينة بنغازي، معلنة الأحد فقدانها لثلاثة وعشرين جنديا منذ الأربعاء، فيما تمكنت من القضاء على عدد من الجهاديين.

صنف موقع "غلوبال فاير بور" الخاص بالشؤون العسكرية الجيش التونسي في المركز 78 عالميا والـ12 عربيا على مستوى أقوى الجيوش عالميا لعام 2017، وذلك من مجموع 133 دولة.

التقى رئيس المجلس الأعلى للمصالحة الليبية محمد الهوش، وزير الشؤون الخارجية الجزائري عبدالقادر مساهل، في ديوان الرئاسة بالجزائر العاصمة حيث تم تناول سبل الاستفادة من التجربة الجزائرية في المصالحة الوطنية للخروج من الأزمة في ليبيا دون تدخل أجنبي.

أعلنت جمعية الهلال الأحمر الليبية الأحد أنه تم العثور على جثث 19 مهاجرا مصريا متحللة في منطقة الرمال جنوب شرق مدينة طبرق.

للمشاركة والتعليق:  
news@alarab.co.uk

## رئيس الحكومة الموريتانية: ولد عبدالعزيز سيترشح لولاية ثالثة

شعبي من المزمع إجراؤه منتصف الشهر الحالي. وتقول المعارضة إن الاستفتاء غير دستوري وإن المادة 38 من الدستور تتعلق باستشارة الشعب في القضايا السياسية، ولا تتحدث عن مسار تعديل الدستور.

وتنص المادة على أنه "لرئيس الجمهورية أن يستشير الشعب عن طريق الاستفتاء في كل قضية ذات أهمية وطنية".

وتتهم المعارضة ولد عبدالعزيز بالسعي إلى تعديل الدستور بما يتيح له الترشح لولاية ثالثة، بعد التخلص من مجلس المستشارين الذي يضم عددا كبيرا من مناوئيه ومحكمة العدل السامية المعنية بمحاكمة الرئيس.

وتستعد موريتانيا لإجراء استفتاء شعبي حول تعديلات على الدستور تم إقرارها خلال جلسات حوار انعقد سبتمبر الماضي ولم تشارك فيه القوى المعارضة الفاعلة. وتشمل التعديلات إلغاء محكمة العدل السامية المعنية بمحاكمة الرئيس وأعضاء الحكومة، وإنشاء مجالس جهوية للتنمية، وتوسيع النسبية في الانتخابات، وتغيير العلم الوطني، وإلغاء غرفة مجلس الشيوخ. وعاشت موريتانيا الأشهر الماضية على وقع جدل قانوني حول مصير التعديلات الدستورية بعد أن أسقطها مجلس الشيوخ، ليتقرر في ما بعد إحالتها على استفتاء

وكان ولد عبدالعزيز نفى نيته الترشح في الانتخابات المقبلة خلال افتتاح الحوار الوطني الشامل الذي نظمته القوى السياسية وقاطعته كتل من المعارضة الموريتانية. كما أن الدستور الموريتاني الحالي لا يتيح لولد عبدالعزيز إمكانية الترشح مجددا.

وهاجم ولد حديمين المعارضة التي تقف ضد إجراء الاستفتاء على التعديلات الدستورية. ووصف الائتلاف الذي أعلنت عنه أحزاب وهيئات معارضة الجمعة الماضي بأنه موجه ضد الشعب الموريتاني، وأهدافه ومصالحه العليا، مشددا على أن مال التجمع المعارض هو الفشل.

نواكشوط - فاجأ رئيس الحكومة الموريتانية يحيى ولد حديمين الشعب الموريتاني بتصريح يؤكد عزم الرئيس محمد ولد عبدالعزيز الترشح لفترة رئاسية ثالثة وذلك في أول تصريح رسمي منذ إعلان ولد عبدالعزيز عدم ترشحه لفترة ثالثة احتراما لنصوص الدستور.

وشدد ولد حديمين خلال اجتماع جماهيري مساء الأحد في مدينة باركيول بمحافظة العصابة على أن فترة بقاء المنتخبين من عمد وبرلمانيين ورئيس الدولة تعود إلى الشعب، وهو الحكم في ذلك، ولا علاقة للمعارضة به.



رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد يستهل زيارته للولايات المتحدة بقاء وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس

## حكومة الوفاق تنتزع

## مناطق من المتطرفين

طرابلس - قال مسؤول أمني رفيع بالحرس الرئاسي التابع لحكومة الوفاق الليبية، فضل عدم الكشف عن هويته، إن القوة المشتركة بادرت بالمواجهات مع المجموعات المسلحة التابعة لحكومة الإنقاذ والتي تتخذ منطقة "القره بولي"، نقطة للعودة إلى العاصمة طرابلس.

وأضاف المصدر الأمني أن "القوة المشتركة تمكنت من طرد المجموعات المسلحة الموالية للإنقاذ في عدة نقاط، من بينها حواجز أمنية أقامتها تلك المجموعات الخارجة عن القانون".

وساد هدوء حذر منطقة "القره بولي" التي تبعد نحو 75 كلم شرق طرابلس الإثنين، عقب مواجهات عنيفة اندلعت مساء الأحد بين قوات تابعة لحكومة الوفاق الوطني، وأخرى تابعة لحكومة الإنقاذ.

وهذه الاشتباكات الأولى من نوعها بعد أكثر من شهر من تمكن قوات حكومة الوفاق من طرد الميليشيات المتطرفة المحسوبة على "الجماعة الليبية المقاتلة" القريبة من فكر تنظيم القاعدة.

وأصدر المجلس الرئاسي فجر الجمعة بيانا حذر فيه من وصفهم بـ"الخارجين عن القانون" من التحرك تجاه طرابلس مؤكدا أن أي تحرك سيواجه بحسم وقوة دون تهاون.



«الناتو صديق لأوكرانيا وأوكرانيا صديقة للناتو، وأولويتنا الاندماج في الفضاء الأمني لمنطقة الأطلسي وأوروبا، بهدف الحصول على عضوية الناتو».

بترو بوروشينكو  
الرئيس الأوكراني

«ينبغي على روسيا سحب الآلاف من جنودها من أوكرانيا ووقف دعم المسلحين. حلفاء الحلف الأطلسي لا يعترفون ولن يعترفوا بضم روسيا غير القانوني وغير الشرعي للقرم».

ينس ستولتنبرغ  
الأمين العام لحلف الناتو



# رئيسة وزراء بريطانيا تحتاج إلى خصومها لتمرير خططها لبريكست

● تقارير تؤكد بدء المحافظين البحث عن خليفة لماي ● برلمان أوروبا يلوح بإفشال بريكست ما لم تحسن لندن عرضها لرعايا القارة



هل من حليف

جدا في تلك المسائل لكن "لست متأكدا من أنها فهمت تماما في الجانب الآخر من القنال". وحذر بارنبييه في وقت سابق من وجوب إنهاء المفاوضات بحلول أكتوبر 2018 لاتاحة الوقت أمام جميع الأطراف للمصادقة على اتفاق نهائي بحلول مارس 2019.

أن تتوقع انتقاء علاقاتها مع الكتلة كما يطالب العديد من السياسيين البريطانيين. وأضاف "لن يكون هناك مشاركة لقطاعات منفردة في السوق الموحدة. لا يمكن أن يكون نصفك في الداخل والنصف الآخر في الخارج". وقال بارنبييه إن الاتحاد الأوروبي واضح

وعرضت ماي حماية "الوضع المستقر" لمواطني الاتحاد الأوروبي، متعهدة بعدم تقسيم أي أسرة. ووعدت ماي أسر مواطني الاتحاد الأوروبي بالحصول على حقوقها بشكل عام، بالتماشي مع حقوق أفراد الأسر من خارج الاتحاد الأوروبي للمواطنين البريطانيين، والتي تتضمن الحصول على "وضع مستقر" بعد خمس سنوات. وقال نواب البرلمان إن الفجوة كانت "لافتة للنظر" بين عرض ماي واقتراح المفاوض الأوروبي للخروج من الاتحاد الأوروبي، ميشيل بارنبييه.

وقالوا "إن الأوروبيين لن يفقدوا حقهم في التصويت في الانتخابات المحلية فحسب، بل سيتعرض أفراد الأسر للحصول على الاحتجاجات الأدنى من الدخل، كما أن وضع الرضع بعد الخروج من الاتحاد الأوروبي غير واضح... ويشتمل ذلك على خطر حقيقي بشأن خلق مواطنين من الدرجة الثانية". وحذروا من أن البرلمان الأوروبي له الحق في "رفض أي اتفاق يعامل مواطني الاتحاد الأوروبي بمعاملة أقل من تلك التي يحصلون عليها في الوقت الحالي".

وبدأت بريطانيا والاتحاد الأوروبي الشهر الماضي محادثات رسمية حول بريكست، على أساس التفاوض أولا حول مسألة حقوق أكثر من 3 ملايين مواطن من الاتحاد الأوروبي في بريطانيا، وأكثر من مليون بريطاني مقيمين في أوروبا.

ويقوم الاتحاد الأوروبي عند تحقيق تقدم "كاف" في تلك المسائل بدراسة مطالب لندن بإجراء محادثات حول علاقاتها المستقبلية مع بروكسل، بما يشمل جميع الترتيبات التجارية. ويتمسك الأوروبيون بهذا الجدول الزمني وأكد بارنبييه أن الاتحاد لن يساوم حول جدول الأعمال هذا، مكررا التأكيد أن لا يمكن لبريطانيا

تواجه رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي ضغوطا كبيرة بدءا من حزبها الذي تؤكد تقارير أنه بدأ بتفعيل خطط للبحث عن خليفة محتمل لها، وصولا إلى بروكسل حيث يرفع المفاوضون هناك من سقف مطالبهم لبريكست مستغلين في ذلك حالة التخبط السياسي في لندن مروراً بالبرلمان البريطاني حيث تتصارع العديد من الأطراف بشأن اتفاق الانسحاب من الاتحاد الأوروبي.

مرور أقل من شهر على استفتاء الخروج من الاتحاد الأوروبي، حتى الآن، عن خروج "قاس" من الاتحاد عبر مغادرة السوق المشتركة واستعادة الرقابة على الحدود. لكن الانتخابات خيبت أملها وباتت حكومتها تجد صعوبة في التعبير عن موقف واضح ومتناغم من الخروج من الاتحاد. ويدافع وزير المالية فيليب هاموند عن نهج تصالحي في المفاوضات مع بروكسل لحماية الاقتصاد البريطاني.

وفي الاتجاه ذاته تم إحداث كتلة عابرة للأحزاب في البرلمان بهدف "الحصول على أقرب علاقة ممكنة" مع الاتحاد الأوروبي مع "الإبقاء على كافة الخيارات مفتوحة" في المفاوضات مع بروكسل. ويرأس هذه الكتلة الجديدة العمالي شوكا أومونا ووزيرة الخارجية المحافظة السابقة أنا سوبري، وهما من مؤيدي الفكرة الأوروبية ويلقيان دعم الحزب الليبرالي الديمقراطي المؤيد لأوروبا.

وفي موازاة الاضطراب الذي تعيشه الحكومة البريطانية بعد التطورات السياسية الأخيرة، يبدو المسكر الأوروبي المقابل متماسكا إلى حد بعيد.

ويرفع الأوروبيون من سقف طلباتهم الموجهة لمفاوضي لندن، ويلوح البرلمان الأوروبي بورقة إفشال اتفاق الخروج بعدم التصويت عليه ما لم تحسن رئيسة الوزراء البريطانية من عرضها لرعايا القارة المقيمين بالملكة المتحدة.

وكتب غي فيرهوفشتات، المفاوض الرئيسي في البرلمان الأوروبي لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وثمانية آخرين من البرلمانيين من أحزاب مختلفة، في صحيفة "ذا غارديان" إن عرض رئيسة الوزراء البريطانية، لحماية مواطني الاتحاد الأوروبي في بريطانيا، "سيضيئ سحابة داكنة من الغموض والشك بشأن حياة الملايين من الأوروبيين".

لندن - تخطط تيريزا ماي رئيسة وزراء بريطانيا التي أضعفها فشلها في الانتخابات التشريعية في 8 يونيو 2017، الثلاثاء إلى دعوة المعارضة لمساعدتها في تطبيق الخروج من الاتحاد الأوروبي في مسعى لإنقاذ وضعها بعد عام من توليها الحكم. ومع إدراكها "الواقع المختلف" الذي باتت تواجهه منذ الاقتراع الذي فقد فيه حزبها أغليته في البرلمان، يتوقع أن تطلب ماي من باقي الأحزاب مساعدتها "على رفع التحديات" المطروحة على البلاد التي بدأت مفاوضات الخروج من الاتحاد الأوروبي مع بروكسل.

وينتظر أن تؤكد ماي في خطابها الذي نشرت مقاطع منه الاثنين على أنه "في هذا الظرف الجديد مازال من المهم الدفاع عن سياستنا وقيمنا وكسب معركة الأفكار في البرلمان وفي البلاد".

وهي تطلب بالتالي من الأحزاب "تقديم أفكارها بشأن طريقة رفع هذه التحديات". وأضعف فشل حزب المحافظين في الانتخابات التشريعية بشكل كبير سلطة رئيسة الحكومة وتتواتر منذ ذلك الوقت الإشاعات بشأن استبدادها.

وذكرت صحيفة "ميل أوف صنداي" أن الرئيس السابق لحزب المحافظين أندرو ميتشل قال أثناء اجتماع مع نواب محافظين إن ماي "فقدت سلطتها" وإن "ضعفها" يفرض على الحزب "البحث عن قائد جديد". لكن بحسب المسؤول الثاني في الحكومة داميان غرين فإن نداءها للدعم من كافة الأحزاب ليس إلا "وسيلة ناضجة لممارسة السياسة". ودافعت ماي التي انتخبت على رأس حزب المحافظين في 11 يوليو 2016 بعد



غي فيرهوفشتات:  
عرض ماي سيضيئ سحابة داكنة من الغموض بشأن حياة الملايين من الأوروبيين

## الناتو يدعم أوكرانيا في مواجهة التدخلات الروسية

كييف - عبّر حلف شمال الأطلسي عن تضامنه مع أوكرانيا في مواجهة "أعمال روسيا العدوانية"، حسبما صرّح به أمينه العام ينس ستولتنبرغ خلال زيارة إلى كييف. وأكد ستولتنبرغ أن "روسيا تستمر في أعمالها العدوانية ضد أوكرانيا، لكن الناتو وحلفاءه يدعمون أوكرانيا وهم إلى جانبكم". وأضاف "أننا هنا من أجل التعبير عن تضامن الحلف مع أوكرانيا ودعمنا القوي لسيادة ووحدة أراضي بلدهم".

وأضاف ستولتنبرغ خلال مؤتمر صحفي مع الرئيس الأوكراني بيترو بوروشينكو "ينبغي على روسيا سحب الآلاف من جنودها

من أوكرانيا ووقف دعم المسلحين"، متابعا "حلفاء الحلف الأطلسي لا يعترفون ولن يعترفوا بضم روسيا غير القانوني وغير الشرعي للقرم".

وتأتي زيارة ستولتنبرغ غداة زيارة وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون إلى كييف حيث دعا روسيا إلى "القيام بالخطوة الأولى لوقف التصعيد" في شرق أوكرانيا. وقتل أكثر من 10 آلاف شخص بينهم من الجانبين في شرق أوكرانيا منذ اندلاع النزاع بين قوات كييف والانفصاليين الموالين لروسيا عام 2014، والذي أعقب ضم شبه جزيرة القرم الأوكرانية إلى روسيا.

وتتهم كييف والغربيون، موسكو بتقديم دعم عسكري ومالي للانفصاليين، الأمر الذي تنفيه روسيا باستمرار.

وفرضت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عقوبات اقتصادية على روسيا التي تعتبر العقوبات الأوروبية والأميركية في حقها غير مؤثرة وذات نتيجة عكسية.

وتسعى أوكرانيا إلى الحصول على عضوية في الحلف الأطلسي التي تعتبرها وسيلة لدعم دفاعاتها ضد روسيا. وفي يونيو الفائت، صوت البرلمان الأوكراني لدعم مساعي الحكومة للحصول على عضوية الحلف الأطلسي.

ووافق البرلمان على تعديلات قانونية تجعل من الانضمام إلى الحلف أولوية في السياسة الخارجية.

وتثير الخطوة الأوكرانية غضب موسكو التي تبذل امتعاضها من تمدد الحلف الأطلسي إلى نطاق نفوذها التاريخي في الاتحاد السوفيتي السابق.

وقال الناطق باسم الكرملين الروسي ديمتري بيسكوف إن التقارب الأوكراني مع الأطلسي "لن يساهم في تعزيز الاستقرار والأمن في القارة الأوروبية".

لكن كييف لم تتقدم بعد رسميا لبدء العملية التي ستستغرق وقتا طويلا.

## قاعدة بيانات لشل تحركات متطرفي اليسار في أوروبا

برلين - تتحرك السلطات الألمانية لتحفيز شركائها الأوروبيين على إنشاء قاعدة بيانات أوروبية تساعد حكومات المنطقة على التصدي لعنف متطرفي اليسار في القارة. ودعا وزير العدل الألماني هايكو ماس لإنشاء هذه القاعدة بعد أعمال الشغب العنيفة التي شهدتها قمة مجموعة العشرين التي انعقدت الجمعة والسبت في هامبورغ.

وقال في تصريحات لصحيفة بيلد الألمانية "ليس لدينا قاعدة بيانات كافية في أوروبا بالنسبة إلى المتطرفين، وأظهرت قمة العشرين في هامبورغ ذلك بشكل واضح". وأشار إلى أن عددا كبيرا من الأشخاص الذين قاموا بأعمال عنف خلال القمة جاؤوا من الخارج إلى هامبورغ، لذا شدد على أن هناك حاجة في الاتحاد الأوروبي "ل ملف يمكن للجميع الوصول إليه".

وأوضح أنه بمساعدة مثل هذا الملف يمكن للسلطات رفض مثل هؤلاء الأشخاص على الحدود بشكل مسبق عند إقامة مثل هذه الفعاليات.

وأعلن ماس أيضا استثمار المزيد "من الأموال في مراقبة المتطرفين بشكل إجمالي". ودعا الوزير لاتخاذ رد فعل مجتمعي ضد التشدد اليساري.

وباتي هذا في وقت تصعد فيه السلطات الألمانية من لهجتها تجاه الجماعات اليسارية المتطرفة، إذ شبه وزير الداخلية توماس دي

ميزير الأشخاص الذين قاموا بأعمال العنف بالنازيين الجدد والإرهابيين الإسلاميين. وقال دي ميزير الاثنين "لم يكونوا متظاهرين. كانوا فوضويين مجرمين"، لافتا إلى أنهم هاجموا أشخاصا وممتلكات وسلبوا أيضا وأشعلوا حرائق متعمدة.

وأشار إلى أن هؤلاء الأشخاص هم ناشطون ومناهضون لمجموعة العشرين

مثملا تم وصفهم دائما من جانب المعسكر السياسي اليساري.

وقال دي ميزير "إنهم متطرفون يقومون بأعمال عنف ويستحقون الإزراء، تماما مثل النازيين الجدد والإرهابيين الإسلاميين".

وأشار إلى أن منفذي أعمال العنف جاؤوا من أجزاء مختلفة من أوروبا بأعداد كبيرة، لافتا إلى أنه تم رفض دخول المئات، ولكنه



تطرف يثير المخاوف

أشار في الوقت ذاته إلى أنه لم يكن هناك أساس قانوني من أجل منع السفر في كل حالة. وأكد الوزير أنه تم الاستعداد للاحتجاجات المناهضة لقمة العشرين منذ نحو عام ونصف إلى عامين، لافتا إلى أنه ربما تم تهريب "مواد" اللازمة لأعمال الشغب جزئيا قبل بدء الرقابة على الحدود، وأكد أن كثيرا من أعمال الشغب كان "منظما جيدا ومدبرا".

وأشار إلى أن هناك بعدا آخر للعنف خلال الاحتجاجات المناوئة لقمة العشرين، وقال "الأحداث المحيطة بقمة العشرين يجب أن تكون نقطة فاصلة للنظر إلى الاستعداد للعنف في المشهد اليساري المتطرف".

أكد أنه يسري بالنسبة إلى أي متطرفين سواء من التيار اليميني أو اليساري أنه ليس مسموحا بأي ملاذات يتم التساهل بدخلها مع من يقوموا بأعمال عنف في أي مدن بألمانيا، مشددا أن "ذلك يسري في هامبورغ ويسري في برلين ويسري في كل مكان آخر".

وأشار إلى أنه يتوقع حاليا أن يصدر القضاء أحكاما صارمة بالنسبة إلى من تم اعتقالهم بتهمة ارتكاب أعمال عنف شديدة خلال القمة، وقال "هناك عقوبات بالسجن لعدة أعوام بالنسبة إلى من يقوم بخرق السلام". وأكد الوزير إنه سيتم الاستمرار في إقامة مثل هذه القمم في مدن كبرى، وقال "أي شيء آخر سيكون بمثابة استسلام من جانب سيادة القانون".

### باختصار

▲ أكدت روسيا الاثنين أن الرئيسين الأميركي دونالد ترامب والروسي فلاديمير بوتين بحثا تشكيل وحدة روسية أميركية مشتركة بشأن الأمن الإلكتروني، وهي فكرة أحدثت ضجة في واشنطن، لكنها قالت إنها مجرد اقتراح مبدئي.

▲ قُتل قائد شرطة وأحد مرافقيه، وجرح 11 شخصا في انفجار قنبلة الاثنين في بلدة جنوب غرب باكستان على الحدود مع أفغانستان، في أحدث هجوم من نوعه في المنطقة المضطربة بحسب ما أكده مسؤولون.

▲ أكد الجيش الفلبيني الذي يحاول منذ نهاية مايو القضاء على مسلحين إسلاميين يسيطرون على أجزاء من مدينة مراوي في جزيرة مينداناو في جنوب البلاد، الاثنين أن هؤلاء المتطرفين يجبرون أطفالا وراهائن على القتال.

▲ قالت الشرطة في بوروندي إن هجوما بقنبلة يدوية أسفر عن مقتل ثمانية أشخاص وإصابة خمسين آخرين في قرية بإقليم كايانزا في شمال البلاد في وقت متأخر من الليلة الفاصلة بين الأحد والاثنين.

▲ حث الرئيس الأميركي دونالد ترامب الكونغرس على تمرير مشروع قانون لإصلاح قانون الرعاية الصحية قبل الدخول في عطلة الصيف، ويعمل الجمهوريون منذ 7 أعوام على إلغاء "أوباماكير" الذي أقر خلال عهد باراك أوباما.

▲ بدأت الهند الاثنين مناورات بحرية مع الولايات المتحدة واليابان قبالة سواحلها الجنوبية، سعيا إلى تعزيز علاقات عسكرية لمواجهة النفوذ المتزايد للصين في المنطقة.



«إذا انعدمت المساواة وغاب الاستقلال عن المحاكم وسلبت صلاحيات البرلمان وصمت الإعلام حينها يكون الشارع هو المكان الوحيد للبحث عن العدالة».

كمال كيليتشدار أوغلو  
رئيس حزب الشعب الجمهوري

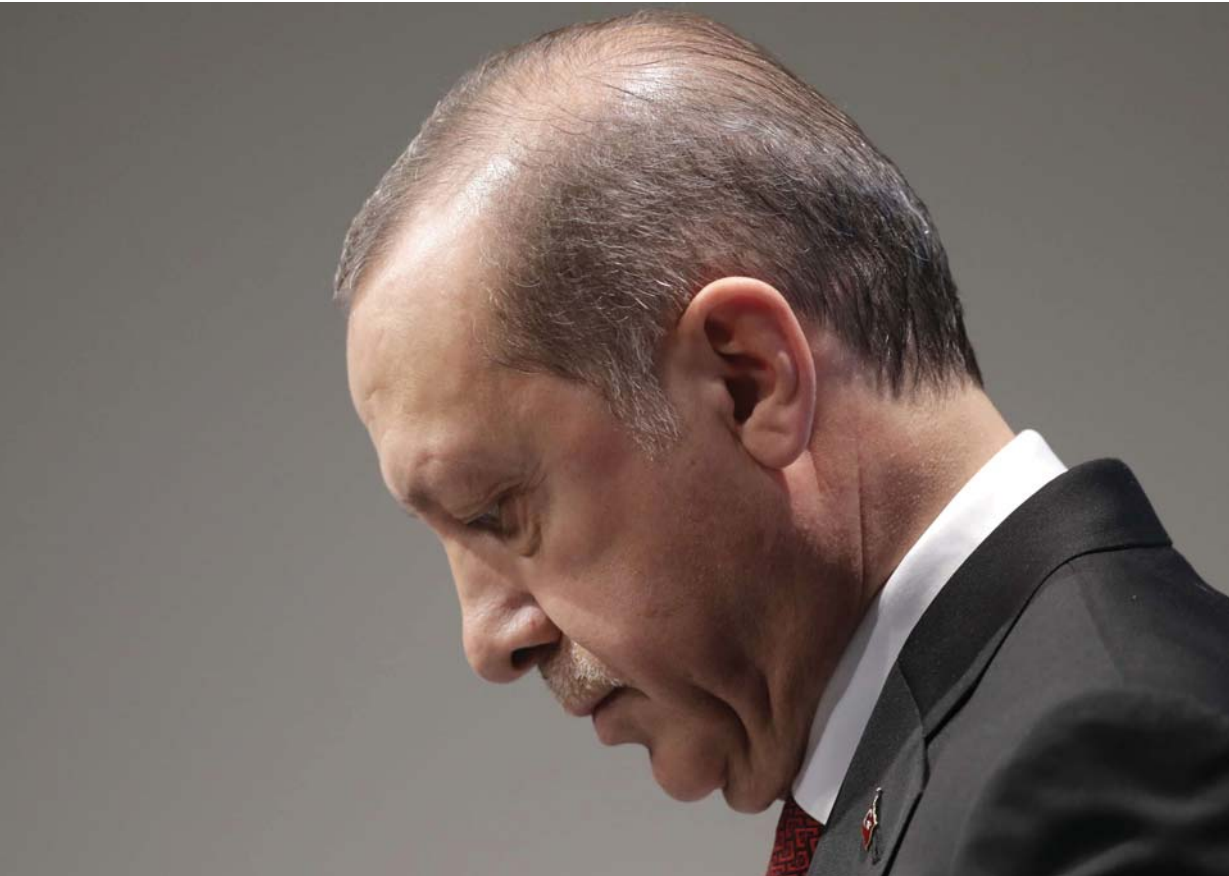


«النمسا منعت وزير الاقتصاد التركي نهاد زيبكجي من الدخول لأن الزيارة لم تكن مبرمجة في إطار التبادل الثنائي، بل مرتبطة بظهوره العام في حدث ذكرى محاولة الانقلاب».

توماس شنول  
الناطق باسم الخارجية النمساوية

# تركيا: من سياسة صفر مشاكل إلى صناعة المشاكل مع الجميع

● مسيرة غضب من أنقرة إلى إسطنبول لهدم جدران أردوغان ● حسابات جيوسياسية خاطئة تغرق تركيا في سلسلة من الأزمات



نصر مر

سيؤدي إلى خسارة متوقعة. والمرشح الذي يمكن أن يهزم أردوغان يجب أن يجذب إليه كل المحافظين، أي ناخبي حزب العدالة والتنمية الإسلاميين، الذين لا يحبون أسلوب أردوغان إضافة إلى مناهضي الرئيس بمختلف أصنافهم، من علمانيين والنخبة القديمة والأكراد والعلمويين وبعض القوميين وبعض قطاعات المحافظين الإسلاميين.

لكن، حسب هامرغرن إذا تم تعيين شخص في وقت مبكر جدا من المرجح أن تسحقه آلة أردوغان القوية قبل وقت طويل من الانتخابات المقبلة. لذلك قبل تسمية منافس يجب على القوى المعارضة المتنوعة أن تبني برنامجا انتخابيا ذا قاعدة عريضة، ومن دون هذه البرنامج لا يبدو في الأفق أي علاج لحكم الرجل الواحد في أنقرة. ومن ثم سيكون دور تركيا كمصدر إلهام للقوى الديمقراطية في العالم العربي(وفي المنطقة الموسعة بما في ذلك القوقاز وإيران وآسيا الوسطى) شبيها من الماضي.



بيت هامرغرن:

وقوف أردوغان إلى جانب قطر مثال آخر على طبيعته الاندفاعية

تركيا التي كانت لها عقود أعمال هائلة في ليبيا بقيادة معمر القذافي دعمت الثورة في سنة 2011 بعد بعض من التردد. وكما هو الحال في سوريا راهنت أنقرة على حصان مرتبط بالإخوان المسلمين، وتسبب ذلك في زيادة إغضاب معارضي الإخوان من العرب، وفق بيت هامرغرن، التي تؤكد أن التصعيد مستمر في ظل الأزمة بين قطر والسعودية والإمارات والبحرين، والتي ستلقي بظلالها السلبية على تركيا.

مع ظهور الأزمة مع قطر في بداية صيف 2017 تصرف الرئيس أردوغان مرة أخرى بحكم الغريزة وساند الشيخ تميم آل ثاني المساند للإخوان المسلمين في العالم العربي. وأرسلت تركيا جنودا لدعم الدوحة، وهو ما أدى إلى خلافات جديدة في المنطقة تتابعها إيران وهي تومئ برأسها باستحسان.

تابع الملاحظون الأتراك الأزمة من زاوية نظر مختلفة وأروا كيف أن أردوغان تصرف مرة أخرى كمرأهن مندفع في سياسته الخارجية. وكان الوضع متازما مع مصر وذلك منذ الانقلاب على الرئيس السابق محمد مرسي في سنة 2013. لكن عندما انحازت أنقرة إلى الدوحة بدا الأمر وكأن تركيا تجازف بخسارة السعودية أيضا، وهي مستثمر في الاقتصاد التركي.

واستنتج الملاحظون الأتراك أن بلدهم سيخرج كاحد الخاسرين من الأزمة، ومع تصعيد المقاطعة لن تخسر تركيا المملكة العربية السعودية فحسب بل وكذلك صداقتها مع قطر؛ وإذا دفعت المقاطعة قطر إلى التقرب أكثر من إيران ستجد تركيا نفسها محاصرة في العالم العربي، مثلما كانت عندما خسرت علاقاتها مع مصر على إثر الدعم القوي الذي قدمه أردوغان للإخوان المسلمين.

مسيرة العدالة ضد «حزب العدالة»

ص 9

بوجود "أخطاء فادحة" وتحدثت عن الحاجة إلى إصلاح الأخطاء. لكن هناك رجل واحد يرفض الاعتراف بأن تركيا قامت بشيء خاطئ على حدودها الجنوبية، إنه رجب طيب أردوغان.

عندما خرجت مظاهرات سلمية إلى الشوارع في مارس 2011 كانت أنقرة تأمل في أن تنهار دكتاتورية بشار الأسد في دمشق وتفسح المجال إلى حكومة يتزعمها (أو على الأقل يشارك فيها) الفرع السوري من الإخوان المسلمين، وهم الحلفاء المفضلون لحزب العدالة والتنمية الحاكم.

لكن الحكومة التركية برهنت على فقر تحليلها بخصوص سوريا، كما هو الحال في ما يتعلق بدول عربية أخرى. ويأسف بعض المطعين على مواطن الأمور لعدم وجود دبلوماسيين أتراك حاليا يتكلمون اللغة العربية وذلك بالرغم من أن تركيا تحمل إرث الإمبراطورية العثمانية سابقا الذي استمر على مدى قرون. ويمكن بسهولة سماع محللين أتراك وباحثين ودبلوماسيين عرب يقولون إن نظرة أنقرة إلى العالم العربي نظرة تكبر.

وادت هذه التطورات إلى إغراق تركيا في أزمة مستمرة، وفق سونر جاغابتاي، الذي يضيف أنه يرى أمام البلاد مسارين محتملين يكون فيهما أردوغان الشخصية المركزية. فمع إنهاء أردوغان للديمقراطية، سوف يرفض خصومه الخضوع لإمرته، وسيعملون بلا كلل على تقويض جدول أعماله. وسيتحول الاستقطاب السياسي في تركيا بشكل متزايد إلى عنف. وهذا ما حدث في واشنطن، من بين كافة مدن العالم، في 16 مايو عندما عمد حراس أردوغان والأتراك الموالين للرئيس التركي إلى الاعتداء بالضرب على الأتراك والأكراد المناهضين لأردوغان أمام مقر إقامة السفير التركي. فالعنف سيولد العنف.

والأمر الأكثر إثارة للقلق هو أن الانقسام التركي العميق سيعرض البلاد لمؤامرات من يصفهم جاغابتاي بـ"أعدائنا الخارجيين" مثل موسكو ودمشق، من خلال الاستفادة من روابطهما التقليدية مع الأكراد وحزب العمال الكردستاني ووحدة حماية الشعب واليساريين الأتراك. ويتوقع أن تضطلع موسكو بدور رئيسي في إضعاف أردوغان.

الكثير من الخاسرين في تركيا

تحاول بيت هامرغرن تحديد الخاسرين في تركيا اليوم مشيرة إلى أن أردوغان هو أحدهم، بالرغم من أنه كان المنتصر في الاستفتاء حول التغييرات الدستورية في أبريل 2017. وسيحصل الآن على سلطات موسعة بشكل رسمي (التحكم في الفروع التنفيذية والتشريعية والقضائية من الحكومة) التي طبقها بعد ذلك في الممارسة قبل الاستفتاء. وسيتم تطبيق مجمل التعديلات الدستورية رسميا بعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقبلة والمبرمجة في اليوم نفسه في نوفمبر 2019.

بالنسبة إلى المعسكر المناهض لأردوغان يبدو أن هناك طريقة وحيدة للرجوع إلى جمهورية تركية فيها توازن بين السلطات، وهي خسارة أردوغان للانتخابات المقبلة. ومن أجل هزم رئيس في السلطة في انتخابات 2019 يحتاج المعسكر المناهض لأردوغان مرشحا لن يصنف يساريا علمانيا بما أن ذلك

الحاكم بسبب اتساع صلاحيات أردوغان ومن المرجح أن تحدث انشقاقات بين صفوف الحزب. ووصف مسيرة كيليتشدار أوغلو بأنها محاولة لبناء "ائتلاف غير حزبي لشجب النظام الرئاسي".

ويرى مراقبون أن أردوغان، وإن بدا محكما قبضته على تركيا، إلا أنه يعمل من خلال هذه القبضة على تضيق الخناق عليه أيضا، خاصة وأن فرصه بدأت تقل أيضا على مستوى التأثيرات الخارجية وما تسبب فيه التخلي عن سياسة صفر مشاكل من تداعيات على الداخل التركي. ويمكن إرجاع الكثير من المشاكل الحالية في تركيا (سعي أردوغان إلى حكم الرجل الواحد، وقضائ الفساد، والحرب الأهلية مع حزب العمال الكردستاني، والتفجيرات الإرهابية التي ضربت البلاد عدة مرات) إلى الجذور نفسها، ألا وهي حسابات انقرة الخاطئة بخصوص سوريا وعموم منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بعد اندلاع الربيع العربي في سنة 2011.

تغير دور تركيا بصفتها فاعلا في منطقة الشرق الأوسط تغيرا جذريا في السنوات الأخيرة وذلك بتحولها من نموذج يحدّث إلى صانع مشاكل في المنطقة. وتربط الباحثة بيت هامرغرن، رئيس برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المعهد السويدي للشؤون الدولية، بين هذا التراجع وتصاعد المنحى التسلسلي للرئيس التركي رجب طيب أردوغان. وترى هامرغرن في وقوف أردوغان، الذي تنقصه القدرة على التفكير الاستراتيجي عندما يحاول الإبحار بين ثنايا العالم العربي، إلى جانب قطر في صيف 2017 مثلا آخر على طبيعته الاندفاعية الخطيرة؛ فيما يذهب سونر جاغابتاي، مدير برنامج الأبحاث التركية في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى إلى القول إن ترافق السياسة الخارجية الخاطئة مع الأزمة الداخلية في البلاد قد يؤدي إلى وقوع تركيا في حرب أهلية خطيرة ومؤسفة. وفي هذا المسار، سيُذكر أردوغان بأنه الزعيم الذي أدى إلى انهيار تركيا الحديثة، وفق جاغابتاي.

تقول بيت هامرغرن، في دراسة نشرها موقع غلوبال بوليسي تتضمن مقتطفات من كتاب مستقبل الشرق الأوسط، إن تركيا اليوم هي بلد يعاني من صدمة، فبعد أن كانت هذه الجمهورية قبل بضع سنوات تبدو كمثال نشيط لمواطني الأنظمة المتسلطة والراكة في العالم العربي، فقدت اليوم بريقتها وهي تسير في اتجاه تدعيم حكم استبدادي. إن تركيا تعاني من جراح كثيرة ومتلازمة الإجهاد بعد الصدمة الجماعية وتحتاج إلى سنوات للتعافي منها. وما محاولة الانقلاب الفاشلة في يوليو 2016 واستفتاء أبريل 2017 إلا تفسيرين لهذه الصدمة.

هناك صدمة أخرى: الحساب الجيوسياسي الخاطئ والكارثي في سنة 2011 عندما قامت حكومة حزب العدالة والتنمية بتحول مفاجئ بعيدا عن مبدأ السياسة الخارجية القائم على "صفر مشاكل مع الجيران"، وانتهت إلى صنع مشاكل مع عدد متزايد من الجيران. وكانت سوريا المثال الأسوأ، مع أنه ليس المثال الوحيد.

لقد أقر أغلب الناس في تركيا بعد بضع سنوات بأن حسابات خاطئة وخطيرة تم ارتكابها منذ سنة 2011، في سوريا. وحتى نائب رئيس الوزراء نعمان كورتولموش أقر

نجم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، في 15 يوليو 2016، في كسب عطف البعض ممن صدقوا أنه كان ضحية عملية انقلاب فاشلة للإطاحة به، لكن لم يكذب يبرز فجر اليوم الموالي حتى أدخل أردوغان البلاد في عملية تطهير قاسية أخذت الكثير من رصيده، وحولت ذلك التعاطف إلى غضب وقلق من المنحى السلبي الذي يقود إليه البلاد.

ظلت لعقود طويلة تحكم عن طريق الانقلابات الناجحة، لكن حتى مع تطهير الجيش والسيطرة عليه وعلى القضاء ومختلف المؤسسات الجوهرية في البلاد، يبقى رهاب الانقلاب محيطا بالرئيس أردوغان ونظامه، لأنه افتقد أدنى المقومات التي تضمن حمايته؛ وإن لم ينقلب الجيش فسينقلب الشعب. ويحيي النظام التركي هذا الأسبوع ذكرى مرور سنة على الانقلاب الفاشل على وقع تصاعد أصوات المعارضة التي نظمت "مسيرة العدالة" بمشاركة مئات الآلاف من المطالبين بإنهاء حالة الطوارئ، التي تتيح للحكومة العمل بمراسيم دكتاتورية والقيام بعمليات تطهير واسعة في أجهزة الدولة. انطلقت المسيرة من العاصمة أنقرة في منتصف يونيو احتجاجا على قمع السلطات والنظام السلطوي حسبما أعلنته المعارضة، لتصل الأحد 09 يوليو 2017 إلى إسطنبول بعد أن قطع المشاركون على الأقدام حوالي 425 كيلومترا في 25 يوما، وكان عددهم فيها يتزايد مع كل كيلومتر يقطعونه.

قادة المسيرة الحزب الجمهوري المعارض بقيادة كمال كيليتشدار أوغلو الذي قال للحشود التي اجتمعت في إسطنبول "سنهدم جدران الخوف"، ليرد عليه أكثر من مليوني مشارك بصوت واحد "أدليت" أو "العدالة"، في احتجاج هو الثالث من نوعه منذ أحداث منتهز عيزي التي كتشتت عن الملاحج السلطوية لرئيس الوزراء ثم الرئيس (منذ 2014) رجب طيب أردوغان بسبب القمع الذي مارسته السلطة تجاه المحتجين.

منذ ذلك التاريخ توترت العلاقة بين أردوغان والكثير من الأتراك، الذين خرجوا للمرة الثانية ضده في أبريل الماضي بسبب الاستفتاء الذي أيد فيه الناحيون بهامش ضئيل الصلاحيات الجديدة للرئيس أردوغان. وقال كيليتشدار أوغلو "العهد الذي نعيش فيه هو عهد الدكتاتورية". وتقول جماعات حقوقية ومنتقدون للحكومة إن تركيا تتحول إلى دولة سلطوية منذ سنوات، وهي عملية تسارعت وتيرتها منذ محاولة الانقلاب والإستفتاء الذي منح الرئيس سلطات أوسع. وانهمت عملية الانتخابات حينها بالغش، حين شكك 48.6 بالمئة من الأتراك الذين أدلوا بأصواتهم ضد التعديل الدستوري بالنتيجة، ولكنهم عجزوا عن فعل أي شيء حيال ذلك.

في المقابل انتقد أردوغان، المتهم بالسعي إلى حكم البلاد بقبضة حديدية، زعيم حزب الشعب الجمهوري عندما بدأ مسيرته قائلا إن العدالة تطلب في البرلمان وليس في الشارع، وشبهه المحتجين بمن نفذوا محاولة الانقلاب قائلا إنهم قد يواجهون اتهامات؛ فيما ردت عليه المعارضة بأن البرلمان لم يعد يتحدث بصوت الشارع شأنه شأن القضاء ومختلف مؤسسات الدولة التي يسيطر عليها الرئيس.

وقال تقرير لوكالة بلومبرغ إن كيليتشدار أوغلو أتاح الفرصة لتشكيل جبهة موحدة ضد أردوغان من خلال تنظيم المسيرة التي حرص على تجنب ربطها بحزب الشعب الجمهوري، مما شجع مئات من الفنانين والصحافيين والأكاديميين والسياسيين الأكراد على الانضمام إليها. وذكرت الوكالة أن من ضمن النقاط الكثيرة التي أثارت غضب هذه المظاهرة الجماعية اعتقال عضو البرلمان في حزب الشعب الجمهوري أنيس بربز وغلو الذي حكم عليه بالسجن 25 عاما بتهمة تسريب صور إلى الصحافة تبين أن وكالة المخابرات التركية كانت تنقل الأسلحة إلى سوريا.

ونقلت بلومبرغ عن أتيليا سيلولاد، وهو خبير اقتصادي في شركة "غلوبال سورس بارتنرز" بإسطنبول، قوله إن حدة المعارضة تتزايد في صفوف حزب العدالة والتنمية

□ **أنقرة** – اعتقلت الشرطة التركية الاثنين 42 شخصا في جامعتين بينهم أكاديمي معروف بانتقاده للحكومة. وذكرت وكالة دوغان للأنباء أن السلطات التركية وجهت اتهامات للأكاديميين بأنهم على صلة بالحركة الإسلامية التي يترأسها رجل الدين فتح الله غولن، الذي تتهمة الحكومة بالخطيئ لمحاولة الانقلاب في العام الماضي، ولكنه ينفي هذه التهم.

وبعد المعارض كوراي كاليبسان، أحد الأكاديميين بجامعة بوغازيتشي الذين تم اعتقالهم. ويعتبر شخصية ليبرالية، وليست له صلة بالحركة الإسلامية. ويقول منتقدو حملة القمع في تركيا إنها تستهدف مجموعة كبيرة من معارضي الحكومة منذ محاولة الانقلاب الفاشل في 15 يوليو 2016 للإطاحة بالرئيس رجب طيب أردوغان.

وأدى رد أردوغان الحادّ عليه إلى تغيير الوضع السياسي والاجتماعي والدبلوماسي لتركيا، وأطلق يد أردوغان ورجاله لإحكام القبضة على البلاد من خلال سلسلة اعتقالات واسعة طالت نحو 50 ألف شخص بنهمة الاشتباه في صلتهم بغولن، وإجراء حملة ضخمة لإعادة هيكلة المؤسسات الحكومية تم خلالها فصل أكثر من 120 ألف موظف حكومي وعضو بالجيش من عملهم.

سونر جاغابتاي:

سيدنكر التاريخ أردوغان بأنه الزعيم الذي أدى إلى انهيار تركيا الحديثة



وتجاوزت عملية التطهير إطار من اتهاموا بمناصرة فتح الله غولن لتشمل الأوساط المؤيدة للأكراد الذين زج بأبرز قاداتهم السياسيين في السجن، رغم أنهم عارضوا الانقلاب وقائمة طويلة من الصحافيين المعارضين والناشطين في المنظمة الحقوقية، متسببة في حالة انقسام كبرى لم يشهدها من قبل المجتمع التركي. وفقد أكثر من مئة ألف شخص وظائفهم ومدخلهم، والعشرات من الموظفين والإساتذة المطرودين اندرجوا في قوائم سوداء بالجريدة الرسمية. وفي الكثير من الحالات يكفي امتلاك حساب بنكي في بنك آسيا الذي كان سابقا على ملك الحركة الغولينية بأن يكون سببا لفقدان العمل.

وبعد سنة، لا تزال هوية الانقلابيين غير معروفة تماما ويحيط الغموض بمجريات الأحداث، وتجد أنقرة صعوبة في فرض روايتها على العواصم الغربية. وقد أسفرت سياسة أردوغان بعد الانقلاب عن توتر دبلوماسي، خصوصا مع دول أوروبية منها ألمانيا وهولندا والنمسا. وردت أنقرة بغضب على الانتقادات الأوروبية لانتهاك الحريات، وطالبت واشنطن بتسليم غولن، لكن واشنطن تجاهلت هذا الطلب.

غضب متصاعد

لكن، لا شك أن فشل الانقلاب في صيف 2016 أعطى دافعا قويا للرئيس أردوغان ليواصل السير على نفس النهج، خصوصا بعد أن نجح في تمرير التعديلات الدستورية بما يجعله رئيسا بصلاحيات مطلقة ويقلص من دور البرلمان والقضاء وحتى الجيش. لكن، مع ذلك لم يتجاوز أردوغان مرحلة الخطر، ويعكس ذلك التصعيد في حملات القمع الداخلي والتذبذب على مستوى السياسة الخارجية.

وجه فشل المحاولة الانقلابية ضربة قاصمة لفكرة الانقلاب العسكري في تركيا التي



أصوات المندادين بـ«العدالة» تغطي على صخب الاحتفال بذكرى فشل الانقلاب



«يجب أن نرحب بهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في مدينة اعتبرها معقلا لما يسميه الخلافة، لكن لا يزال يتعين بذل المزيد من الجهود للقضاء على الجهاديين».

مايكل فالون  
وزير الدفاع البريطاني

«الوفد المصري في اجتماعات واشنطن يعترض أن يطرح الرؤية المصرية في محاربة الإرهاب بكل وضوح وسيقدم الأدلة التي تبرهن على دعم دول بعينها للتنظيمات الإرهابية».

أحمد أبو زيد  
المحدث باسم الخارجية المصرية



هشام النجار  
كاتب مصري

# في العمق

## الدوحة عميل مزدوج في الحرب على الإرهاب

● دول المقاطعة تفضح قطر في اجتماعات التحالف ضد داعش ● ضرورة تصويب المسار: أينما وجد إرهاب تكون هناك مواجهة



قطر تدعم الإرهاب وتحتمي بقاعدة العديد

الدولي لتقويض الإرهاب والتقليل من نفوذه وسيطرته على الأرض، علاوة على الدعم السياسي الذي قدمته الدولتان إلى الحكومة التي تسيطر على طرابلس والمرتبطة بجماعات متطرفة وميليشيات مسلحة.

أوهام واشنطن

توهمت واشنطن، والبعض من العواصم الغربية، أن جماعة الإخوان من الممكن أن تلعب دورا في الملفات الإقليمية. وأغفلت واشنطن أن تلك التنظيمات عبارة عن مشاريع معادية للديمقراطية والتعددية وأن جماعة الإخوان المسلمين بمثابة الأصل لمختلف جماعات التكفير والإرهاب تنظيميا وفكرا.

لذلك مثل اقتصار نشاط التحالف على العراق فقط عامل ضعف استراتيجيا استغله تنظيم داعش جيدا عندما عوض خسائره في العراق بالتمدد في بلاد أخرى أهمها مصر وليبيا وسوريا، وكذلك تمكن من نقل معركته إلى ميادين أخرى حتى وصل إلى قلب أوروبا.

وخشيت بعض الدول بالتحالف من توسيع مفهوم الإرهاب ورقة مواجهة على طول خارطة توزيع منظماته لأسباب مختلفة، ووجدت أن هذا التوسع يضر بمصالحها، وتم التفاوضي عن ممارسات دول فرية معروفة وداعمة للإرهاب وتنظيماته، واقتصر منهج العمل على تحقيق مكاسب ونقاط محددة ظرفية وليس انتصارا ساحقا على الإرهاب، وظل تعامل الدول في التحالف في إطار مصالحها الاستراتيجية الخاصة وليس من منطق تحقيق مصالح مشتركة.

ورأى خبراء أمن أن السبب الرئيسي في تعثر التحالف الدولي ضد داعش يكمن في تدخل ملف محاربة الإرهاب مع ملفات أخرى، منها المفاوضات التي اعتبرتها واشنطن في حينها استراتيجية بشأن برنامج إيران النووي، ولهذا لم يحدث تغيير يذكر في موازين القوى على الأرض، ولم يتأثر موقف داعش وضعيته القتالية إلا مع تغير تلك المعادلات مؤخرا.

ووظف البعض الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية لإبعاش الحالة الميليشياوية، ولم تشمل أهداف التحالف الدولي أعدادا كبيرة من ميليشيات شيعية عابرة للدول وغير معترفة بالحدود السياسية، وظل عمل التحالف لثلاث سنوات كمن يحرث في البحر، حيث لم ينطلق من رؤية مؤسسة على النظر في الواقع الطائفي السياسي للإرهاب كدافع وجودي لتناميه وتمده.

دفع هذا الانحراف في نهج التحالف ضد الإرهاب في المنطقة العربية والعالم، الذي انطوى في مرحلة سابقة على انتهازية وقصر نظر بشأن الكثير من الإشكاليات، الدول العربية للإمسك بمصيرها عبر توحيد صفوفها وجهودها في سياق تحالفات أخرى لتثبيت مواقفها نحو أهداف واضحة ومحددة.

وبدأ هذا التحرك العربي في يونيو عام 2013، وتبلور في عام 2015، ثم جذب إليه العديد ممن راجعوا أخطاءهم وتصوراتهم المحدودة بشأن الحرب ضد الإرهاب في عام 2017 مع انطلاق قمة الرياض، وبالتالي إعلان الموقف من إيران وقطر.

وكان واضحا أن هذا التحالف قصر أهدافه على مقاومة تنظيم داعش فقط وليس عموم الإرهاب بمختلف صوره ومكوناته وتنظيماته ومموليه، من إخوان وقاعدة ومختلف ألوان الطيف المتشدد الذي يجنح نحو العمل السري والسلوكيات العنيفة. وكشف الرفض الأميركي لدعوة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي لاستصدار قرار من مجلس الأمن بتشكيل تحالف دولي للتدخل في ليبيا والحفظ على إنشاء قوة عربية مشتركة لردع الإرهاب أن سياسة واشنطن آنذاك تحصر محاربة الإرهاب في مناطق دون أخرى وتركز على تنظيمات دون سواها.

ونجحت تركيا وقطر في عرقلة الجهود العربية لمعالجة الأزمة الليبية عبر محاربة ناجحة لداعش والتنظيمات الإرهابية عقب استيلائها على عدد من المدن، بالتحالف والشراكة العسكرية الشاملة مع جماعة الإخوان والتنظيمات التكفيرية المنتشرة بليبيا.

وتكشف التقارير أن التفجيرات التي نفذت في ليبيا خلال السنوات الماضية تمت بتنسيق قطري تركي مع بعض الجماعات المتشددة هناك لإعاقة المسار الإقليمي

وشاركت تركيا في الاجتماع الأول له في جدة دون أن توقع على الإعلان النهائي كما لم توافق حينئذ على استخدام قواعدها لضرب تنظيم الدولة الإسلامية، بينما تم استبعاد روسيا وإيران منه.

ونظرا إلى أن جميع الأطراف المشاركة في التحالف كانت تستهدف بالأساس تغيير التوازنات لصالحها هي أكثر من سعيها إلى محاربة تنظيم الدولة الإسلامية -كما أعلن- فإن داعش نجح في التمدد بالعراق واحتل الموصل كما دعم انتشاره في سوريا.

وبدا يتضح أن عدم جدية التحالف في محاربة داعش وبغرة من التنظيمات الإرهابية يعود إلى مصالح العديد من أعضائه المرتبطة بالتمدد الأيديولوجي والمذهبي والمؤسسية على أبعاد قومية متألفة مع تبار الإسلام السياسي ضمن مشروع استهداف مدّ النفوذ بالمنطقة العربية.

وظلت الرؤية الأميركية طوال عهد إدارة باراك أوباما متناقضة مع الرؤية المصرية، فالولايات المتحدة حرصت فقط على إبعاد خطر الإرهاب عنها وعن المجتمعات الغربية، بالتالي فتحت قنوات الاتصال مع الإسلام السياسي فلما بأن هناك جماعات معتدلة قادرة على احتواء التطرف.

## ما بعد النصر المر، ماذا عن عراب الإرهاب

العالمية الثانية تأتت منها دول الجوار ودول أخرى في أوروبا؟

وكيف تورطت هذه الدولة في نقل الاضطرابات إلى عدة دول عربية أخرى إما بالسعي سرا أو علنا إلى تمكين الإسلاميين منها، أو بمحاولات قلب نسجها المجتمعي بقوة المال والترهيب والتكفير؟

كما يحتاج العالم الآن إلى فهم واضح بشأن التدفق العلني على مرأى ومسمع من السلطات التركية، للآلاف من المرتزقة عبر أراضيها نحو سوريا والعراق وسياسة غض الطرف عن سرقات داعش بالمنهجية وأنشطته التجارية في المنطقة.

بل إن الأسئلة تحوم أيضا حول مدى تورط الغرب نفسه في صناعة هذا الجسم ومد جذوره وسط منطقة ملتبهة. لعل بعضا من العالم لم يفق بعد من صدمته لحظة دخول موكب داعش المفاجئ لمدينة الموصل بهيئة الفاتحين المهللين مقابل انسحاب محير للجيش العراقي ووسط دهشة العالم وصمت مطبق وغير مفهوم لإدارة أوباما.

الهدف الأول في المرحلة التالية يقتضي أن يرتبط بتقصي الحقائق كاملة بشأن الدول والجهات المورطة في التمويل والدعم اللوجستي والدعاية للإرهاب

يجتمع التحالف الدولي الأربعاء المقبل بكامل أعضائه الـ72 في واشنطن للبحث في كيفية تسريع جهود التحالف لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في المناطق المتبقية تحت سيطرته بالعراق وسوريا ومضاغة الضغوط العالمية على فروعه وأتباعه وشبكاته؛ وسيكون هناك أيضا طرح سستقدم به الدول المقاطعة لقطر قصد مراجعة مشاركة الدوحة في التحالف الدولي على ضوء براهين وأدلة تكشف تورطها في دعم المتشددين.

الماضية من تفجيرات واعتيالات لسباسبين وقضاة ورجال جيش وشرطة واعتداء وتخريب لمرافق الدولة، وهي مخططات نفذت بتمويل وتنسيق مع قيادات الجماعة المقيمين بقطر وتركيا.

والمح خالد عكاشة، الخبير في الإرهاب الدولي، إلى أهمية تلك الوثائق والأدلة للخروج من مرحلة التراشق الإعلامي والانتهاكات المرسلة حيث سهل على قطر سابقا الطعن فيها، والدخول في مرحلة التوثيق الذي يستدعي إجراءات قانونية وتحركات بمظلة دولية.

وشدد في تصريحات لـ"العرب" على أهمية استغلال التحالف الدولي من قبل دول المقاطعة العربية لقطر (السعودية والإمارات والبحرين ومصر) لتحصيل المجتمع الدولي مسؤولياته تجاه الدول الداعمة للإرهاب، فلا يكفي طردها من التحالف، إنما محاكمة المتورطين في الجرائم كذلك.

يتأسس النهج العربي الذي ستطرحه دول المقاطعة على ضرورة تقويم وتصويب مسار الحرب ضد الإرهاب، وتشمل الإرهاب السني والشيوعي معا، والتدخل والدعم التركي والقطري والإيراني، ومواجهة تمدد إيران من جهة وتمدد الدول الداعمة لجماعة الإخوان، وأن لا تقتصر المواجهة على بلد دون الآخر، فإينما وجد إرهاب يجب أن تكون هناك مواجهة.

وتسعى مصر ودول الخليج التي اعتمدت على نفسها في مواجهة الإرهاب، مع المتغيرات في المشهد الدولي والإقليمي وتلك التي طرأت على الاستراتيجية الأميركية، إلى تحقيق نقلة نوعية في الحرب ضد الإرهاب بدفع المجتمع الدولي لتبني رؤية شاملة. وكشف خبراء عن ملامح وأهداف التحركات التي تقومها الدول العربية الأربع في المرحلة المقبلة لضمان العودة لامتلاك زمام المبادرة في الحرب على الإرهاب، والحيولة دون احتكار دول غير عربية -بعدم من قطر- الهيمنة والتأثير على ساحة المنطقة، وتوسيع المجال أمام شراكة دولية من شأنها تقوية تكتل دول الاعتدال العربي.

استمرار عدم الجدية

تأسس التحالف الدولي سنة 2014. وانضمت إليه عشر دول عربية، هي السعودية والبحرين والإمارات والكويت وعمان وقطر ومصر والعراق والأردن ولبنان.

مثل هذا الدمار الهائل نتيجة حروب لم تحدث بين جيوش نظامية وإنما نتيجة الدفع بجماعات من المرتزقة، حتى مدن درسدن وكوفنتري ووارسو، الأكثر تدميرا في الحرب العالمية الثانية، تعتبر أكثر خطا قياسا بما لحق الموصل وحلب والرقرة. يكتسب هذا الدمار الحاصل في أراضي "خلافة المرتزقين" فظاعة أكبر لكونه حصل على أيدي عصابات ماجورة تمتعت بتمويل ضخم وبأيديولوجيا التخريب والموت والظلامية.

لكن الأهم من الاحتفال بالنصر المر والمكلف جدا على حساب التنظيم الوحشي في الموصل وفي مدن سورية هو الهدف الأول في المرحلة التالية الذي يقتضي أن يرتبط بتقصي الحقائق كاملة بشأن الدول والجهات المورطة في التمويل والدعم اللوجستي والدعاية.

لن تكون لمحدثات أساتنة وجنيف أي معنى ما لم تحدد المسؤوليات كاملة في مزيق الشرق الأوسط. قد يحتاج العالم لما يشبه "محدثات فرساي" جديدة بموازاة تحريك الدعاوى لدى المحكمة الجنائية الدولية من أجل إقرار التعويضات والعقوبات وتحجيم القوى العابثة بأمن العالم.

كما أن صحوه إدارة ترامب وعدد من العواصم الغربية بشأن أولوية تجفيف مصادر تمويل الإرهاب لا يمكن أن يكون الهدف الأول جدد ذاته ما لم يكن مقترنا بعمليات تقص فعليه. مثلا كان يجدر طرح السؤال بصوت عال، إلى أي مدى ساهم التمويل القطري في إحداث تدمير هائل لسوريا وفي نزوح الملايين من هذا البلد وتفجير أكبر موجة لجوء منذ الحرب

القاهرة - في الوقت الذي تبشر فيه قوات التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية بقرب حسم المعارك العسكرية لصالحها ضد هذا التنظيم، في العراق وسوريا أساسا، تتصاعد الأسئلة حول هذا "الانتصار" وأهميته فيما لم يتم التعامل بعد مع مسببات ظهور هذا التنظيم، بل واعتبار بعض الدول الراعية للمتشددين حليفة في الحرب ضد الإرهاب.

تطرح هذه الأسئلة لتشكل الحديث الأبرز لاجتماعات التحالف الدولي ضد تنظيم داعش، التي تعقد في واشنطن في الفترة من 11 إلى 13 يوليو، وتشارك فيها مصر بملف رئيسي ستكون نقاطه الأساسية رفض بقاء قطر في التحالف الدولي لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية، ضمن سياق شامل يهدف إلى تصويب فكرة الحرب على الإرهاب وإعادة هيكله ومنهجة التحالف بالشكل الذي يجعله قادرا على تحقيق أهدافه، ولا يقتصر فقط على الضربات العسكرية الموجهة ضد تنظيم داعش، بل أيضا الجهات التي تغذي الإرهاب وأذرعه.

النهج الذي ستطرحه دول المقاطعة خلال اجتماع التحالف يتأسس على ضرورة تصويب مسار الحرب ضد الإرهاب

وكانت وزارة الخارجية المصرية قد أصدرت بياناً هاجم استمرار عضوية قطر في التحالف. وقال المتحدث باسم الخارجية المصرية أحمد أبوزيد إن الوفد المصري في اجتماعات واشنطن يعترض أن يطرح الرؤية المصرية الشاملة في محاربة الإرهاب بكل وضوح، ودون أي مواربة، كما سيقدم المزيد من الأدلة التي تبرهن على دعم دول بعينها للتنظيمات الإرهابية وضرورة بلورة موقف حازم تجاهها، والتوقف عن سياسة المهادنة أو إنكار الواقع.

ويتوقع عدد من الخبراء أن تشمل الأدلة الموثقة التي ستقدمها مصر خلال الاجتماع ما ارتكبه الإخوان المسلمون طوال السنوات

طارق القيزاني  
كاتب وصحافي تونسي

كان العالم سيكون أكثر سعادة وامتنانا لدور قطر في توظيف نحو ما يناهز 65 مليار دولار في تحسين أحوال العرب بدل ضخها في حسابات الإخوان والتنظيمات والجمعيات المشبوهة.

بينما يعيب الخراب هنا وهناك، كان يجدر بالعالم أن يحتفي بما كان يمكن تحقيقه في جهود الحد من نسب الفقر وسوء التغذية وعمالة الأطفال وتهريب البشر بدل الانكباب على إحصاء عدد الموتى والمفقودين وترديد قصص الماسي في رحاب أخطر تنظيم على وجه الأرض.

لكن الآن وبعد أن أسدل الستار على معارك الموصل وانضحت الرؤى على الجبهات السورية الرئيسية، فإنه تلقى على عاتق السلطات القطرية مهمة إيضاح حقيقة هذه الأرقام المتداولة بشأن الأموال التي تحولت إلى ما يشبه بنكاً دولياً للإرهاب، قد مكنت جماعات وميليشيات مخربة بأن تحاكي دولاً وجيوشاً في حجم موازاناتها، وبأن تكون لها اليد الطولى في تغيير خارطة الشرق الأوسط.

فهما تكن القضايا التي تم التسويق لها في سوريا وفي أماكن أخرى من العالم العربي فإنه لا يبرر مطلقا المقامرة بمصير الملايين من البشر وباقتصاديات دول ومعالن حضرية وإنسانية، دون أن تكون لكل ذلك تبعات مباشرة على الدول الممولة والمحرضة أو أي الزام أخلاقي تجاه الأضرار والدمار اللذين لحقا المنطقة. لم يسبق أن شاهد العالم في القرون الحديثة



«مؤتمر بغداد ليس مؤتمرا للمعارضة كما روج له البعض بل فرصة لإيجاد خيمة جامعة من أجل تحديد رؤية مستقبلية للمقبل من الأيام بين ممثلي المحافظات المحررة».

سليم الجبوري  
رئيس مجلس النواب العراقي



«لا بدليل لنا سوى تجميع قوانا السياسية على الرغم من الانتقادات والانتقادات، وعلينا إرساء مشروع سياسي يخرج المناطق المنكوبة من حالة التيه والتشتت».

أثيل النجيفي  
محافظ نينوى السابق

## في «فرن بغداد».. هل ستحترق الأوراق الجديدة

في منتصف الطريق لسبب يتعلق بشعبية آل النجيفي بالموصل وهيمنة الحشد الشعبي على مفاصل لوجستية مهمة في تلك المعركة. يضاف إلى ذلك ما حصل لقطر من اكتشاف خطير للمفات التعامل مع التنظيمات المتطرفة والإرهابية إلى درجة أصبح عنوان العلاقة مع الدوحة يثير درجة عالية من الشبهات داخل الأوساط السياسية العراقية.

هذا المستجد السياسي هو الذي دفع بالكثير من الرموز السنية الجديدة إلى أن تفتحت لها عن مرجعية داخلية، وتقدمت الأحزاب الشيعية لتمد لها حبل النجاة بشرط الإيفاء بالتزام سياسي مهم وهو تجاوز العقد القديمة في النظرة إلى طهران، والتدرج في قبول الحالة الجديدة التي تقول بأن طهران بعد خمسة عشر عاما من الفعل داخل العراق لم تعد راعية للأحزاب الشيعية التي وفرت لها فرصة حكم العراق، وإنما أصبح الكنترول بيدها لكل العراق سنته وشيعته، بعد خروج الأكراد من خارطة العراق. ومن الطبيعي أن تدير شؤون جميع سياسيينه ومن بينهم السنة. وقد تشترك مجموعات سنية كثيرة في «فرن بغداد» ومن بينها وجوه ليدرالها كانت صعبة المراس ومزاجها سلبي في التعامل مع مجربات العملية السياسية،

وقد وصلت اليوم إلى درجة الإحباط رغم أنها امتلكت المال بطرق ليست خافية والذي يمكن أن يعزز مواقفها السياسية الاستقلالية، لكنها تعتقد بأنها لا تستطيع منافسة أصحاب المال الوفير من داخل الحكم. كان لأصحابها طموح كبير لعودة مجد قديم لكنها وجدت نفسها اليوم راضخة للعبة الصعبة في بغداد لما بعد داعش، ولتنتقل مثل تلك الأسماء من المعارضة السياسية إلى الملعب الجديد رغم تعب غالبية لاعبيه وعجزهم عن المنافسة. لا يوجد مهاجمون ولا مدافعون ولا حماة للمهدف، الموجود ضعفاء تائهون.

لا الملعب مناسب، ولا لاعبوه من السنة مناسبون، فكيف غامر أصحاب الطموحات الكبيرة من بين بعض ليدراليي السنة بدخوله، ولماذا استعجلوا الدخول في «الفرن» الذي سيحرق آخر أوراق السنة. فيما لا تزال وجوه عربية سنية لديها رصيد وطني نظيف لا تقبل اللعبة الحالية، وترأى على مشروع عراقي عربي سني شيعي، وهي صاحبة المستقبل بين الجمهور العراقي.

من يريد المشاركة في مؤتمر بغداد عليه القبول بشروط اللعبة: الأحزاب الشيعية هي الحاكمة وهي من يحدد مصير العراق، وللسنة نفس المكانة وذات الكراسي منذ عام 2005. مع عدم قبول ازدواجية المواقف، فلم تعد هناك قطر ولا تركيا ولا غيرهما. والأحزاب الشيعية هي التي كسبت هذه الجولة من اللعبة إذا ما ابتدأ شوطها في فرن بغداد، أما أولئك المريدون الجدد فستختفي قاداتهم التي كانوا يزاودون بها ويوهمون جمهورا عريضا من الأغلبية الصامتة بأنهم سيواصلون درب التغيير السياسي في بغداد، ولقد أخطأ هؤلاء الحساب وانقطعت أنفاسهم قبل الوصول إلى الأهداف الراضية للطائفية والكراهية. ولن تقدم لهم شعارات المزاودة على أشلاء أهلهم في الموصل وصلاح الدين والأنبار وكركوك وديالى سلاحا سياسيا. وستحترق الأوراق الجديدة قبل بدء اللعبة.

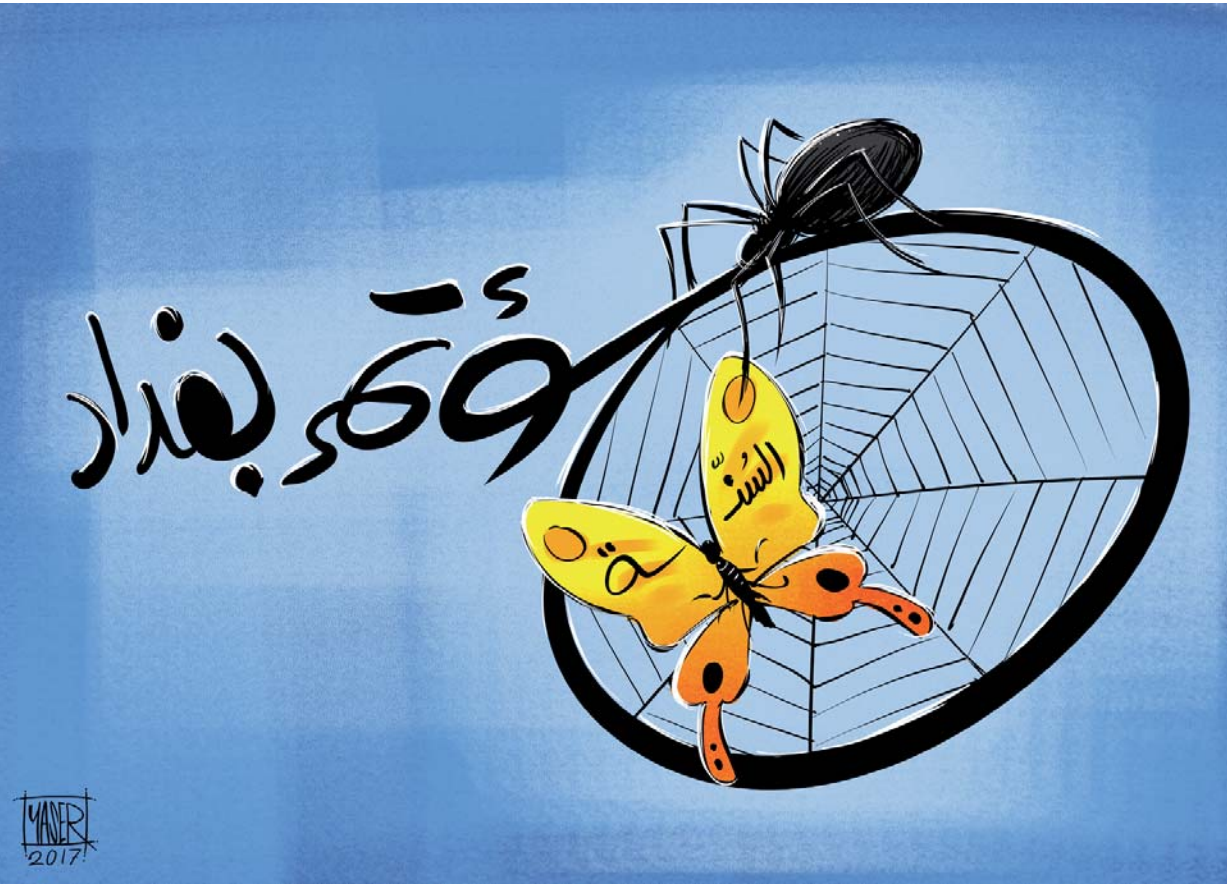
الشيعية يقدم فروض الطاعة والاستعداد المطلق لتدمير جميع القرارات والمشاريع عبر البرلمان أو خارجه. كما أن العلاقات بدول الإقليم العربية والجارين التركي والإيراني هي الأخرى لا تقل غموضا وارتباكًا، فجماعة الإخوان المسلمين وجدت في تركيا ملاذها العقائدي والسياسي مقابل ولاء السياسيين الشيعة لإيران، أما الفريق السني الآخر فقد تحركت نحوه قطر ضمن مشروعها الطائفي في المنطقة، وكانت في البداية لا تفرق ما بين إخواني وعروبي ليبرالي فقد دعمتهم ماديا. أما موقف الأحزاب الشيعية الحاكمة خصوصا من مرحلة ما بعد داعش فهناك ضبابية في الرؤية المستقبلية، وما يشغلها هو كيفية الحفاظ على قيادتها لحكم العراق ومن جملة ما تواجهه من صعوبات تضاف لخسارتها الشارع الشيعي هو كيفية إدارة البلاد من دون الحليف الكردي الذي أعطى الحياة للمعادلة الثلاثية الطائفية للسنوات السابقة، أما موقفها من القيادات السنية الحالية فالأفضل لديها التعاطي مع من جربتهم لأكثر من أربعة عشر عاما من الأسماء الحالية حتى بعد تغيير عناوينها، رغم عدم ثقها ببعض القادة ذوي الولاء الحميمي لتركيا أو قطر أو السعودية، ولهذا فهي قد شجعت، ومن خلفها طهران، شخصيات سنية أثبتت كفاءتها بالولاء لزعامات الحكم الشيعي وحرصها على إدامة هذه المسيرة حتى وإن فقدت الجمهور العربي السني لقناعتها بأن الجمهور العراقي السني والشيعي يمكن شراؤه موسميًا خاصة وأن العراقيين بسطاء تلعب بهم دغدة العواطف، لكنها تناست ما أحدثه مسلسل الفشل وسطوة إمبراطورية الفساد من آثار عنيفة على حياة الناس والنتائج المنتظرة لمواقف أهل الموصل تجاه زعاماتها التقليدية.

لكن بعض الزعامات الشيعية تعتقد أنها بحاجة إلى الحليف السني في مرحلة ما بعد داعش، وهي تريد فريقا موحدًا متجانسا قادرة على التعامل معه دون ازدواجية في الولاء. ولهذا طرح عمار الحكيم مبادرته للتسوية السياسية لخلق هذا الفريق السني الموحد، لكنها لم تلق تجاوبا وحماسة لا داخل البيت الشيعي ولا عند القيادات السنية التي خشي بعضها من مصير الخروج النهائي من اللعبة، وارتباط ذلك بوضع الخليج الجديد تجاه قطر والمخاوف من كشف ملفات دعمها للزعامات والتنظيمات المتطرفة في العراق. لهذا سارعت إلى التجاوب مع فكرة نقل موقع الاجتماعات الدورية لتلك الزعامات ليبحث مصير العراق ومستقبله لما بعد داعش من تركيا إلى بغداد ضمن إطار بحث الحزمة الواحدة للعبة.

ليس غريبا القول إن سياسيي السنة التقليديين والجدد يمكن أن يوضعوا تحت مسطرة التعامل الإقليمي وفق مستويات التأثير وحجمه، فقد أضيفت إلى عناوين «سنة المالكي وسنة الحكومة والبرلمان» قائمة جديدة هم سنة إيران، وقد أصبحت المسطرة الإقليمية أحادية الجانب وهي مسطرة طهران، فلعوامل كثيرة لم تعد أنقرة لها وزنها في المعادلة العراقية، كانت تتمنى تحقيق معطيات لوجستية في دعمها لعائلة النجيفي في معركة الموصل، ودربت مجاميع ليست قليلة من مقاتلين موصليين، لكنهم تعطلوا

المرجعية السنية إلى أهم إشكاليات العلاقة مع الأحزاب الشيعية التي تفتخر بأنها تمتلك مرجعية مذهبية كظهير قوي لها. مع أن السنة تاريخيا لم يهتموا بموضوع المرجعية مذهبيا لاعتقادهم بأن الإسلام دين واحد تظلله سنة النبي محمد، ولم يتوقع أحد بأنه سيأتي يوم في العراق تقام موازين المشاركة السياسية في إدارة البلاد على أسس طائفية ومذهبية تخرج من خلالها أشباه السياسيين. إشكالية سياسية أخرى واجهت مشاركة السنة في الحكم تتعلق بالمؤسسة العشائرية العراقية التي ظلت تاريخيا على علاقة إيجابية مع الحكومات العراقية قبل 2003، بل إن صدام حسين استخدم الوجوه العشائرية سنية وشيعية لتنفيذ أغراضه التعبوية الداخلية ولم تنعدم هذه الوظيفة السياسية للزعامات العشائرية في العهد الجديد، بل أصبحت من أهم واجبات الناشط السياسي لكي يحقق جماهيرية مضمونة هي ثقة القيادة العشائرية به. ورغم أن عشائر العراق العربية هي الخزان الاجتماعي الواحد للسنة والشيعية، إلا أن مصيبة الانقسام الطائفي السياسي قد وقعت عليهم.

ظروف وأحكام العملية السياسية هذه خلقت واجهات سنية مرتبكة وغامضة، بعضها يعبر عن مشروع الإخوان المسلمين في العراق والذي استفاد من المهادنة الأميركية والإيرانية معهم واستخدامهم في اللعبة، والبعض الآخر صاحب وجهين فامام فضائل المقاومة المسلحة والبعغيين في فترة الاحتلال الأميركي كان يقول لهم «أنا أعمل من أجلكم ومن أجل مبادتكم سعيًا لتغيير العملية السياسية وأنا بحاجة لدعمكم في الانتخابات»، حين يكون أمام الزعامات



## الإمارات وقطر أو طبيعة الخلاف بين ثقافة الحياة وثقافة الموت

الوطنية، ببساطة أنت ضد كل ما لا يروق للإخوان والجماعات الإرهابية، وكل ما يزجج القرضاوي ولا يعبر عن انغزالية الحمدين (بن خليفة وبن جاسم).

وأن تكون مع قطر، فانت طبعاً مع القتال والسلاح والعناد والخيرة والحروب والغنائم ومع جماعة الإخوان وحسن البنا وسيد قطب وزينب الغزالي وعمر عبدالرحمان والخميني ونظام الماللي وحكم المرشد ومرسي وتركيا الأربوغانية وحماس ونكسة 1967 والعلاقات التحتانية مع الصهاينة والإيباك وباراك أوباما وهيلاري كلينتون ومع الجزيرة وفجر ليبيا والجماعة المقاتلة وأنصار الشريعة والحرس الثوري وجبهة النصرة وحزب الإصلاح وسرايا الدفاع عن بنغازي واتحاد علماء المسلمين والصديق الغرياني وطالبان والقاعدة وأسامة بن لادن والقباب واللحن الطويلة واللباس الأفغاني والألحزمة المتفجرة ومع الإرهاب وقطع الرقاب والتنظيمات السرية والتآمر على الجميع و«صليل الصوارم» ومبدأ كيف تكره؟ كيف تخترق؟ كيف تتكمن؟ كيف تسيطر؟ أن تكون مع الإمارات فانت مع شجرة المحبة التي زرعها زايد قبل 46 عاما فنمت وترعرعت وأثمرت وطرح خيبرها وظلالها على الوطن والأمة والعالم، وأن تكون مع قطر فانت مع شجرة الزقوم التي قال عنها تعالى «أنك خير نرلاً أم شجرة الزقوم، إنا جعلناها فتنه للظالمين، إنها شجرة تخرج من أصل الجحيم، طلعها كانه رؤوس الشياطين».

بمصائر الشعوب، وضد نشر الأكاذيب والأباطيل وتزييف الحقائق وتزوير الوقائع، ورفع معاول الهدم وخناجر الغدر في وجه الشقيق والصديق والاخ والجار والإنسان حيثما كان.

أما أن تكون مع قطر، فانت ضد دولة الإمارات العربية المتحدة وقاداتها وشيوخها، وضد المملكة العربية السعودية والملك سلمان، وضد الاستقرار في دولة البحرين، وضد مصر شعباً وجيشاً ورئيساً وحكومة ونظام حكم، وضد الأمن والقضاء والجمارك والرقابة الإدارية والمخابرات العامة والعسكرية في أرض الكنانة، وضد جمال عبدالناصر وثورة 23 يوليو 1952 والضباط الأحرار وتأميم قناة السويس والسد العالي، وضد إعلام مصر وفنانيها وكل من دعموا ثورة 30 يونيو 2013، وضد الأزهر والإمام الأكبر ومفتي مصر ورموز الوسطية، وضد الأهرام وأبوالهول والبابا شنودة والبابا تواضروس والكنائس والمسيحيين واليهود، وضد الحبيب بورقيبة والدولة الوطنية في تونس، وضد السلطة الفلسطينية ومحمود عباس وراث ياسر عرفات، وضد الجيوش العربية جميعها، وضد الجيش الوطني الليبي وقائده العام المشير خليفة حفتر، وضد الوطنية والقومية والديمقراطية والاشتراكية والعمانية والشوعية والليبرالية والحريات العامة والثقافة الإنسانية، وضد شعارات التسامح والمحبة والسلام والتضامن بين الشعوب والأمم، وضد الصباحات المشرقة والألوان المبهجة، وضد الإعلام والأنشيد والأغاني

على التلثين من قبل الجماعة الإرهابية، وفق عقيدة سيد قطب، التي يبشر بها يوسف القرضاوي.

فان تكون مع دولة الإمارات العربية المتحدة فانت مع أمة عربية واحدة موحدة، ومع كيان خليجي قوي ومتضامن، ومع قيم حضارية إسلامية سمحاء لا تعرف التكفير والتخوين والتمييز والإقصاء والإلغاء، وأنت مع السلام والأمان والاستقرار والتعزير والانفتاح على العالم ومع التضامن البشري والتعاون بين الشعوب والأمم، وأنت مع البناء والعمران والمساواة والعدالة وزرع الابتسامة على شفاه المحرومين، ومع إسعاد المواطن والمقيم، وإغاثة الملهوف، ومساعدة المحتاج من خلال أيادي الخير الممتدة، وأنت مع نصرة المظلوم، واحترام سيادة الدول، وخصوصية المجتمعات، ومع الثقافات والحوار والتوافق واحترام الآخر والقبول بالمختلف، بمعنى آخر: أنت مع الحياة في أرقى تجلياتها ومع السياسة في أنقى أخلاقياتها ومع الإنسانية في أعمق مبادئها وأنبل أهدافها.

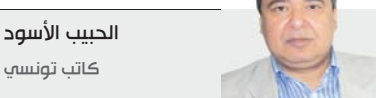
وأنت مع الإمارات، فذلك يعني بالأساس أنك ضد التآمر والعذوانية والشر والحدق والكراهية والإرهاب وسفك دماء الأبرياء والتدخل في الشؤون الداخلية للدول وبث الفوضى ونشر الفتن واستعمال القيم والدين للأغراض السياسية والمصالح الشخصية والحزبية والقوية والطائفية، وأنت مع الإمارات يعني أنك ضد التمييز والتفرقة بين البشر، وضد الخيانة والمكر والتلاعب

لماذا يدفع النظام القطري بأبواقه الإعلامية ومرترقته في المنطقة العربية وخارجها إلى التركيز على معاداة دولة الإمارات العربية المتحدة، ومحاولة الإساءة إليها وإلى رموزها ومواقفها بمناسبة ودون مناسبة؟ ولماذا يحاول النظام القطري واتباعه وأنصاره وجماعاته وميليشياته اختصار الأزمة التي يواجهونها مع الوطن العربي والعالم في موقفهم مع دولة الإمارات العربية المتحدة؟ وما الذي يدفع بنظام الدوحة إلى تخصيص ميزانيات ضخمة لتجنيد ماكينات عابرة للدول والقارات لا همّ لها إلا التحامل على دار زايد؛ بل وما الذي يجعل حلفاءه من العناصر الإرهابية يستهدفون مصالح إماراتية كما حدث مع سفارة الإمارات في طرابلس في 25 يوليو 2013، وعلى موكب الإغاثة الإماراتي في الصومال في 24 يونيو 2015، وعلى وفد الإغاثة الإماراتي في كندهار الأفغانية في 11 يناير 2017؟

حري بنا أن ننظر ملياً إلى طبيعة التناقض الحاصل بين عقيدتي الحكم في البلدين، وبين الرؤى والتوجهات الفكرية والمبدئية والأخلاقية والاستراتيجية لكل منهما.

إذ نحن أمام مشروع إماراتي حضاري تقدمي وحدوي منفتح ومنطلق نحو المستقبل

بشعار التميز ونشر السعادة والطاقة الإيجابية بين أبناء شعبه وأمته، ومشروع قطري تأمري انفعالي مندفع لبث الفوضى والفتنة والخراب بعقيدة إخوانية رجعية، لا ترى مانعا في قتل ثلث البشر للسيطرة



الحبيب الأسود  
كاتب تونسي

نحن أمام مشروع إماراتي حضاري تقدمي وحدوي منفتح ومنطلق نحو المستقبل بشعار التميز ونشر السعادة والطاقة الإيجابية بين أبناء شعبه وأمته، ومشروع قطري تأمري انفعالي مندفع لبث الفوضى والفتنة والخراب بعقيدة إخوانية رجعية

للمشاركة والتعقيب:  
opinion@alarab.co.uk



«الاتفاق الأميركي الروسي خطوة على الطريق الصحيح، ونأمل أن يتم التوصل في المناطق الأخرى إلى اتفاق في أقرب فرصة لأن هذا يؤدي إلى دعم العملية السياسية في سوريا».

رمزي عز الدين رمزي  
نائب المفود الدولي إلى سوريا



«أدرك أردوغان أنه لا يمكنه الاستمرار في حكم البلاد كما يحلو له طالما أن تركيا دولة ديمقراطية، لذلك بدأ يتخذ خطوات لإنهاء الديمقراطية في تركيا».

سونر جاغباتاي  
مدير برنامج الأبحاث التركية في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى

## إسرائيل شريكة في خفض التوتر جنوب سوريا وإيران غربا



علي الأمين  
كاتب لبناني

□ التفاهات الأميركية الروسية في المنطقة الجنوبية الغربية لسوريا، تعيد الاعتبار للتعاون الروسي- الأميركي في هذا البلد، وهذا الاتفاق الذي يندرج ضمن صفقة المناطق المنخفضة التوتر في سوريا، أظهر أن أولوية الأمن الإقليمي تتقدم على ما عداها من عناوين التغيير السياسي في سوريا، رغم تأكيد وزير الخارجية الأميركية تيلرسون عدة إنجاز الاتفاق خلال لقاء الرئيسين الأميركي دونالد ترامب والروسي فلاديمير بوتين في قمة العشرين في هامبورغ، أنه لا يرى وجودا لبشار الأسد وعائلته في مستقبل النظام في سوريا، على أن ما اعتبره بعض المراقبين في الاتفاق الروسي الأميركي بمشاركة أردنية، أنه يعيد الاعتبار إلى نظام الأسد لا يعبر بدقة عن التوجه لدى إدارة ترامب تجاه مقاربة الأزمة السورية، فالإدارة الأميركية لا تبدو مهتمة في المدى المنظور بكيفية إعادة الاعتبار إلى النظام السوري سواء في ظل الأسد أو في ظل نظام سياسي جديد يسيطر سلطته على كامل الأراضي السورية.

ذهب مستشار الأمن القومي الأميركي إلى وصف الاتفاق هذا بأنه أولوية أميركية، فيما قال الرئيس الروسي إن إسرائيل شريك في الاتفاق إلى جانب الأردن. ما تشي به المعلومات المتداولة، أن الاهتمام الأميركي منصب على استمرار عملية إنهاء تنظيم داعش في الأراضي السورية، وتعزيز دور قوات سوريا الديمقراطية الكردية، وفي الجنوب السوري على ضمان اللاجئين السوريين في لبنان بما والحدود مع الجولان المحتل، لذا ركز الاتفاق الأنف الذكر على حفظ الاستقرار المتلازم مع محاربة جيوب تنظيم داعش في هذه المنطقة مع إبعاد النفوذ الإيراني عبر الميليشيات عن الحدود مع إسرائيل والأردن بضمانة روسيا. الاتفاق في جنوب سوريا جدد التأكيد على أن المظلة الأميركية والروسية باتت المقر في المعادلة السورية إلى حد كبير، وتجربة الجنوب السوري أظهرت من خلال

الصمت الإيراني والترحيب التركي إلى جانب الصمت العربي تسليما بهذا الاتفاق، فيما تبدو إسرائيل الأكثر اطمئنانا بعدما نجحت في استدراج هذه المظلة الروسية الأميركية لضمان أمنها الحدودي بعدما تدهورت أحوال النظام السوري وسطوته، الذي لم يعد يشكل مصدر ثقة في قدرته على توفير الاستقرار على حدود الجولان كما كان الحال قبل اندلاع الثورة السورية ومنذ العام 1974 على وجه الدقة.

الاتفاق الأميركي الروسي، الذي اعترضت فصائل سورية معارضة على مضامينه ولا سيما في ما ينطوي عليه من تأجيل حسم ملف الانتقال السياسي، وترسيخ الاستقرار في مناطق الجنوب على أسس تعزز، بنظرها، نظام مصالح مناطقي قد يزيد من نزعات الانفصال داخل سوريا، بالإضافة إلى مطالبتها بأن يكون اتفاق وقف النار شاملا كل الأراضي السورية، في المقابل لا تبدو إيران التي لم تعلن موقفا سلبيا من الاتفاق، مطمئنة إلى مجرياته، ولا سيما استثناءها من المباحثات، بل إن التأكيد على استبعاد قواتها وميليشياتها من هذه المناطق لا يخدمها علما أن إيران لم تبد اعتراضا لا على الاتفاق ولا على مشاركة إسرائيل كطرف فيه كما أكد الرئيس الروسي، من هنا يمكن فهم أن الاستعداد الإيراني، من خلال ذراعها الأبرز في سوريا ولبنان أي حزب الله، لملاقاة هذا الاتفاق بالمزيد من السيطرة على مفاصل القرار اللبناني، وفتح ملف النازحين السوريين في لبنان، شكل إلى حد بعيد وسيلة من وسائل الدخول إلى المعادلة التي ترسم في المناطق الجنوبية الغربية السورية وفي خطوة استباقية على ما يمكن أن يحمله من مفاجات، ويتم ذلك من خلال تفجير ملف اللاجئين السوريين في لبنان بما يحول دون إظهار المواقف المعارضة داخل السلطة اللبنانية لتدخل حزب الله في الأزمة السورية، فالعزف على وتر شيطنة الجيوش السوري غايته الأساسية إنهاء ما تبقى من جيوب معارضة للسياسة الإيرانية وللنظام السوري في لبنان.

تورط الجيش اللبناني في اقتحام بعض مخيمات اللاجئين السوريين ولا سيما في ما تردد عن موت بعض المعتقلين

من قبل الجيش تحت التعذيب، وما أحاط بهذه العملية من تجاوزات طالت شظاياها مؤسسة الجيش وسط حال من الصمت الرسمي حيالها، يأتي كققدمة لاستعدادات عسكرية معلنة لخوض حزب الله معركة إنهاء نفوذ تنظيمات إرهابية متواجدة على حدود منطقة عرسال من الجانب السوري. وليس خافيا على المتابعين أن هذه الجيوب الإرهابية بقيت موجودة لسنوات رغم حصارها، ولا يمكن النظر إلى استمرارها في هذه المناطق بمعزل عن أهداف سياسية وأمنية يحتاجها حزب الله لأسباب شتى، قد يكون منها تبرير قتاله واستخدام هذا الوجود كوسيلة قابلة للاستخدام الداخلي اللبناني وفي إظهار دوره في مواجهة الإرهاب دوليا.

وهذا ما يطرح سؤال هل أن حزب الله وصل إلى المرحلة التي تتطلب إنهاء هذه الجيوب الإرهابية على حدود عرسال السورية، سيف المجموعات الإرهابية يبقى مسلطا وقابلا للاستثمار سواء في اتجاه الشعب اللبناني أو الشعب السوري، إذ يمكن لأي عمل أمني إرهابي يتم لصقه بهذه المجموعات سواء المتواجدة في لبنان أو على حدوده أو في المناطق الممتدة من الحدود اللبنانية إلى ريف دمشق الغربي، وبالتالي عملية تفجير ملف اللاجئين السوريين في لبنان والحديث عن عملية عسكرية ضد جيوب التنظيمات الإرهابية، أن يساهم في تأكيد الدور الإيراني ضد الإرهاب من جهة، ويحاول أن يفرض مساراً لإدارة عملية استخدام اللاجئين بما يخدم سلطة نظام الأسد والنفوذ الإيراني في مناطق سوريا الغربية من جهة ثانية، من دون حل هذه القضية، بحيث تطلّح إيران التي شجعت على عمليات مقابضة ديموغرافية في القلمون السوري كما حصل في كفريا والفوعة والزبداني ومضابا، إلى خلق ظروف أمنية واجتماعية في مخيمات اللجوء السوري في لبنان، تدفع إما إلى عودة اللاجئين مرغمين إلى سوريا، أو إلى تهجيرهم مجددا إلى مناطق خارج لبنان. «الدعاة» الذين فإن النظام السوري ليس بوارد أو قادر على إعادتهم وما ثبتت ذلك وجود نحو ستة ملايين لاجئ داخل سوريا

”

**النظام الذي يتداعى رغم الفرص الدولية التي تعطى له، غير قادر على الصمود في أي بقعة من دون الوجود الإيراني وهذا بحد ذاته عنصر استمرار للحرب ثبت قواعده الاتفاق الروسي الأميركي بعنوان خفض التوتر على الحدود مع الأردن وإسرائيل**

“

لم يسع النظام إلى إعادتهم. علما أن جزءا كبيرا منهم هم في مناطق نفوذه هذا كله، دون أن تشير إلى السياسة التي اعتمدها وهي تهجير كل من يعاديه من بيئات حاضنة للمعارضة بما يحول دون عودتها بعدما دمر أماكن سكنها بشكل كامل.

من هنا فإن الاتفاق الروسي الأميركي يجعل إيران أكثر اهتماما بالمزيد من إمسك مفاصل السلطة في لبنان وبتعزيز السيطرة الميدانية لحزب الله وميليشيات إيران في سوريا، سواء عبر عمليات تفريغ مناطق النفوذ خاصة تلك المحاذية للحدود مع لبنان مع السماح بعودة جزئية للاجئين بما لا يهدد هذا النفوذ أو يخل به. ولكن هذه السياسة تبقى غير قابلة إلا للمزيد من عدم الاستقرار طالما أن البيئة السورية ولا سيما تلك التي شارك حزب الله في قتالها إلى جانب النظام السوري أو وحيدا، لن تسلم بسلطته التي باتت ضرورية لصمود نظام الأسد.

فالنظام الذي يتداعى رغم الفرص الدولية التي تعطى له، غير قادر على الصمود في أي بقعة من دون الوجود الإيراني وهذا بحد ذاته عنصر استمرار للحرب وللاستنزاف الذي ثبت قواعده الاتفاق الروسي الأميركي بعنوان خفض التوتر على الحدود السورية مع الأردن وإسرائيل، وهذا لا يعني لجم الاستنزاف بعيدا عن هذه الحدود وعلى امتداد الداخل السوري حيث يترسخ النفوذ الإيراني ونظام الأسد.

## الفتاوى كإنتاج رأسمالي لا يبدو منه إلا «النجم»

أن يتحملة حكام وأثرياء في العالم الإسلامي اعترازا بأن حامل القرآن لا يهان. في اكتساب أرض للفتاوى، انتقل الهواة إلى الفنادق، وذهب الراسميون إلى مكان لا يرد على البال، إلى مترو الأنفاق، وهذه قضية أخرى.

**الحرب**  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977  
أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم  
مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant  
177 – 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان  
Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

تستهدف المتعة، ثم خضعت للرأسمالية فأغرت بشراء أدبية، والنادي المتيسر ماديا يشترى لاعبين أعلى سعرا؛ وهو يضمن سرعة العائد، بالفوز بالبطولات والإعلانات على قميص اللاعب الذي تم تسليعه فصار مجرد "شيء" من حق النادي تجديده وبيعته وإعارته، كما يضبط حركته وظهوره العام، فيمنعه أن يتعامل مع وسائل الإعلام، ويحدد توقيت وكيفية ظهوره ضمن خطة التشييء الإعلامية، وغير ذلك من تفاصيل عبودية جديدة مختارة. فما علاقة ذلك بالسادة «الدعاة» الذين يفتنون بجل كرة القدم أو حرمتها؟

يستسلم «الدعاة» لمصيره الذي يجدهه منتج البرنامج أو مالك القناة. ويقرر الأخير المسموح به والمنعوع من القضايا المخارة، كما يختار شكل «الدعاة»، فتجد أحدهم في سنوات البراءة يميل إلى الصلح، وهي هيئة يظنها الرأسمالي المحتكر لا تسر الناظرات من نساء الطبقتين العليا والوسطى العليا اللائي يعتنين بالمكياج والأزياء السابغة، ثم تفاجأ بشعره غزيرا، فيذكرك بممثل محترف اختار له المخرج دورا جديدا. ويرتبط نوع الفتاوى بمكان لقاء «الدعاة» بالجمهور، فتختلف خطبة لواعظ في قرية تعاني الفقر ونقص الأدوية ومياه الشرب النقية، عن خطبة للواعظ نفسه في حي راق أو قرية سياحية لا يقربها إلا الأثرياء.

وحين يكون مالك القناة مالكا للقرية السياحية الساحلية فلا مجال لاجتهاد «الدعاة» الذي يلتزم بأداء دوره المرسوم، وفي هذا السياق، لا تدهشني رسائل إعلامية يتلقاها بريدي الإلكتروني عن استعداد الفندق الفلاني في مكة، لشهر رمضان ببرنامج حافل للزلاء، «بتقديم خدماته.. من الأمسيات الخاصة» بحضور «الدعاة» الفلاني الذي سيجيب عن أسئلة الزلاء «لنمنح ضيوفنا تجربة لا تنسى» في الفندق الذي يضم 764 غرفة وجناح، «وثلاثة مطاعم ومقهى تقدم للضيوف أشهى وألذ المأكولات الفاخرة من مختلف أنحاء العالم.. وللمزيد من المعلومات أو الحجوزات، يرجى زيارة الفندق، أو الاتصال برقم...».

إهانة واضحة للمعاني وتسليع لرجال جاهزين لتلبية ذاء المال. أترجم على الشيخ محمد رفعت الذي عاش عزيز النفس، واكتفى بقراءة القرآن الكريم في مسجد فاضل باشا، ورفض طلب وزارة الأوقاف بأن ينتقل إلى أحد المساجد الكبرى بالقاهرة، وكان يبيع أثاث بيته لتغطية تكاليف العلاج الذي يأبى

الناس بقضايا حسنها القرآن مثل جواز طعام أهل الكتاب. ومع التفريغ المتعدد للوعي العام تحالف المنتطعون صنعية الآلة الإعلامية الرأسمالية مع الاستبداد، وصارت لهم قاعدة شعبية يسهل استثمارها لصالح السياسي والرأسمالي، ولتنخيل الآن عالما من دون «الدعاة»، حدثا كونيا يخفيهم، أو يهديهم سبيل الرشاد؛ فينتجون ما ينفع الناس ولو مسابح وسجاجيد صلاة وجلابيب ومزمرات مياه يعود بها الملايين من المصريين من الحج والعمرة. لو جرى هذا ما نقص من الدين شيء، وإنما سيحدث فراغ نفسي لا تريد الرأسمالية أن يشغله شيء أكثر أهمية ونفعا، وأخشى أن ملوك السوق الإعلامية يتحسبون لوقوع هذا الفراغ بتفريخ أجيال جديدة يدل إطلاقا عبر الشاشات والفضاء العمومي على أننا نحيا مرحلة بني إسرائيل، وليست كثرة أنبيائهم مجال فخر، بل دليل فساد، وخروج على الفطرة الإنسانية.

لهذه الغزارة في إنتاج وتسويق «الدعاة» الهواة ارتباط مباشر بالنهج الرأسمالي، ولم يكن هذا العدد المبالغ فيه من «الدعاة» أن يظهر ويستمر إلا محمولا على وسائل اتصال تتفنن في خلق احتياجات وهمية، واصطناع سوق اسمه «الدعوة»، ضمن عملية تخاطب الضعف البشري إزاء الخوف من المجهول، فتقدم ما يطمئن الناس عبر فنون الترهيب والترغيب، وتقيم جسورا بين الجمهور ومقدم الخدمة، وهو قمة منظومة استهلاكية يديرها مالك قناة فضائية يملك أيضا شبكة تضم قنوات للأفلام العربية والأجنبية وأغاني الفيديو كليب، ولا يعني أن تقدم إحدى قنواته ما يجرمه «الدعاة» في قناة أخرى.

قبل تحولها إلى صناعة يتحكم فيها سماسرة ضمن سوق دولية، كانت كرة القدم

”

**لم يكن هذا العدد المبالغ فيه من «الدعاة» أن يظهر ويستمر إلا محمولا على وسائل اتصال تتفنن في خلق احتياجات وهمية، واصطناع سوق اسمه «الدعوة»، ضمن عملية تخاطب الضعف البشري إزاء الخوف من المجهول**

“

سعد القرش  
روائي مصري

□ يحدث أحيانا أن تدمع عيناك وأنت تتابع فيلما، ربما في مشاهدة ثانية تعني أنك تعرف أحداثه، كما أنك توقن قبل مشاهدته الأولى في السينما أن ما ستراه ليس إلا تمغيفا، وأن بينك وبين صناع الفيلم عقدا غير معلن على أن ما تشاهده محض خيال، سحر أسهم في صنعه كاتب ومخرج ومصور وممثلون ومونتير ومهندسين ديكور، لكن بلوغ التمثيل درجة العفوية والتلقائية يجعله أكثر صدقا وجمالا من أي «حقيقة» يعبر عنها.

يحدث أحيانا أن تدمع عيناك، في إحدى المشاهدات، وقد تماهيت مع شخص مقهور قليل الحيلة، ولكنك مثلي قلما تتأثر بوصلة تمثيل غير متقنة تابعتها ذات رمضان، في أسبعتي لتلفزيونية يومية بطلها «دعاة» شاب، له جمهور شبه ثابت خصوصا في الصف الأول، وينهي مواعظه بدعاء أمرنا الله أن يكون «تضرعا وخفية»، ولكنه يخالف الآية فيقع في تناقض الجمع بين الصوت العالي المنغم والتباكي، وتهبط طبقة الأداء فجأة من الجواب إلى القرار بقوله «وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين»، ويماح مريدين غير واعين بأنهم طرف في عملية إنتاج ذات شروط صارمة.

الفكر الرأسمالي ذو طبيعة احتيالية، تمتاز بالمرونة والقدرة على التجاوز والتكيف واختلاق الضرورات، فمع ظهور وعي عمالي يسعى إلى تحديد ساعات العمل والاستمتاع بأوقات الفراغ، ابتكر صناعات الترفيه؛ فباخذ من العمال طواعية باليمين ما نالوه باليسار.

يرصد استاذ علم الاجتماع البريطاني جيمس فيلتشر في كتابه «مقدمة قصيرة عن الرأسمالية» براعة رأس المال الصناعي في «المتاجرة بالترفيه»، ففي أيام الراحة أغلقت المصانع، في إغراء للعمال لكي ينخرطوا في أنشطة ترفيهية تنظمها مشاريع رأسمالية، وبالإعتياد نشأت للترفيه سوق استهلاكية تدّر على محتكريها أرباحا تغذي الآلة الرأسمالية. الضرورات الوهمية التي افلتعت افتعالا تقدم تسويغا لجيوش «الدعاة». بموت النبي صلى الله عليه وسلم اكتمل الدين باركانه الخمسة، وحلّاه وحرّاه وكلاهما بين. ومضت القرون ببسر، إذ آمن المسلمون بأن «هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق»، قبل أن تقذفنا موجات النصف الثاني من القرن العشرين بمبتلطين يفترون الفتن، ويلهون

### مسيرة العدالة ضد

«حزب العدالة»



أمين بن مسعود  
كاتب ومحلل سياسي تونسي

□ مسيرة العدالة التي بدأها الحزب الجمهوري التركي من أنقرة، وصولا إلى إسطنبول، تمثل واحدة من أهم التجمعات الاحتجاجية منذ أن أطاح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بكافة الاعتصامات المدنية والتحركات الحقوقية تحت مقولة «مقاومة الانقلاب».

أكد أردوغان للقريب قبل البعيد أنه لا يخلف تقريبا في شيء عن مهندسي الانقلاب المزعوم، فكلاهما يمثّلان تهديدا خطيرا وحقيقيا حيا لمدينة الدولة، واستهدافا في الصميم للفضاء العام في سياقاته التعددية والديمقراطية، واستنزافا لحرية الإعلام والعمل السياسي المعارض.

وعوضا عن تمثّل أردوغان للمخاوف التي تملكث الشارع التركي إزاء سلطة الفرد المتجسدة في انقلاباته الناعمة والمباشرة على كافة أصدقاء الأُس، انطلاقا من نجم الدين أربكان، مروراً برفيق الأُس عبدالله غول، وصديق البارحة أحمد داود أوغلو وليس انتهاء بحمامة العدالة والتنمية علي باباجان، اختار أردوغان تجيير هذه التخوفات لبسط نفوذه على مفاصل الدولة التركية متحوّلا من سلطة الفرد، إلى «الفرد السلطة».

لم يكن استفتاء السلطنة الأخير، في عمقه إلا انتكاسة في التصور السياسي لدولة مدنية تروم الانضمام إلى النادي الأوروبي والاتحاق بركب الدول المتقدمة، فإذا باوهام السلطنة وأحلام العثمنة ترمي بالدولة التركية إلى غياهب التاريخ وهوامش الجغرافيا، حيث يستحيل الفرد محور السلطة ومركز تقلباتها بين رئاسة الوزراء تارة ورئاسة الدولة تارة أخرى.

كان من الصعب على مجتمع تركي عرف المدنية والتمدن، أن يتطبع مع هذا الانقلاب الجمهوري الناعم الذي يقوده أردوغان. تقريبا كل الانتقالات الديمقراطية كانت من النظام الفردي (الرئاسي أو الملكي) إلى النظام التشاركي (البرلماني، الملكي الدستوري)، وتقريبا أيضا كل الانتكاسات الديمقراطية وغالبية الانتقالات الدكتاتورية كانت من الأنظمة شبه التشاركية إلى الأنظمة الفردانية.

وغالبية الانتقالات نحو الدكتاتورية والاستبداد كانت مبسوطة أيضا بريادة «التحركات الجماهيرية في مقابل تسليط العقوبات على التجمعات المقابلة، والدعاية الإعلامية في مقابل تكميص الأقواق، والتغيير الهادئ للقوانين والأطر التشريعية، ملاحقة الناشطين السياسيين والمثقفين والجامعيين في مقابل النفخ في صورة وصوت الأوركسترا الدعائي لمثقف النظام.

تندرج مسيرة العدالة في سياق عودة الروح إلى الشارع التركي الذي يخيل للفاعل الرسمي أنه بات مطوعا لفعل تحويل تركيا إلى سجن تلوقة الطغمة الحاكمة في أنقرة وكالة وفي إسطنبول أصالة.

تسقط الأردوغانية تباعا في الخارج وفي الداخل، يسقط إرثا سوريا والعراق حمله بالتوسع جنوبا إلى محاقفة حلب وشرقا نحو الموصل استدراارا لخارطة جديدة تشطب خارطة لوزان لسنة 1923، فيما تجهز الدولة السورية وخليفتها روسيا على بياذنه المتربصين بدمشق وريفها، كما أنّ أخبار تحرير بنغازي وتقدم الجيش الليبي في بنغازي وأماكن عديدة في الجغرافيا اللبية تشي بتلاشي أيديولوجيا التترك وديماغوجيا العثمنة. كما أنّ تعقد الأزمة الأرمنية ومعضلة الإشكال القبرصي والعفريت الكردي المتاهب جنوب شرق الأناضول، تشير إلى استحالة ترويع الأردوغان بنموذج قيادي في المنطقة العربية والإسلامية، إلا إذا كان على سبيل نموذج السقوط بعد الارتقاء والتلاشي بعد الصعود.

جزء من الأزمة السياسية التركية يعود أيضا إلى المعارضة التركية المتلاشية والضعيفة والمتحاربة ضد بعضها البعض، يكفي أنها لم تتحرك بالصورة المطلوبة تنديدا بسجن زعيم المعارضة الكردية صلاح الدين ديمرداش وعدد من النواب المنتخبين بالحصانة النيابية للتدليل على حجم الهوة الحاصلة بين الفرقاء السياسيين، والتي وظفها أردوغان جيدا لتأمين الغالبية الإقتراعية في معظم الاستحقاقات الانتخابية.

ذلك أنّ الكثير من الأصوات تذهب دفاعا عن المشروع المقدم، والعديد من الأصوات الأخرى تذهب لصالح الفاعل الرسمي عقابا للمعارضة الفاشلة في صناعة الأمل وتقديم البدائل.

مسيرة العدالة قد تكون البداية في مسيرة جميع الفرقاء الأتراك الذين حاربوا بعضهم بالديمقراطية، أكثر من حربهم لأردوغان ضد الاستبداد، وتكون الرسالة التي لا بد أن تصل إلى «نصف الرئيس نصف السلطان» المترعب على عرش تركيا المتراخي والمتهاوي بين إسطنبول وأنقرة، بأن مسيرة العدالة فيها من عدالة المسير نحو الحرية والديمقراطية الكثير والكثير.



«صندوق وي في الذي تم إطلاقه مشروع سيركز على دعم برامج سيدات الأعمال في الدول النامية وسييسم في نمو الاقتصاد العالمي مع مرور الوقت».

جيم يونغ كيم  
رئيس البنك الدولي

«الاتحاد الأوروبي أصبح اليوم أكثر مشاركة واندماجاً على الصعيد العالمي بعد الاتفاق الذي أبرمه مع اليابان حول التجارة الحرة».

دونالد توسك  
رئيس المجلس الأوروبي



# الجزائر تسير في حقل ألغام للخروج من أزمتها الاقتصادية المتفاقمة

## ● محاولات لتعديل قانون النقد لامتنصاص أموال السوق الموازية ● الحكومة مطالبة باعتماد الاقتصاد الرقمي وإطلاق عملة جديدة



### رحلة البحث عن مخرج

من خلال ضبط قيمة الدينار الجزائري أمام العملات الأجنبية. وقال إن "هذا الضبط يسمح بالتعامل مع عملة جديدة تساوي 10 مرات القيمة الحالية، وبالتالي تحقيق جزء من فعالية السياسة النقدية للدولة، وتوفير مبالغ مهمة بالنقد الأجنبي، ثم التخلص من القطع النقدية التي اختفت من التداول تحت ضغط التضخم والدينار الضعيف".

واقترح الخبير إطلاق الدينار الجديد على مرحلتين، تبدأ بإصدار عملة مزدوجة (دينار حالي ودينار جديد) لمدة 6 أشهر لامتنصاص الدينار الحالي، ثم إلغاء العمل بالدينار الحالي بعد 6 أشهر، وبذلك تكون السلطات قد حصرت جميع الأموال في سوق واحدة تحت إشرافها.

وتعتمد الجزائر على السوق النقدية في تمويل اقتصادها ما يدفع إلى استشراف حجم السيولة لدى البنوك في حالة نجاح عملية استقطاب السوق الموازية وذلك برفع مؤشر الجذب وتنافسية الادخار إذا ما تم اعتماد الصيرفة الإسلامية.

وأرجع الخبير أسباب فشل محاولات سابقة لاستقطاب الأموال الموازية بواسطة السندات إلى كون فوائدها عالية وعوائدها ضعيفة، في حين أن الأرباح التي يجنيها المتعاملون في السوق الموازية كبيرة بسبب انعدام العبء الضريبي والبيروقراطية. ويعتقد وزير الدولة السابق أن بديل العملة الجديدة الذي اقترحه لا يتعلق بطباعة الأوراق النقدية مثلما حصل مع تجربة ورقة 200 دينار، بل بتغيير العملة في حد ذاتها

ووافق البرلمان نهاية الشهر الماضي، على خطط للحكومة لإصلاح سياسة الدعم وتدشين نظام للتمويل الإسلامي وضرائب جديدة في إطار محاولات للتغلب على الهبوط الحاد في إيرادات الطاقة.

ويرى مصيطفى أنه في حال تمكنت الحكومة من استقطاب الأموال التي تدور في السوق الموازية فإنه يمكن استثمارها في ثلاثة مسارات رئيسية هي البنوك وصناديق الاستثمار والبورصة.

وتعترض الحكومة عقبات لاحتواء الأنشطة التجارية والاقتصادية، يأتي على رأسها توسع نطاق السوق الموازية التي تستحوذ على 80 بالمئة من القطاع، حيث يتواجد 250 ألف تاجر في السوق الرسمية، مقابل مليون تاجر في السوق الموازية.

تحاول الجزائر فك الارتباط مع الاقتصاد الريعي بحزمة إجراءات يبدو أنها غير كافية، وفق الخبراء الذين يرون أن هناك ضرورة للإسراع في إيجاد طرق بديلة مستدامة لزيادة العائدات في ظل تآكل الاحتياطات النقدية جراء استمرار تراجع أسعار النفط للعام الثالث على التوالي.

### صابر بليدي

تبحث الجزائر عن انطلاقة جديدة للخروج من الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها بسبب تقلص عائداتها المالية بفعل تدهور أسعار الطاقة منذ منتصف 2014، لكنها تصطدم بتحديات صعبة.

ويربط الخبير بشير مصطيفي تعافي الاقتصاد الجزائري بإطلاق الحكومة لآليات جديدة لتطوير الإدارة وتدريب الموظفين واعتماد الاقتصاد الرقمي وتعديل قانون النقد والقرض وإطلاق عملية الدينار الجديد وتأسيس هيئة مختصة في الابتكار الضريبي. ورسم وزير الدولة السابق للاستشراف والإحصائيات سيناريو إيجابيا على المدى المتوسط في الجزائر، في حال توفر شروط معينة، وتوقع العودة إلى النمو الإيجابي بين 6 و7 بالمئة بحلول عام 2020 بعدما كان في حدود توقعات 1.9 بالمئة العام الجاري و3.5 بالمئة خلال العام الماضي.

واستند إلى تطور الخطاب الاقتصادي للدولة بعد تعيين عبدالمجيد نبون على رأس الحكومة والذي كشف عن ملامح انقلاب لتطهير الساحة الاقتصادية والعمل على تطوير السياسات النقدية والمالية والضريبية وفرض رقابة على تمويل الاستثمارات الحكومية وعلى المال العام.

واعتبر مصطيفي خلال حوار خاص مع "العرب" أن ازدهار نظام التمويل الإسلامي قد يكون مصدر إلهام للجزائر للخروج من الأزمة وتنويع مصادر الدخل واحتواء الاقتصاد الموازي.

وقال إن "تشابه البدايات بين الجزائر ودول أوروبا الشرقية وازدهار نظام التمويل التشاركي لدى بعض الدول الآسيوية مثل

77  
مليار دولار حجم التمرب  
الضريبي في الجزائر  
سنويا، وفق الإحصائيات  
الرسمية

## الرياض تخطط لزيادة طاقة إنتاج الغاز



### أمين الناصر:

نتوقع نقصا في إمدادات النفط مع تراجع الاستثمارات والاكتشافات الجديدة

ونفى الرئيس التنفيذي لأرامكو التوقعات التي تؤكد وجود أي مصدر نظيف وبديل للطاقة بإمكانه أن يلبي كل الاحتياجات. وقال إن "النفط والغاز سيواصلان تربعها على سوق الطاقة في السنوات القادمة".

ويعتقد محللو قطاع النفط أن العالم ربما يكون متجها صوب نقص لإمدادات النفط كبيرة في الفترة المقبلة في أعقاب انخفاض حاد في الاستثمارات وقلة اكتشافات النفط التقليدي الجديدة.

وتعتبر مصادر النفط الصخري والطاقة البديلة عاملين مهمين للمساهمة في تلبية الطلب المستقبلي ولكن من السابق لأوانه افتراض أنه يمكن تطويرها سريعا لتحل محل النفط والغاز.

ويحجم المستثمرون عن تقديم استثمارات ضخمة للتنقيب عن النفط والتطوير على المدى الطويل والبنية التحتية المرتبطة بذلك. وتشير بيانات رسمية إلى فقدان استثمارات بنحو تريليون دولار منذ بدء تراجع أسعار النفط في منتصف 2014.

وقال الناصر إن "الدراسات أظهرت أن العالم في حاجة إلى إنتاج جديد قدره 20 مليون برميل يوميا لتلبية نمو الطلب وتعويض أثر التراجع الطبيعي للحقول المطورة خلال السنوات الخمس المقبلة".

وتراجع حجم النفط التقليدي الذي تم اكتشافه حول العالم في الأربع سنوات الأخيرة إلى أكثر من النصف مقارنة مع السنوات الأربع السابقة.

وتواصل أرامكو التي تنوي بيع حصة نحو 5 بالمئة من الشركة في العام المقبل طرح عام أولي، الاستثمار من أجل الحفاظ على طاقة الإنتاج عند 12 مليون برميل يوميا. وقال الناصر "ننوي استثمار أكثر من 300 مليار دولار في الأعوام العشرة المقبلة لتعزيز موقعنا البارز في مجال النفط والحفاظ على فائض طاقة الإنتاج وتنفيذ برنامج ضخم للتنقيب والإنتاج".

□ اسطنبول - تحول تركيز شركة أرامكو السعودية حاليا في مجال التنقيب وإنتاج النفط إلى الغاز، وذلك للوفاء بالطلب المحلي المتنامي، وهو ما يزيد من الضغوط على قطر التي أعلنت الأسبوع الماضي عن خطط لزيادة إنتاج الغاز المسال.

وكشف أمين الناصر الرئيس التنفيذي لأرامكو، أكبر شركة نفطية في العالم أمس، خلال مؤتمر النفط العالمي الثاني والعشرين المقام في إسطنبول التركية عن خطط لرفع إنتاج الغاز بحلول 2027.

وأكد الناصر أن الشركة تهدف إلى رفع إنتاج البلاد من الغاز إلى نحو 651 مليون متر مكعب في السنوات العشر القادمة من أجل زيادة حصة الغاز الطبيعي في سوق الطاقة العالمي.

وقال خلال كلمة له في المؤتمر إن "أرامكو ستعمل على تشجيع استخدام الغاز الطبيعي مستقبلا"، مشيرا إلى تنامي الطلب العالمي للطاقة، الذي توازنه زيادة في الاستهلاك.

وتسبب تراجع الاستهلاك العالمي للنفط في تكون أكبر طاقة إنتاج فائضة في السعودية منذ سنوات ومكنها من تحويل اهتمامها من النفط إلى الطلب المحلي المزدهر على الغاز.

وقال مصدر كبير في أرامكو لوكالة رويترز في وقت سابق إنه "ستكون هناك مشروعات أكثر لاستغلال الغاز.. نوسع نشاطنا في مجال الغاز ونحد منه في النفط".

وارتفع الطلب السعودي على الغاز بفضل طفرة اقتصادية مولتها عائدات قياسية لصادرات النفط في ظل موجة ارتفاع أسعار الخام بين عامي 2002 و2008.

وتستمر قوة الدفع الاقتصادية بالبلاد رغم تراجع أسعار النفط حيث تمضي الرياض قدما في مشروعات لتنويع موارد اقتصادها بعيدا عن النفط بفضل الاستراتيجية التي أطلقتها الحكومة العالم الماضي ضمن "رؤية 2030" وبرنامج الإصلاح الاقتصادي.

651  
مليون متر مكعب يتوقع  
أن تنتجها السعودية  
بحلول عام 2027، وفق  
شركة أرامكو

## شركة ناشئة تشعل المنافسة في صناعة الساعات الذكية

شركة سيكونت:  
الساعة لا تحل مشكلة إمدادات البطارية فقط، بل تولد طاقة نظيفة أيضا

الثاني من ساعاتها الذكية من طراز كونكتيد، في حين تحرك عملاق صناعة الساعات سووتش نحو التعاون مع شركات كلاسيكية مثل تيسوو لتقديم ساعات ذكية تنافس ساعات آبل وغوغل المتطورة.

ويسعى صناع الساعات السويسرية ذات المكانة العالمية والمعروفة بأثمانها المرتفعة، من خلال هذه التوجهات الجديدة لجذب قطاعات مختلفة من الزبائن لم تحمل في حياتها ساعة مطلقا، خاصة بعد تهاوي مبيعات الساعات التقليدية في الآونة الأخيرة.

ويقدر حجم صناعة الساعات التقليدية في سويسرا بالمليارات، لذا حين ظهرت الأجيال الأولى من هذه الكمبيوترات متناهية الصغر المحمولة في المعصم، كان رد الفعل الأول من جانب السويسريين هو التشكيك، بما يليق بالفكرة الأتلية عن الصراع بين القديم والجديد.

ووفقا لتقديرات المحللين، بيع العام الماضي نحو 49 مليون ساعة ذكية، فيما تتوقع أن يصل حجم المبيعات 150 مليوناً بحلول عام 2021، وهي تقديرات بالغة الصعوبة حيث تركز على رهان الشركات على مؤشرات بطيئة في ما يخص مبيعات المستقبل.

ومع ذلك، تشير تقديرات استراتيجي أناليسيت، وهي شركة متخصصة في تحليل أداء أسواق التكنولوجيا إلى أن حجم مبيعات الساعات الذكية أقل بكثير من الأرقام التي يتم تداولها، مشيرة إلى أنه لا يتجاوز 21 مليوناً فقط، حيث تصل حصة آبل منها إلى 55 بالمئة.

أشعلت شركة سيكونت السويسرية الناشئة السباق بين عمالقة صناعة الساعات الذكية لا سيما آبل وغوغل حينما أزاحت الستار عن أول ساعة ذكية ذاتية الشحن، يتوقع الخبراء أن تسيطر على الأسواق خلال طرحها نهاية العام الجاري.

مثل حساس لقياس معدل ضربات القلب ونظام تحديد المواقع "جي.بي.أس" ونظام إشعارات.

وأشارت الشركة إلى أنها، وبالإعتماد على مبدأ الحركة التلقائية للساعات التقليدية، ابتكرت وطورت أول نظام طاقة حركي يشحن ذاتيا في العالم، ويحول الطاقة الحركية إلى طاقة كهربائية لتشغيل ساعة سيكونت الذكية.

وفي ما يتعلق بباقي مواصفات الساعة، فيمكن ربطها مع تطبيق اللياقة البدنية التابع للشركة

"بيوفيدباك" عن طريق البلوتوث، كما أنها مقاومة للماء، وتأتي مع حساس تسارع وعداد للحلقات الحديثة.

وتعتزم الشركة السويسرية بدء طرح ساعتها الذكية

سيكونت في شهر ديسمبر القادم وبيدأ سعرها من 438 دولارا، الذي يبدو مرتفعا قياسا بالساعات السويسرية التقليدية. ويؤكد المتخصصون أنه كلما توفرت في الأسواق منتجات بأسعار أرخص كلما أثر ذلك سلبا على أداء المصنعين، حيث أن ثلث الساعات السويسرية المصدرة العام الماضي والبالغ عددها 25.4 مليون ساعة لا يزيد ثمن الواحدة منها على 186 يورو.

وأجبر تهاوي المبيعات كبار صناع الساعات التقليدية على اقتحام عالم صناعة الساعات الذكية، في مسعى للحاق بركب النجاحات التي حققتها شركتا آبل وغوغل في هذا المضمار.

وكشفت شركة مونبلا في أبريل الماضي عن تدشين الجيل الأول من ساعاتها الذكية، خلال معرض بازل وورلد، الأشهر في عالم المجوهرات والساعات والذي يقام سنويا في الأسبوع الأخير من مارس منذ 1925. كما بدأت شركة تساغ هوير التي تنتج ساعات باهظة الثمن في التحضير للجيل

□ لندن - طورت شركة سويسرية ناشئة ساعة ذكية هجينة تعتمد على مبدأ الحركة التلقائية للساعات التقليدية لإنشاء نظام طاقة حركي، وهي تستخدم نظام شحن ذاتي لبطارياتها يعمل على إمدادها بالطاقة طالما كان المستخدم يتحرك.

ويأتي إعلان شركة سيكونت عن هذا الإنجاز في محاولة منها لحل مشكلة عمر البطارية حيث أنها لا تدوم طويلا بما يكفي، لذا يحتاج المستخدمون إلى تكرار شحنها، أحيانا أكثر من مرة في اليوم الواحد.

ويتوقع الخبراء أن تزيد هذه الساعة من المنافسة بين عمالقة صناعة الساعات في العالم بعد أن أعلنت العديد من الشركات التقليدية في هذه الصناعة خلال الفترة الماضية عن خطط لتطوير نمط الساعات بما يتلاءم مع الابتكارات الحديثة.

وأطلقت الشركة حملة على منصة التمويل الجماعي "كيكستارتر" بهدف الحصول على مبلغ يناهز 83 ألف دولار إضافية لتطوير ساعتها قبل دخولها طور الإنتاج في المرحلة التالية.

وجمعت الشركة حتى الآن أكثر من 218 ألف دولار، ولا يزال أمامها قرابة الشهر حتى نهاية حملتها على كيكستارتر.

ويقول المسؤولون في الشركة إن الساعة التي أطلق عليها اسم "سيكونت" أيضا تأتي مع تصميم سويسري فاخر وإمكانية شحن لا نهائية وتوافقية من نظامي أندرويد أو آي.أو. إس.

وأكدوا أن الساعة لا تحل مشكلة كبيرة في صناعة الساعات الذكية، التي تعاني من عدم كفاية إمدادات البطارية، فحسب، ولكنها تولد أيضا طاقة نظيفة بنسبة 100 بالمئة. وتضم الساعة مزايا الساعات الذكية المعروفة

150  
مليون ساعة ذكية يتوقع  
أن يتم إنتاجها بحلول عام  
2021، وفق تقديرات  
المحللين



«السلطات الأميركية سمحت أخيراً لركاب الملكية الأردنية المتوجهين للولايات المتحدة باصطحاب أجهزتهم الإلكترونية على جميع رحلات الشركة».

بيان صادر عن  
شركة الخطوط الجوية الملكية الأردنية

«ستتم مضاعفة أسعار تذاكر مترو أنفاق القاهرة العام القادم وستتراوح الأسعار بين جنيهين و4 جنيهات حسب عدد المحطات التي يستخدمها الراكب».

هشام عرفات  
وزير النقل المصري



# اقتصاد

## أدنوك في تحول استراتيجي لتوسيع قاعدة استثمارات الطاقة

● عقد شراكات جديدة لتنفيذ استراتيجية النمو الذكي بحلول 2030 ● إدراج البعض من أنشطة الخدمات في أسواق الأسهم المحلية



### نظرة أشمل إلى المستقبل

وستعقد أدنوك للمرة الأولى شراكات استراتيجية في جميع أنشطة التكسير والخدمات ومختبرات من أصول البنية التحتية مثل خطوط أنابيب أدنوك ومنشآت التخزين التابعة لها.

وتشير مصادر مطلعة إلى أن مجالات الشراكة المحتملة التي تدرسها أدنوك تشمل تطوير وتوسعة شركة رائدة في مجال الحفر بالمنطقة ومشروعاً جديداً للبنية التحتية في قطاع الطاقة.

وتجري الشركة أيضاً دراسة مشروعات في قطاع أنشطة المصب على غرار شركة بروج والمشروع المشترك الحالي بين أدنوك وشركة بورياليس النمساوية.

وأكدت أن ذلك يغير أيضاً السؤال بشأن ما إذا كانت مؤسسة البترول الكويتية قد تكون التالية في إدراج أصولها في قطاع الطاقة.

ويقول محللون إن الاختلاف بين المستثمرين الذين تسعى إليهم أدنوك والشركاء القائمين هو أنهم قد يشملون أيضاً شركات تجارة كبرى وصناديق استثمارية بدلاً من الاقتصار على شركات النفط.

وبدأت شركة بترول أبوظبي بالفعل في البحث عن مستثمرين جدد لدعمها في طرح منتجاتها بالأسواق وبخاصة في آسيا.

وقال الرئيس التنفيذي للشركة إن "نهج المشاركة في الاستثمارات الجديد سيؤدي إلى نموذج شراكة أكثر انفتاحاً".

وقالت سلطنة عمان في وقت سابق من هذا العام إنها تخطط لطرح أسهم في شركات حكومية تعمل في أنشطة المصب.

وقالت حليمة كروفت الرئيس العالمي لاستراتيجية السلع الأساسية في شركة آر.بي.سي كابيتال ماركيتس "كنت أتساءل دوماً ما إذا كنا سنرى تحركاً أوسع من جانب شركات النفط الخليجية لتسييل أصولها للتكيف مع عالم أسعار النفط الخافتة".

وأوضحت أن جميع تلك الدول لها نسختها من رؤية 2030 التي تشمل مكوناً كبيراً للتنويع الاقتصادي، مشيرة إلى أن "تسييل أصول شركات النفط الوطنية يتماشى أيضاً مع ذلك".

الشيخ محمد بن زايد:  
مبادرات أدنوك تأتي ضمن  
مرحلة انتقالية لرفع أعمالها  
بمسارات جديدة



وقال الجابر معلقاً على ذلك "لكن واضحاً جداً... لن نفعل طرماً عاماً أولياً لأدنوك في أسواق المال وستستمر في دورها كمؤسسة وطنية تقود قطاع النفط والغاز والمستقات والبتروكيماويات"، لكنه لم يذكر قيمة الطرح.

وتشمل المبادرات توسيع نطاق الشراكات الاستراتيجية المرتكزة على الاستكشاف والتطوير والإنتاج لتغطي مختلف مراحل الأعمال بما فيها تطوير مشاريع الغاز والنقل والتوزيع والتكرير والبتروكيماويات وتعزيز المرونة والكفاءة والإدارة الاستباقية لمحفظة الأصول.

ويهدف تحول الشركة، المملوكة لحكومة أبوظبي، المنسجم مع رؤيتها الاستراتيجية 2030 أيضاً لتوفير فرص جديدة للاستثمارات المشتركة تشمل مجالات وجوانب ومراحل الأعمال كافة للاستفادة من فرص التكامل.

وتعمل أدنوك حالياً بشكل وثيق مع شركائها في القطاع الخاص المحلي لدعم نموه ودعم النشاط الاقتصادي المحلي بشكل عام من خلال توفير فرص عمل جديدة مع ضمان التدريب والتطوير المهني.

وتأتي خطة أدنوك لإدراج بعض أنشطة الخدمات، بعد أن كشفت بعض الدول الخليجية مثل السعودية وسلطنة عُمان عن خطط لإدراج أصول في قطاع الطاقة.

وتخطط أرامكو السعودية، أكبر شركة نفط في العالم لطرح عام أولى في العام المقبل بنحو 5 بالمئة من أصولها لجمع نحو تريليوني دولار، وسيكون أكبر طرح في البورصة.

وتريد السعودية استثمار تلك الأموال في صناعات جديدة في الوقت الذي تسعى فيه لتنويع موارد اقتصادها، المعتمد على صادرات الخام، في حقبة النفط الرخيص.

## ضغوط المقاطعة تدفع قطر لبيع أصول من الصندوق السيادي

● التكاليف الباهظة للإيفاء بالالتزامات ترهق الحكومة ● معالجة نقص السيولة النقدية تستنزف المؤسسات المالية

الشيخ عبدالله بن سعود:  
الصندوق السيادي يملك  
احتياطيات تبلغ 300 مليار  
دولار يمكن تسييلها

الشيخ عبدالله، ما يكفي من الاحتياطيات "لتغطية جميع المتطلبات".

وقال "نرى أن قطاعاً مصرفياً به رأسمال جيد يكفي بمتطلبات بازل 3 حيث لدى البنوك أصول على درجة كبيرة من السيولة وهي مستقرة في الوقت الراهن".

وكشفت مصادر مطلعة في أسواق المال العالية أواخر الشهر الماضي، أن جهاز قطر للاستثمار قام مؤخراً بنقل حيازات من أسهم محلية تزيد قيمتها على 30 مليار دولار إلى وزارة المالية.

وأكدت أن صندوق الثروة السيادية للبلاد قد يبيع أصولاً أخرى في إطار خطة لإعادة الهيكلة بدأت قبل الأزمة الأخيرة، لكن وتيرتها تسارعت بعد مقاطعة السعودية والإمارات والبحرين ومصر لحكومة الدوحة التي تتهمها بدعم الإرهاب.

وقالت تلك المصادر إنه تم بالفعل نقل حصص في 18 شركة في وقت سابق من العام الحالي، وأن تلك الحصص تضمنت حيازات رئيسية في عدد من أكبر الشركات المحلية مثل بنك قطر الوطني وأوريدو للاتصالات والكهرباء والماء القطرية.

وباتت البنوك القطرية تعتمد على التمويل الأجنبي خلال السنوات القليلة الماضية التي شهدت نمواً اقتصادياً قوياً. وارتفعت الالتزامات الأجنبية للبنوك في نهاية مارس الماضي إلى نحو 124 مليار دولار بزيادة نسبتها 45 بالمئة عن مستويات بداية العام الماضي.

وكان الرئيس التنفيذي لمركز قطر المالي يوسف الجيدة، قد أكد بداية الأسبوع الحالي أن مؤسسات من السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين لديها ودائع بنحو 18 مليار دولار في البنوك القطرية تستحق في غضون شهرين.

في قطر لم تشهد عمليات سحب كبيرة" وأن المقاطعة كان لها تأثير محدود على القطاع المصرفي، بعكس ما أكدته معظم المصارف وشركات الصرافة وتحويل الأموال.

وقال "تم تسجيل نزوح تدفقات تقدر بنحو 6 مليارات دولار خرجت من قطر خلال الشهر الماضي وهناك زيادة بنحو 15 مليار دولار في الأسبوع الأول من استخدام البنوك التجارية تسهيل المركزي لإعادة الشراء".

وكانت وكالة التصنيف موديز إنفستورز سيرفيس غيرت في وقت سابق هذا الشهر نظرتها المستقبلية للتصنيف الائتماني القطري إلى سلبية من مستقرة مستندة إلى مخاطر اقتصادية ومالية نشأت عن الخلاف القائم بين قطر وأربع دول عربية أخرى.

ورغم الاضطرابات السوقية، يقول اقتصاديون إن قطر، أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم، تبنت عدداً من الإجراءات مثل التخطيط لتعزيز إنتاج الغاز وطرق جديدة للنقل لمواجهة آثار الأزمة.

لكنهم أكدوا في المقابل أن قطر ستحتاج لنحو سبع سنوات حتى تجمع العوائد من زيادة إنتاج الغاز، ولحين ذلك الوقت قد تتفاقم أزمته الاقتصادية وتجهد صعوبة في تأمين احتياجات السكان وتسيير شؤون الدولة.

ومازال القطاع المصرفي القطري يعتمد كثيراً على التمويل الأجنبي، إذ أن 36 بالمئة من إجمالي التزامات البنوك في مايو كان لأجانب من بينهم آخرون في دول الخليج.

وجمدت بنوك سعودية وإماراتية وبحرينية بالفعل إلى حد بعيد الأنشطة الجديدة مع قطر بناء على توجيهات من البنوك المركزية لتلك الدول واقتفت أثرها بعض البنوك الأجنبية التي ساورها القلق.

وإذا تصاعد الشقاق ونزح المزيد من المال فلدى النظام المصرفي في البلاد، بحسب

مليارات احتياطات قطر  
النقدية، يملك منها المصرف  
المركزي 40 مليار دولار، وفق  
بيانات رسمية

340

"بما يمكن قطر من الصمود في مواجهة العزلة الخليجية المفروضة عليها".

وتراجعت الأسهم القطرية كما تذبذبت قيمة الريال في السوق الفورية منذ أن قطعت السعودية والإمارات والبحرين ومصر العلاقات الدبلوماسية وخطوط النقل مع قطر في الخامس من يونيو الماضي، متهمه الدوحة بدعم الإرهاب، وهي اتهامات تنفيها قطر.

وسعى الشيخ عبدالله بن سعود إلى إرسال إشارات بأن اقتصاد بلاده لم يتأثر وقال "لدى قطر نظام جيد وليست لدينا أي معوقات في الوقت الحاضر".

كما حاول تفنيد ما تتناقله وسائل الإعلام عن نقص حاد في السيولة بتأكيد أن "البنوك

تتسارع خطوات قطر لبيع أصولها السيادية لمواجهة الآثار القاسية لمقاطعة جيرانها الخليجيين في ارتباط واضح يعكس تزايد قلقها من الجهول، وفق محللين أكدوا أن استمرار الأزمة قد يفاقم انحدار ثقة المستثمرين بالاقتصاد القطري ويؤدي إلى موجة نزوح للأموال.

تتعلق بتوفير المستلزمات اليومية للمواطنين والمقيمين التي يتم استيرادها.

وذكر الشيخ عبدالله في مقابلة مع محطة سي.إن.بي.سي أن بلاده تملك احتياطياً يبلغ 340 مليار دولار وأن جهاز قطر للاستثمار، الصندوق السيادي للبلاد، يملك احتياطيات تبلغ 300 مليار دولار يمكن تسييلها.

وأوضح أن المصرف يملك احتياطيات نقدية تبلغ 40 مليار دولار بالإضافة إلى الذهب



أزمة سيولة لن تنتهي قريباً



«نعول كثيرا على المجتمع المدني التونسي والدولي، وعلى وسائل الإعلام، وعلى كل فرد من الشعب التونسي للانخراط في هذه الحرب على الفساد».

شوقي الطيب

رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد في تونس

«ما قمنا به ليس كما يقول البعض مجرد حملة.. إنها فعلا حرب على الفساد الذي تفشى في كل الأماكن.. فهي ليست حملة بل سياسة».

يوسف الشاهد

رئيس الحكومة التونسية



## طريق اللاعودة.. إما الفساد وإما الدولة

### ● توفر الإرادة السياسية لا يلغي ضرورة استنفار كل الجهود والقوى ● انتقال من وضعية إنكار الفساد إلى وضعية الإقرار به

الطمأنة للجهات المانحة ووفر بذلك بعض المؤشرات لإمكانية تعافي الاقتصاد التونسي. العلاقة المباشرة بين إعلان الحرب على الفساد، أو بدء أي إجراءات ضد الآفة، وبين خروج الاقتصاد، أي اقتصاد، من مأزقه، تعزز كفة المنتصرين للحرب على الفساد بصيغتها التونسية أو المصرية أو الجزائرية أو سواها. وفي المقابل تظل الأسئلة مشروعة حول مدى ونجاعة حرب على الفساد تخاض بتسريعات وقوانين لا توأكب التحولات التي يعيشها العالم، والتي عرفتها أيضا حيل والأعييب ومناورات شبكات الفساد، وتظل الأسئلة حقيقية حول مدى نجاعة حرب على الفساد بمنظومة حكم لطالما تغذت، وغدت كذلك، من شبكات الفساد، تبعا للصلة الوثيقة بين شبكات الفساد وأنظمة الحكم وأجهزة الدولة العميقة.

بين اعتراضات المعارضين وتهليل المساندين، تبرّز مسألة جديرة بالإشارة ولطالما تكررت منذ عقود، ومفادها أن الفساد منظومة سياسية وليست سلوكا اقتصاديا، وبناء عليه فإن الحرب على الظاهرة تتطلب أولا إرادة سياسية حقيقية، تعلن وعيها بعمق الظاهرة، وتتبنى حربا طويلة المدى لفك الارتباط أولا بين منظومات الحكم وشبكات الفساد والزبونية. الإيجابي في الجديد الراهن المتصل بالفساد أن الحكومات التي تعلن الحرب على الفساد ستجد نفسها في مواجهة رأي عام لن يوفر لها إمكانية التراجع، وأيضا في مواجهة المتضررين من تلك الحرب، وهم كثر ومتنفذون. ذلك فإن الحرب على الفساد، وإن كانت بطيئة ومتعثرة، فهي أيضا طريق بلا عودة، لأنها تعني أن لا خيار: إما الفساد وإما الدولة.

في الحرب على الفساد قداسة وشرعية تنطلق من وعي لا خلاف فيه، بوجود علاقة تأثير وتأثر بين الفساد وقضايا أخرى حارقة من قبيل الإرهاب وأزمات الاقتصاد والتهريب والبطالة وغيرها من أمهات القضايا، وهي دوافع ساهمت، بتفاوت، في اندلاع الاحتجاجات في الميادين العربية ولا تزال تمد الشارع العربي باكثر من دافع للغضب الجماعي.

ما تقدم يشير إلى أن المشكلة ليست كامنة في مواجهة الفساد، فتلك من مناطق الإجماع ولكن سؤال الكيفية هو ما يضع المطلب فوق محك الاختبار، وفي طرح مسألة الكيفية إحراج لداعمي الحرب المعلنة في أكثر من ميدان، وللمعارضين على المواجهة من منطلق أنها انتقائية أو استعراضية ولن تطل عمق الظاهرة، باعتبار أنهم (أي المعارضين) تصدوا للنقد وأحجموا على البدائل.

الأرقام التي تعلن ما تنكبه الاقتصاديات العربية جراء الفساد والهدر المالي والتهريب والأسواق الموازية وسوء التوظيف، وكلها عبارات من مشتقات الفساد، تؤكد أن ضرورة إعلان المواجهة اليوم قبل غد قد لا يوفر فرصة للتدارك. وهو ما يعزز شق المتحمسين الداعمين لحملة رئيس الحكومة التونسي يوسف الشاهد، مثلا، من منطلق أن البداية المحتشمة أفضل من الركون إلى كسل الانتظار والتفرج على مشهد غرق السفينة. الرجل الذي قال أواخر شهر مايو الماضي إنه لا وجود لخيارات في الحرب على الفساد "إما الفساد وإما الدولة، إما الفساد وإما تونس" وأنه "مثل كل التونسيين اختار الدولة"، وفر بتصرّحاته وبالإقافات التي باشرتتها حكومته وأجهزته بعض عوامل

□ في أكثر من عاصمة عربية تتردد مؤخرا على السنة صناع القرار السياسي جمل تفيد بوجود عزم لمكافحة الفساد، ويكاد لا يوجد موضوع يحظى بإجماع مثل أولوية محاربة الفساد بمختلف تمثلاته، ولكن الموضوع يلحق دائما بـ"لكن". عبارة الاستدراك الأخيرة توجي بوجود شروط ومحددات لهذه الحرب المشروعة والشرعية والحتمية، وتحيل إلى أسئلة بحجم القضية: من يخوض الحرب على الفساد؟ وكيف يخوضها؟ وبأي أسلحة؟ وأي مدى يمكن أن تبلغه تلك الحرب؟ وهل أن الحرب على الفساد مجرد شعار يطلق في الخطابات السياسية وفي وسائل الإعلام أم أنها مناخ كامل تستنفر فيه وله كل الشروط القانونية والتشريعية والإعلامية والتعليمية والسياسية؟

في تونس كما في القاهرة والجزائر والرباط وغيرها من عواصم العرب، أعلنت الحرب ضروسا على الفساد، ومنذ سنوات، ولكن بما أنه ثمة وعي بأن الفساد منظمة عميقة مترسبة لا تبقى ولا تذر، فإن مواجهته تقتضي أيضا أن تكون من جنسه ومن شاكلته؛ منظومة شاملة وإستراتيجية لا تبقى ولا تذر.

في تونس تداول الإعلام خبر إيقاف العديد من رجال الأعمال والإعلاميين على خلفية التورط في شبكات فساد أو ما جاورها. هلل البعض للحملة من منطلق أن لكل شيء بداية وأن طريق ألف ميل تبدأ بخطوة، وتحفظ البعض على الآليات وعلى الجوى، واعترض الكثير على سطحية القرارات واعتبرها من قبيل ذر الرماد على العيون تبعا لأن الفساد أشمل وأعمق من الإيقافات التي تم الإعلان عنها.

## الحكومات تسعى بجدية لمواجهة الفساد وسوف تنجح

محمد سمير

□ بعد انفجار ما يسمى بثورات الربيع العربي في العديد من البلدان العربية، أيقنت الحكومات العربية أن السبب الأكبر لفساد الشعوب وغضبها هو الفساد المستشري منذ أمد بعيد، وبات عليها البدء في تفعيل آليات مواجهته التي طال الحديث عنها دون حلول حقيقية تعالج جذور تلك المشكلة المتأصلة.

الحكومات العربية بدأت في اتخاذ الكثير من الإجراءات التي سوف تتمكن من خلالها من العمل على مكافحة الفساد بأسرع وتيرة ممكنة، خاصة أن معظم هذه الحكومات نفسها أتت نتيجة لثورات الربيع العربي، بعد أن طُح الكيل بالمواطنين من فساد الأنظمة السابقة. وأدركت الحكومات أنه في ظل تلك الفوضى الاجتماعية المتفشية والأزمات الاقتصادية التي سادت البلاد العربية يجد الفساد مرتعا مريحا له، ما يؤدي بدوره إلى زيادة معدلات التضخم وتراكم الديون وارتفاع نسب البطالة بين الشباب الذين هم الأكثر تضررا ومن ثم يخرجون في مظاهرات الشغب والتخريب. وتيقنت أيضا من أن الفساد هو السبب الأساس في إفشال خطط التنمية وتعويق مسيرة الإصلاح الاقتصادي، وبالتالي أصبحت مقاومته ضرورة حياة أو موت، وأنه لم يعد من الممكن استمرار الوضع على ما هو عليه خاصة وأن الاستثمار الأجنبي لا يمكن أن يتجه إلى اقتصاد قائم على الفساد.

ورأت أنه لا يمكن مكافحة الفساد إلا من خلال إصلاح إداري حقيقي، ومن ثم تحاول الآن الحد من الاتصال المباشر بين الموظفين الحكوميين والمواطنين من خلال إدخال الخدمات التكنولوجية الحديثة..

لا يمكن لأحد أن ينكر أن الحكومات تعمل جاهدة حاليا على زيادة أجور موظفي الخدمة المدنية، وتقليص أعداد الموظفين المهولة التي تساء أروقة المصالح الحكومية في الأوطان العربية دون عمل حقيقي يمارسونه وهو ما يشجع على استمرار الفساد وتضخمه.

ونظمت الحكومات العربية إلى أن الفساد بمختلف أوجهه يعد مدخلا لانتشار الإرهاب من خلال الإضعاف المستمر لآليات وخطط استهداف الإرهابيين، وعلى سبيل المثال أثبتت العمليات الإرهابية التي جرت في البعض من المجتمعات العربية أن حصول الإرهابيين على المعلومات تم من خلال تسريب عناصر فاسدة

في أجهزة الأمن تلك المعلومات مقابل الحصول على المال، بل والأكثر من ذلك أن البعض من عناصر الشرطة الفاسدة تعاونوا مع مجرمين وتجار مخدرات ضد زملاء لهم بجهان الشرطة. باحثون في الاجتماع السياسي لفتوا إلى وجود علاقة راسخة بين تفشي الفساد وانعدام العدالة الاجتماعية في الكثير من المجتمعات العربية، وقالوا إن إحساس المواطن بأنه لا يحصل على حقوقه في المجتمع يجعله عجيبة طيبة في أيدي مافيا الفساد لأنه بالتاكيد يتأثر بالبيئة المحيطة به، فإذا كانت بيئة تسودها المساواة والعدالة فإنه بالتبعية سيمثل حائط سد أمام انتشار الفساد.

ولهذا، فإن الحكومات العربية تسعى حاليا إلى نشر الوعي بين المواطنين عن ضرورة مكافحة الفساد، وبتنا نرى برامج إذاعية وجمالات تلفزيونية كثيرة في هذا الصدد، كذلك فإن بعض الجامعات العربية أدخلت هذا الموضوع في صلب مناهجها الدراسية، فضلا عن أن العديد من الدول العربية تقوم بتفعيل عمل الأجهزة الوطنية لمكافحة الفساد والتي تتولى وضع استراتيجيات وطنية شاملة للنزاهة والشفافية، وإعداد الآليات والخطط والبرامج ومتابعة تنفيذها.

وعلى الصعيد القانوني، تسابق هذه الحكومات الزمن لسن تشريعات تستهدف مكافحة الفساد، ففي تونس مثلا صادق البرلمان في نوفمبر الماضي على مشروع قانون أساسي بالموافقة على الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد، وفي مصر تدرس لجنة الدفاع والأمن القومي بالبرلمان إصدار تشريع بمنح الأجهزة الرقابية ومباحث الأموال العامة حق الاطلاع على جميع الرسائل والمستندات المتعلقة بقضايا الفساد. وفي المغرب تم استحداث مشروع قانون لإنشاء الهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة ومحاربتها، كما تم إعداد الإستراتيجية الوطنية للوقاية من الرشوة والتي تشترك فيها جميع القطاعات الحكومية. وفي الجزائر صدر مرسوم بتشكيل الهيئة الوطنية للوقاية من الفساد، وصادقت الجزائر على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد.

يتضح أنه ورغم الخطوات البطيئة التي تسير فيها المجتمعات العربية لمكافحة الفساد إلا أن هناك إحساسا عاما بأن مواجهة الفساد باتت مسؤولية المجتمع كله وأن هناك حاجة لاتخاذ إجراءات استباقية لمحاربته، ما يؤشر إلى قرب التخلص من هذه الآفة ولو بعد حين.



مساندة شعبية للحرب المعلنة على الفساد

## لا مقاومة للفساد في غياب الشفافية وحكم القانون



تجذر الظاهرة وتحولها إلى عقلية راسخة

ويلفت المشككون في جدية الحكومات إلى مثالب لا حصر لها في أنظمة العدالة بالدول العربية، منها عدم توفير الحماية للشهود والمبلغين عن حالات الفساد، وضعف أجهزة التحري لدى الشرطة، ناهيك عن السبب الأهم وهو استمرار تضارب المصالح بين العاملين بالوظيفة العامة عندما يعملون هم أنفسهم في القطاع الخاص، ما يسمح لأصحاب شركات هذا القطاع باستغلال واستحلال المال العام.

مصطلح الفساد، على الرغم من امتداده إلى كل مجالات الحياة العربية، إلا أنه ارتبط في ذهن المواطنين بالفساد الإداري في المصالح والهيئات الحكومية، أي فساد الموظفين وإدمانهم تلقي الرشوة وإهمالهم تخليص مصالح الجمهور، إلا لن يدفع البشيش أو الإكراهية حتى بات مصطلح "الأدراج المفتوحة للموظفين" أمرا يوميا في حياة المواطن.

المواطن معه الحق عندما يحصر الفساد في فساد الإدارة الحكومية كونه الفساد الذي يمس حياته اليومية بشكل مباشر، وعند الحديث عن هذا النوع من الفساد يمكن الإشارة إلى ما هو قائم حاليا من سوء استخدام الموظف العمومي للسلطة، وتعمد تعقيد الإجراءات الإدارية، والميل الدائم إلى الابتعاد عن استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة بحجة تعطل الكمبيوتر أو انقطاع الكهرباء.

ويضاف إلى ذلك عدم حرص الحكومات بشكل جدي على معاقبة الموظفين والمسؤولين الكبار بالدولة (إلا في ما ندر)، وكذلك ضعف الرقابة داخل المؤسسات الحكومية، وأيضا إصرار الحكومة على الإبقاء على مرتبات الموظفين في أسفل سلم الأجور بالمجتمع تحت ذريعة أن عددهم ضخم فمن أين سنأتي لكم بالمال، ما يدفع هؤلاء الموظفين إلى "مد اليد".

الفساد تغول وتغلغل في الحياة العربية وأنشب مخالبه الشرسة في كل كبيرة وصغيرة حتى صارت مافيا الفساد أقوى من الدولة نفسها، فكيف إذن يمكن للحكومات والأنظمة مقاومته حتى لو توفرت لديها النوايا الحسنة وزعمت أنها أبدا لا تسعى "لشنو الإعلامي" أو الدعاية الفارغة لرضاء الجمهور الغاضب؟ ولا ينسئ البعض من هؤلاء المشككين في نوايا الحكومات التذكير بأن ثمة من العوامل الثقافية ما يجعل الفساد متجذرا في حياة الإنسان العربي، منها الأمية وجهل المواطنين بحقوقهم الأساسية.

سمير الشحات

□ يذهب الكثير من الخبراء إلى أن أي محاولة حكومية في المجتمعات العربية لمقاومة الفساد بكل أنواعه محكوم عليها بالفشل مقدما، في ظل بنية هذه المجتمعات القائمة حاليا، والتي تُعد بيئة خصبة لنمو الفساد وترعرعه، ويسوقون في هذا السياق من المبررات ما هو سياسي وقانوني وثقافي واقتصادي.

على المستوى السياسي، يشير هؤلاء إلى أن أي مقاومة ناجعة للفساد لا يمكن أن تحقق الهدف منها بمعزل عن إقامة ديمقراطية حقيقية، بينما ما نراه الآن هو ضعف في الممارسة الديمقراطية وغياب لحكم القانون واستهداف لمخطلات المجتمع المدني والأحزاب السياسية، وهي الكيانات المنوط بها في المجتمعات الغربية ممارسة الرقابة، كما يشيرون أيضا إلى "شكلائية" أداء الأجهزة الرقابية السيادية بالمجتمع العربي.

ويتساءل هؤلاء هل الحكومات العربية جادة فعلا في سعيها لمكافحة آفة الفساد كما تعلن ليل نهار، إذا كان ذلك كذلك فلماذا النكوص والتكؤ في سن تشريعات وقوانين ناجزة تتيح حرية تبادل المعلومات؟ ويقولون إن من البديهيات الثابتة أن الفساد إنما يكبر ويزدهر في ظل مناخ التكتم والحيلة والإخفاء وحجب المعلومات ومنع الجمهور العريض من الاطلاع على حقيقة أداء المؤسسات الحكومية المختلفة وثققاتها وكيفية صانعها القرارات. الكثير من الحكومات العربية، ومنذ نجاح ثورات التحرر الوطني في خمسينات وستينيات القرن الماضي، تؤمن بأنه "ليس كل ما يُعرف يُقال"، وبأنه "لا تسالوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم"، وبأن ثمة من الأمور ما لا ينبغي للمواطن البسيط معرفته حفاظا على الأمن القومي للبلد، فكيف يمكن الحديث عن اجتثاث تام للفساد في مناخ كهذا؟

وعلى الصعيد القانوني يؤكد المتشائمون الرافضون لإمكانية نجاح معركة مكافحة الفساد أن جرائم الفساد بالمجتمعات العربية باتت أكبر من الملاحقات القضائية والقانونية، نظرا إلى ضبابية القوانين الراهنة وامتلائها بالثغرات التي ربما تكون مُتعمدة أحيانا، ويقولون إن بعض تلك القوانين مضت على إصدارها العشرات من السنين بما يفتح للفساد أبوابا عريضة للولول منها.

الفساد تغلغل في الحياة

العربية وأشب مخالبه

في كل كبيرة وصغيرة

حتى صارت مافيا الفساد

أقوى من الدولة

“

”

الحكومات العربية بدأت

في اتخاذ الكثير من

الإجراءات التي سوف

تتمكن من خلالها من

العمل على مكافحة الفساد

“

## تحديات



«سيكون هناك عدد أقل من الشركات في الاقتصاد كله تبني القادة الخاصين بها، وسيصبح أكثر أهمية بالنسبة للشركات أن تكون قادرة على دمج المسؤولين التنفيذيين الموهوبين من المنظمات الأخرى».

مايكل بيرشان  
شريك في شركة ماكينزي

## شركات تشتري رؤساءها التنفيذيين وشركات تصنعهم

● المدراء الشباب يغادرون إذا ما عملوا على الشيء نفسه طويلا ● الاستثمار في «مواهب الرهان الكبير» طريق النجاح الأقصر



رئيس من عقر الدار

أن الشركة ليست لديها مشكلة في جذب أفضل الموظفين. ويقول البروفيسور كابيلي «تقول الشركات إنها تريد أن تصبح أفضل في التعيين وأفضل في الاحتفاظ بموظفيها، الأمر الذي، كنظام، لا يمكن أن ينجح». ويقول هوفمان إنه من الممكن تنفيذ بعثات متتالية داخل شركة واحدة، ويستشهد بجنرال إلكتريك. في كتاب «ذا الاينس» (التحالف)، الذي شارك بن كاسنوشا وكريس ين في تأليفه، يكتب المؤلفان «ما من شخص أصبح رئيسا تنفيذيا لجنرال إلكتريك دون أن ينهي العديد من جولات العمل».

مع ذلك، يُقدّم وادي السليكون حكاية تحذيرية حول الحاجة إلى تطوير القيادة، تتمثل في شركة أوبر.

قبل استقالة كالانيك، عيّنت فرانسيس فراري، الأستاذة في كلية هارفارد لإدارة الأعمال، في منصب نائب رئيس أعلى للقيادة والاستراتيجية - إحدى نتائج اعتراف المؤسس بانه «كان في حاجة إلى مساعدة قيادية».

واحدة من التوصيات الأوضح للتحقيق في سلسلة من الفضائح في شركة النقل كانت ينبغي على كبار المدراء الحصول على تدريب قيادة إجباري. ينبغي أن يشتمل، كما قال التقرير الذي قدمه إريك هولدر، وزير العدل السابق في الولايات المتحدة، على دروس أساسية مثل «كيفية تحديد الأهداف التنظيمية بشكل فعال» وكيفية تشجيع «ثقافة يتم معها سماع الجميع بطريقة تجعلهم يشعرون بالراحة، ويشعر الموظفون بالأمان لاقتراح الأفكار».

إنها طريق طويلة من البرنامج المنهجي على غرار جنرال إلكتريك، لكنها البداية.

تقول ناير إن خطط التطوير المُشكّلة على نحو سليم تجذب المدراء الشباب وتساعد على الاحتفاظ بهم، على الرغم من الرغبة في التنقل بين الوظائف.

وأضافت «إذا قلت لهم إنكم ستؤدون هذه الوظيفة لمدة خمسة أعوام وأن الأمر سيكون هو نفسه على نطاق واسع، بالطبع أنت لن تحتفظ بهم».

وتتابع «لكن إذا قلت لهم يمكنكم تشكيل هذا، وقد ترغبون أيضا في المشاركة في هذا المشروع (حول شيء سيثير اهتمامهم) عندها سيقون».

من الناحية الواقعية، يجب على بعض الشركات ترك المسؤولين التنفيذيين فيها يتنقلون من أجل التطوير، إذا لم تستطع توفير الفرص لهم داخل المنظمة.

وتقول رئيسة الموارد البشرية في إحدى المجموعات الأوروبية إنها تتعقب شبكة من الخريجين، بانتظار اللحظة التي ستكون فيها قادرة على استقطابهم.

وطور ريد هوفمان، مؤسس «لينكد إن»، فكرة «رحلات العمل» التي بموجبها تحدد الشركات بعثات محددة لمدة عامين إلى أربعة أعوام للموظفين، بعدها يستطيع أي من الطرفين تقرير ما إذا كان ينبغي التوقف.

ويقول البروفيسور كابيلي إن هذا أمر يتطابق مع روح وادي السليكون، حيث انزلق الاستثمار في تدريب القيادة بعيدا، ما أدى إلى حالة متاملة من عدم الولاء ومعركة مكلفة للحصول على أفضل الموظفين.

وشجعت غوغل الموظفين لتعليم بعضهم بعضا من خلال نظام أطلقت عليه G2G، يتضمن درجة ماجستير مصغرة في إدارة الأعمال لمدة سبعة أسابيع. لكن يلاحظ النقاد

العالية فيها، وتدوير قادتها المستقبليين بين مختلف الوظائف.

وتقول بيترز «تم منح جميع المرشحين لمنصب الرئيس التنفيذي فرصة للتنقل في الأقسام ليظهروا، من منصات مختلفة، طريقة قيادتهم». حتى إن جنرال إلكتريك استحدثت وظيفة خاصة لفلانيري في الهند لمنحه الخبرة في إدارة الأنشطة الصناعية.

«يونيليفر» شركة أخرى متعددة الجنسيات لديها ما يكفي من النقل والانتساع لتوفير مهام مختلفة للمديرين الذين يمشرون بالخير. ونصف لنا ناير، كبيرة الإداريين للموارد البشرية في شركة المنتجات الاستهلاكية، بعضهم بأنهم «مواهب الرهان الكبير» عندما يهون خمسة أو ستة أعوام.

وتقول إن فوائد «البناء مقابل الشراء» على المدى الطويل كبيرة. وتضيف «بناء المواهب الخاصة بك أكثر ذكاء بكثير من الناحية الاقتصادية».

لكن، مثل بيترز في جنرال إلكتريك، تقول ناير إن مثل هذه البرامج يجب تحديثها باستمرار للتكيف مع المتطلبات الجديدة للقادة «كل عام ننظر إلى بعضنا بعضا ونقول: يا إلهي، نحن بحاجة إلى بذل المزيد من الجهد».

## جولات العمل

في الوقت نفسه، يشعر المدراء الشباب بالغضب لأنهم لا يحصلون على الفرص نفسها التي تحصل عليها الأجيال الأكبر. ووجدت دراسة أجرتها ديلاويت على جيل الألفية في عام 2016 أن 63 في المئة من الموظفين المولودين بعد عام 1982 قالوا إنه لم يتم تطوير مهاراتهم القيادية بالكامل.

باتت الشركات العملاقة منقسمة بين اكتشاف «مواهب الرهان الكبير» وتشكيلها وصقلها على فترات زمنية طويلة نسبيا، وبين شركات أخرى تفضل الاستعانة بالرؤساء التنفيذيين الجاهزين من أصحاب الخبرة. وعملت جنرال إلكتريك على «تربية» جون فلانيري على مدار سنوات من المهام المتنوعة والمختارة بعناية، واليوم تجني الشركة ثمار جهودها بالإعلان عن تعيينه رئيسا تنفيذيا لها، ليصبح القائد العاشر للشركة على مدار تاريخها.

ويقول كثيرون إنه من الصعب وضع رقم للمبلغ المنفق على إعداد قادة الشركات المقبلين. وقدرت باربرا كيليرمان، المحاضرة عن القيادة في كلية كينيدي في جامعة هارفارد، في عام 2012 أن أكثر من 50 مليار دولار يتم إنفاقها على تطوير القيادة سنويا في الولايات المتحدة، بما في ذلك في إدارة الأعمال. ومن رأي ديلاويت أن الشركات الأميركية أنفقت في عام 2013 مليغا وصل إلى 15.5 مليار دولار على تدريب القادة المستقبليين.

## لا للمدير مدى الحياة

في المقابل، الكثير من الشركات الكبيرة تفضل إنفاق المال على تعيين مسؤولين تنفيذيين كبار جاهزين بدلا من تطويرهم. وقدر تقرير خاص تم إعداده في عام 2013 لتحديد الاتجاهات المستقبلية للإنفاق على تكنولوجيا الموارد البشرية، إجمالي السوق المتاحة لإعلانات الوظائف وأنظمة التوظيف بـ 30 مليار دولار. هذا كان عشرة أضعاف حجم السوق المستقبلية للتكنولوجيا الخاصة بإدارة وتطوير الموظفين الحاليين - علامة على المكان الذي قد تكمن فيه الأولويات.

وتقول شركة سبنسر ستوارت المختصة في البحث عن كبار الموظفين، إن عُشر المسؤولين التنفيذيين الجدد فقط في الشركات المدرجة على مؤشر ستاندرد أند بورز 500 تم تعيينهم من شركة أخرى في العام الماضي، وهو أدنى مستوى منذ عام 2004.

لكن المشاكل يمكن أن تنشأ عندما لا يكون لدى الشركات مجموعة متنوعة بما فيه الكفاية من البدائل المحتملة.

يقول مايكل بيرشان، الشريك في «ماكينزي»، «على الأقل بعض العملاء الذين راقتهم كانوا يجذبون المزيد من القادة من الخارج. ليست هناك وظائف لمدى الحياة، الموظفون لا يريدون وظائف لمدى الحياة».

نتيجة لذلك «سيكون هناك عدد أقل من الشركات في الاقتصاد كله تبني القادة الخاصين بها»، وسيصبح أكثر أهمية بالنسبة للشركات أن تكون قادرة على دمج المسؤولين التنفيذيين الموهوبين من المنظمات الأخرى.

الشركات التي تُدير مبادرات أعمق لتطوير القيادة ترى فائدتها، لكنها تعترف بأن الطريقة التي يتم بها اختيار القادة المستقبليين وتدريبهم والاحتفاظ بهم يجب أن تتغير جزئيا لتطوير مهارات أكثر اعتدالا، مثل التعاطف أو الإبداع.

من أجل كبار التنفيذيين فيها، البالغ عددهم 130، تنظم «سكاي»، شبكة البث التي مقرها في المملكة المتحدة، برنامجا يحمل اسم «المستقبل الآن».

البرنامج يشتمل على مداخلات من مفكرين، وأصحاب مشاريع، ورياضيين، وورش عمل، وخلوة سنوية. ويتم أيضا ربط التنفيذيين بتطبيق على الإنترنت، «سكاي هايف»، الذي يسمح لهم بتبادل الأفكار ومشاهدة مقاطع فيديو عن الرفاهية والذكاء العاطفي.

وليس الهدف من ذلك توفير تدريب فني أو إداري، وهو ما توفره سكاي أيضا، لكن تشجيع الثقافة الصحيحة وإثارة التفكير الإبداعي.

ومنذ فترة طويلة تقدم جنرال إلكتريك لـ 650 من كبار التنفيذيين فيها تدريبا مكثفا للقيادة في كروتونفيل، مركزها التدريبي في وادي هادسون شمال مانهاتن في الولايات المتحدة، أو المراكز التابعة له في الخارج. كما ترسل أيضا معظم كبار المسؤولين في زيارة لمدة يومين أو ثلاثة إلى أماكن مثل شواطئ إطلاق العمليات في نورماندي، أو إلى جسر في الألباما، حيث اشتبك متظاهرو الحقوق المدنية في عام 1965 مع الشرطة المسلحة بسبب حقوق التصويت للأمريكيين السود.

تقول سوزان بيترز، نائبة الرئيس للموارد البشرية في جنرال إلكتريك، «من المفترض أن تكون هناك لحظات من التعلم والتأمل يأخذها الناس معهم إلى بيئات العمل الخاصة بهم».

في فئة البرامج المخصصة، قدمت «جونسون أند جونسون» لأعلى سبعة تنفيذيين فيها فريقا من المختصين، بمن فيهم مختصون في التغذية ومختص في الأداء، لحماية من الإرهاق. وأطلقت شركة الرعاية الصحية هذا العام برنامجا بقيمة 100 ألف دولار للشركات الأخرى، أيضا.

وتعترف بيترز بأن جنرال إلكتريك لديها ميزة على الشركات الأصغر تتمثل في إمكانية تكيف التدريب للتفنيين من ذوي الإمكانيات

واشنطن - منتج جنرال إلكتريك الأحذ هو مسؤول تنفيذي أميركي أصلع يبلغ من العمر 55 عاما، مع خلفية في مجال التمويل. جون فلانيري خرج من مصنع جنرال إلكتريك لقادة الشركات الأسبوع الماضي، مستعدا لخلافة جيف إميلت في أغسطس المقبل، ليصبح الرئيس التنفيذي العاشر فقط في تاريخ الشركة متعددة الجنسيات التي بلغت من العمر 125 عاما. التبشير بقدموه جاء بعد عملية دقيقة ومكثفة بقدر دقة تصنيع شفرة مروحة مركبة لواحدة من محركات الطائرات التي تنتجها.

جاء الخبر في أعقاب ضغط على إميلت من المستثمرين، لكن جنرال إلكتريك تقول إنها بدأت التخطيط للخلافة بالتفصيل في عام 2011، عندما كان هناك عشرة مرشحين قيد الدراسة، وإن المجلس منذ فترة طويلة تعود إلى عام 2013 حدد هذا الصيف باعتباره الوقت المثالي للانتقال إلى قائد جديد.

فلانيري الذي يدير قسم الرعاية الصحية في جنرال إلكتريك، شخصية مُخضرمة تعمل في جنرال إلكتريك منذ 30 عاما، وقد تم تشكيله على خط إنتاج قادتها وصقله من خلال مهام مختارة بعناية في الولايات المتحدة والخارج. جنرال إلكتريك دائما ما كانت من بين مُعدي قادة المستقبل الأكثر دقة، مستفيدة من أفضل الممارسات، بدءا من ممارسات المدرسة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، إلى فريق بوسطن كيلنكس لكرة السلة. لكن طريقة جنرال إلكتريك بدأت وكأنها استثناء مُكلف، حتى إنها متخلفة زمنيا، قياسا بالطرق التي تستخدمها الكثير من الشركات لتشكيل قادتها المستقبليين، هذا إذا تكلفت عناء تشكيلهم على الإطلاق.

انهيار القيادة في «أوبر»، التي استقال رئيسها التنفيذي المؤسس، ترافيس كالانيك، الأسبوع الماضي، يركز الاهتمام على ما يمكن أن يحدث للمنظمات التي تفشل في تطوير قادتها.

وتقول صحيفة «فاينانشيال تايمز» البريطانية إنه لطالما أدركت الشركات الكبيرة أنها لم تعد قادرة على إعداد القادة باستخدام نموذج ثابت. وكما قال إميلت الأسبوع الماضي، لم يتم اختيار خليفته «بسبب ما يعرفه، لكن لدى السرعة التي نعتقد أنه يمكن أن يتعلم بها».

باستثناء الضغط الحتمي على ميزانيات التدريب، التحول من التسلسل الهرمي للشركات إلى شبكات أكثر مرونة ونقل السلطة إلى فرق عمل تُدار ذاتيا يعني أن الشركات لم تعد قادرة على أن يُديرها قادة مُسيطر عليهم من كُنِيّات الإدارة. تريد مجالس الإدارة الاختيار من مجموعة دولية أكثر تنوعا من القادة المستقبليين؛ مجموعة قد لا تكون متوافرة داخليا. في الوقت نفسه، الموظفون الشباب الواعدون الذين كانت منظماتهم تعتمد عليهم للبقاء لعقود يتوقعون التنقل بشكل متكرر، أو الانفصال كأصحاب مشاريع بعد ذاتهم. هذه الضغوط أدت إلى التوتر بين نموذجي «بناء» و«شراء» رأس التطوير التنفيذي.

يقول بيتر كابيلي، مدير مركز الموارد البشرية في كلية وارثون في جامعة بنسلفانيا، إنه يشهد تراجعا كبيرا في عدد الشركات التي ترغب في الاستثمار في الخطط المكثفة لتطوير القادة على غرار جنرال إلكتريك.

وأضاف «حجة الشركات هي أننا إذا طورناك، سوف نخسرك، بالتالي لماذا ينبغي أن نفعل ذلك?».



لينا ناير

فوائد «البناء مقابل الشراء» على المدى الطويل كبيرة. بناء المواهب الخاصة بك أكثر ذكاء بكثير من الناحية الاقتصادية



أنث الفنان التشكيلي المغربي عز الدين الهاشمي الإدريسي فضاء المكتبة الجامعية محمد السقاط بالدار البيضاء بأخر أعماله الفنية بعنوان «فضاءات أبعد روحانية وألوان».

يصدر قريبا من بيت الياسمين للنشر والتوزيع كتاب جديد بعنوان «ذاتي.. الجاذبية نحو تحقيق الذات»، للدكتور محمد دهشان يونس.



## تجديد الخطاب الديني في مصر شعار أم حوار ثقافي

● الصمت يغلف ذكرى وفاة نصر حامد أبوزيد صاحب نقد الخطاب الديني ● مفكر فضح المتكلسين فلاحقوه في حياته ومماته



### تجديد الخطاب الديني معركة مستمرة

التجريد والخيال. وطرح المؤتمر، الذي انعقد بالتعاون بين المجلس الأعلى للثقافة وكلية الآداب بجامعة القاهرة و"الجمعية الدولية لابن رشد والتنوير" برئاسة الدكتور مراد وهبة، قضية "التاويل" باعتبارها القضية الجوهرية في الوقت الراهن، مراهنًا على ضرورة إعمال العقل في النص المقدس لإنجاز هذا التاويل وتجديد الخطاب الديني، على أن المؤتمر أقر بأن ذلك الأمر مرفوض تلجأ إلى "التكفير" إزاء مثل هذا النوع من "التفكير"، وبقي "رفض الآخر" عنوانًا لما الت إليه فعاليات المؤتمر.

يأتي تجاهل ذكرى نصر حامد أبوزيد كحلقة منطقية في سلسلة إخفاقات ملف تجديد الخطاب الديني، من الوجهة العملية، فاليات تحقيق ذلك التجديد وتفعيله جماهيريًا ضبابية، وأسئلة الأعمال العقلي والتاويل لا تزال تجدد ذاتها بذاتها، ناكثة يومًا بعد يوم جراح "التكفير"، التي لم يبرأ منها جسد المجتمع بعد.

المتسامح (الفكر الديني المتجدد)، في مواجهة التيارات المغلقة والمتشددة، إذ أقيمت وسط حضور محدود للغاية، في غياب تام لممثلي التيارات الدينية، وأعضاء الطرق الصوفية الحالية، واتخذت الندوة سمة "المحاضرات الجامعية"، مقتصرة على طرح نظري مجرد لأفكار ابن عربي والمتصوفين القدامى، وتبيان ما لهذه الأفكار من فضائل وما فيها من نقائص تقتضي التمهيص.

انتقد مشاركون في الندوة محاولات المؤسسة الرسمية تصدير التصوف كمعادل هلامي للتجديد الديني، ولم يقدم هؤلاء المتحدثون أي طرح بديل لتفعيل التجديد الديني المنشود.

قبل أسابيع قليلة، لم ينح مؤتمر "فلسفة التاويل: آفاقها واتجاهاتها" (أبريل 2017) من السبلات ذاتها، من حيث النخبوية والضيق وانغلاق دائرة الحوار والسباحة في فضاءات

من الفعاليات المشابهة، زُيّا كارنفاليا، وتبادل ممثلو الوزارة وعدد من المبدعين والإعلاميين ومناصري العلمانية إلقاء الكلمات المكررة والقصائد الطنانة حول حلم الدولة المدنية، والحرية، والليبرالية، والتعددية الحزبية، ونقد كليشيهات التيارات الدينية من قبيل "الإسلام دين ودولة"، وما إلى ذلك من بيانات خطابية إنشائية، لا تقود بصورة عملية إلى تجديد الخطاب الديني. ندوة أخرى أقامها "المركز القومي للترجمة"، خلال يونيو الماضي أيضًا، في سياق تجديد الخطاب الديني، انطلاقًا من مناقشة الأفكار التي يتضمنها كتاب "الفلسفة الصوفية عند محيي الدين ابن عربي"، من تأليف أبو العلا عفيفي، وترجمة وتقديم مصطفى لبيب عبد الغني.

لم تصل تلك الندوة أيضًا إلى مرادها؛ بالتكريس للتصوف كمرادف للإسلام



## في الدورة الـ13 من مهرجان ليوا للربط النخيل تراث ثقافي عريق

القادمة، والتي تتضمن فئات وأصنافا جديدة يتم إدخالها للمرة الأولى في المهرجان، فيما تشمل الفعاليات والأنشطة المصاحبة إقامة السوق الشعبية بمشاركة حوالي 250 من الحرفيات الإماراتيات المُنتجات من خلال 130 محلا تتضمنها السوق، وكذلك قرية الطفل، وسوق الربط، إضافة إلى برامج توعوية وشركات عارضة.

كما يشمل البرنامج الثقافي لهذا العام تنظيم العديد من الندوات وورش العمل المُتخصصة والموجهة للمُشاركين والزوار بشكل عام.

وتحرص اللجنة المنظمة على تقديم باقة متنوعة من البرامج والأنشطة والفعاليات التي تلبي احتياجات الجمهور، وتخدم جهود دعم الموروث الثقافي الإماراتي، وذلك من أجل المساهمة في إحياء التراث في نفوس الأجيال الجديدة.

إدارة التخطيط والمشاريع في لجنة إدارة المهرجانات أن أهداف المهرجان تتمثل في الحفاظ على الموروث الثقافي، واستقطاب الزوار والسياح للاستمتاع بالتراث الإماراتي، وجعل النخيل والتنمر رمزاً لأصالة الماضي ومصدر خير للحاضر وضماناً للمستقبل، وتشجيع الحفاظ على شجرة النخيل.

وكشف مدير المهرجان أن مسابقات الدورة الجديدة تشمل مسابقة مزينة الربط بانواعها وفئاتها المختلفة، ومسابقة المانجو والليمون، ومسابقة جائزة المزرعة النموذجية، ومسابقة سلة "فواكه الدار"، ومسابقة أجمل مجسم تراثي.

وسيمت الكشف خلال المؤتمر الصحافي الذي تعقده لجنة إدارة المهرجانات الأسبوع القادم في مجلس محمد خلف بأبوظبي، عن فئات مسابقة مزينة الربط في الدورة

ومشاريع تطوير منطقة الظفرة، وفي إطار سلسلة الفعاليات التي تنظمها لجنة إدارة المهرجانات على مدار العام في المنطقة وهي مهرجان الظفرة للأبل، ومهرجان الظفرة البحري، ومهرجان ليوا للربط، إضافة إلى محمية المرزوم للصيد، والتي تعمل جميعها على صون الموروث الثقافي، والاحتفاء بآركان التراث الشعبي والتقاليد الأصيلة، وتسعى إلى الحفاظ عليها للأجيال القادمة. ويحمل المهرجان أهمية تراثية ودلالة رمزية، إذ يضم فعاليات ثقافية غنية شاملة، ويساهم في إنعاش الحياة الاقتصادية في منطقة الظفرة، وإبراز الثقافة الإماراتية على مستوى المنطقة والعالم، ضمن جهود اللجنة لصون الهوية الإماراتية الأصيلة والعلاقة التاريخية بالبيئة والمكان.

من جهته أوضح مدير مهرجان ليوا للربط السيد عبيد خلفان المزروعى مدير

أبوظبيي - تنظم لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبيي فعاليات الدورة الثالثة عشرة من مهرجان ليوا للربط، وذلك بمدينة ليوا في منطقة الظفرة خلال الفترة من 19 إلى غاية 29 يوليو 2017.

وترأس فارس خلف المزروعى رئيس لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبيي، اجتماع اللجنة العليا المنظمة لمهرجان ليوا للربط الأحد في أبوظبيي، وذلك بحضور أعضاء اللجنة وممثلي الجهات الرسمية الداعمة للمهرجان. وبحث الحضور الاستعدادات المكثفة لكافة الشؤون التنظيمية واللوجستية والترويجية اللازمة لضمان تحقيق أهداف ورسالة المهرجان بأفضل صورة، وبذل الجهود لتطوير هذا الحدث من كافة النواحي. وأكد المزروعى خلال الاجتماع أنّ مهرجان ليوا للربط يأتي ضمن جهود

◀ تجاهل ذكرى نصر حامد أبوزيد حلقة منطقية في سلسلة إخفاقات ملف تجديد الخطاب الديني من الوجهة العملية

## طباعة الكتب الفائزة 2018

□ المنامة - تستمر هيئة البحرين للثقافة والآثار في استقبال المشاركات والنصوص الأدبية المتعلقة بمدينة المحرق، والمقدمة من قبل الباحثين والكتّاب البحرينيين والعرب، وذلك لتكون ضمن الإصدارات المطبوعة لعام 2018.

في عام 2018 تحتفي مدينة المحرق البحرينية بكونها عاصمة للثقافة الإسلامية عبر فعاليات تسلط الضوء على هذه المدينة العريقة بما فيها من إرث حضاري وإنساني غني.

وقد أكد المنظمون أن باب التقديم للجائزة مفتوح لكافة الموضوعات الثقافية، بما فيها "الشعر والنثر، الرواية، الأبحاث العلمية، القصص، وغيرها"، حيث تصدر الهيئة في عام 2018 مجموعة من الكتب التي تعكس البعد الثقافي والتاريخي لمدينة المحرق.

وبهذا الخصوص تعمل لجنة خاصة على فرز المشاركات الواردة، واختيار الأفضل منها في سبيل تقديم منتج ثقافي يليق بالمرحى كعاصمة للثقافة الإسلامية. وتجدر الإشارة إلى أنه على المشاركين الالتزام بشروط الاشتراك وهي أن يكون المتقدم للمشاركة من البحرين أو من الدول العربية ولا يقل عمره عن 18 عاماً، وألا يكون الكتاب المقدم للنشر قد سبق نشره أو طباعته، علماً بأن اختيار الكتاب يخضع لقرار لجنة التحكيم، وسوف يتم استبعاد أي كتاب لا تتوفر فيه كافة متطلبات المشاركة المذكورة.

ونؤكد هيئة الثقافة أن المشاركة متاحة لغاية 15 سبتمبر 2017، وإرسال محتوى المشاركة أو أي استفسار عن الموضوع يمكن التواصل عبر العنوان البريدي: culture.gov.bh، muharraq18@culture.gov.bh كما تستقبل إدارة الثقافة والفنون بهيئة الثقافة الأعمال المرسلة إليها بريدياً.

لراسلة المحرر

culture@alarab.co.uk

## الثقافة والمجتمع الراكد

أفراد قد قبضوا على المشكلات العميقة. لكن هؤلاء الأفراد لم ينجبوا اختلافاً حوارياً حول القضايا التي نلقوها إلى مستوى التفكير.

فسؤال العلاقة بين الأيديولوجيا والتاريخ سؤال من أهم الأسئلة، ومن شأن الإجابة عنه الكشف عن الأوهام الأيديولوجية والرغبات الخلبية التي تحولت إلى أيديولوجيا تبرير للدكتاتوريات.

لم تتحول هذه المشكلة إلى موضوع للنظر إلى دور الفكر في التاريخ وعلاقاته بالقوى التاريخية واستنهاض الوعي المتجاوز.

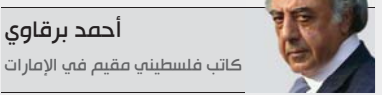
في المجتمع الراكد تتحول الاختلافات الصغيرة إلى صراعات كبرى مؤسسة على النفي المطلق للأخر. بل إن من سمات المجتمع موت الآخر، موت الآخر الذي

المجتمعي هو نمط من حركة التاريخ المستمرة دون هزات عنيفة، وهذا هو الفرق بين الركود والاستقرار.

و إذا تأملنا واقعنا العربي قبل الانفجارات وبعدها سنجد أنها منذ الثمانينات من القرن الماضي حتى الآن لم تشهد صراعات فكرية مثمرة، وتيارات تختلف عبر النقاش حول أسئلة مصرية. مسالتان زائفتان شغلنا الفكر العربي فترة من الزمن أثناء المرحلة التي أتحدث عنها: التراث والغزو الثقافي.

والشجار حول هذين الموضوعين لم ينجب إلا نصوصا محدودة الإجابة: مع التراث، ضد التراث، تجديد التراث. مع الثقافة الغربية، ضد الثقافة الغربية، مع التوازن بين الثقافتين.

ما كان يمكن أن ينجب الواقع الراكد حوارات جدية حول المصير وإن كان هناك



أحمد برقراوي

كاتب، فلسطيني مقيم في الإمارات

□ نعرف المجتمع الراكد بأنه ذلك المجتمع الذي يفتقر إلى أي قوى حية ونخبة تنتج عقله الفكر بالحياة وبالمصير. إنه الإستنقاغ التاريخي الذي لا ينجب إلا الخراب. وبلغة أخرى: المجتمع الراكد هو الخالي من فئات صاعدة ذات مشروع تاريخي.

في مجتمع راكد كهذا تشهد الثقافة نوعا من الموات أهم ملج من ملامحه غياب المعارك الفكرية المرتبطة بالجديد.

والمعارك الفكرية عادة تشترك فيها النخب وتكون حول أسئلة معرفية ومجتمعية وحضارية ومصيرية، ولكن في حال يكون المجتمع ناهضاً أو يكون في حال استقرار يجدد فيها نفسه دائماً. فالاستقرار



أصدر الشاعر والإعلامي إيداد المريسي قصيدة صوتية جديدة بعنوان «حزين ومزاح»  
والمريسي معد برنامج أمير الشعراء في مواسمه الأولى.

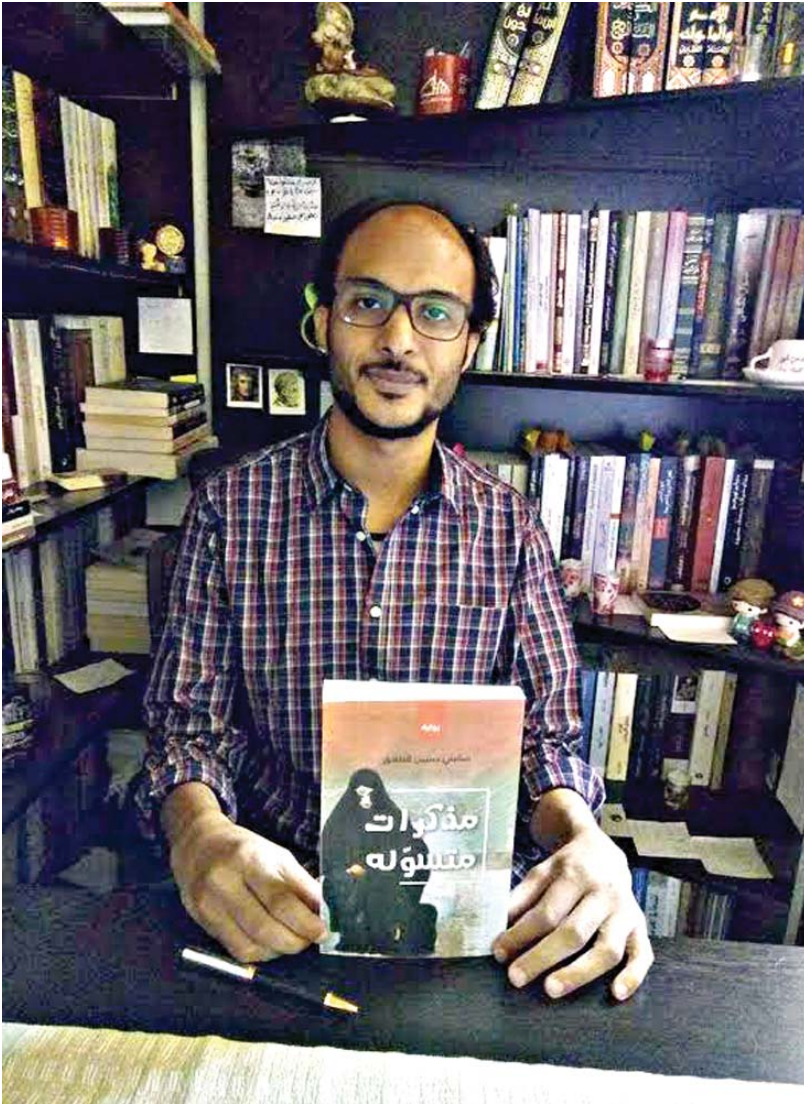
تصدر قريباً دار اكتب للنشر والتوزيع بالقاهرة الطبعة الثالثة من رواية «نصف خاتنة»  
للروائية المصرية وفاء شهاب الدين.



# ثقافة

## شاعر يكتب «مذكرات متسولة» ويروي بصوت أنثى

● سامي الطلاق شاعر آخر يلجأ إلى الرواية: الشعر لا يكفي



تقمص الروائي جيداً للشخصية يحدد مدى واقعيتها

يقول "الخطاب الديني يعني أزمة داخل نفسه. ونلاحظ ذلك بعدم تقديمه أي نتائج حضاري مهم سوى الدوران حول الماضي دون البحث بفلسفة نقدية للتاريخ مثلاً. والأدباء والمثقفون آنذاك هم أولئ مني بالإجابة، لكنني كجبل ممتد لهم أجد أنهم عانوا معاناة مضاعفة، وهي معاناة الوطن ككل تجاه ما يعرف بالصحوات. مشكلة الصحوات تبدأ من الاسم، فالناس لم يكونوا في ما يشبه النوم أو الغفلة الدينية حتى يحتاجوا إلى صحوة ما".

يظن سامي الطلاق أنه قبل الربيع العربي كان المثقفون السعوديون تجمعهم بعض القضايا المصرية المشتركة مثل قضايا القبلية والطائفية والتنمية الفكرية، فكلها -حسب رأيه- هوم مشتركة تجمعهم شأؤوا أم أبوا. ولكنه يستأنف حديثه قائلاً "بعد ما سمي بالربيع العربي هناك انقسام، بل شرح واضح بسبب 'التأديج'، لا بسبب النموذج ثقافياً بشكل صرف. السلطات تدرك مدى تأثير المثقف على الوعي والمعلومة، لذا إن لم نوجد خطأ ثقافياً مستقلاً عن المؤثرات لن بنجو أحد مطلقاً، وهذا خطر كبير على أي أمة تريد الاستمرار نحو مستقبل التاريخ، لا الوقوف على تل وهمي بنجيبها من طوفان الجهل الاجتماعي بسبب القيود المفروضة على العقل واعتماد التلقين كإرساء للمعلومات بدلاً من التفكير والمشاركة".

يعلق الكاتب متسائلاً "هل كانت نهاية البطلة سعيدة حقاً؟ السعادة باختصار تحقيق الأمنيات في الحياة بكل مناحيها خصوصاً الحب. نلاحظ أن بطلة الرواية لم تحقق أي أمنية، فهي لم تنشئ جمعية للعلوم، ولم تنل حظاً من حياة زوجها 'محبوبها'. وحتى عملها بالنهاية مختلف كلياً عن تخصصها".

ويتابع في السياق ذاته "تورطت شخصياً في الخاتمة لمدة ستة شهور، ولو دققنا في التوتر 'الدرامي' للشخصية لرأيناها متقلبة بين الجراءة الحادة والتخوف من 'الانكشاف' التام. لذا برأيي -هو رأيي وحسب- كانت النهاية متوترة ومفوتحة، لانفتاحها على الأسئلة التي سالتها البطلة 'ما هو القدر؟' مثلاً. أما ما ذكرت من احتمالات فصحيح، الحياة هي مجموعة منها، وتقمص الروائي جيداً للشخصية يحدد مدى واقعيتها فقط".

وفي حديثنا مع الطلاق عن حركة الصحوة في السعودية خلال ثمانينات القرن العشرين من جهة، وتصدير الثورة الإيرانية في الوقت ذاته من جهة ثانية، ومدى تأثير هذين الخطابين على الثقافة آنذاك وعلى الجيل الثقافي لاحقاً، يرى ضيفنا أن ما نعيشه هو تخطب بين تعددية الخطابات المترجلة بوازئها ضعف السند الاجتماعي للثقافة، بسبب خلط الناس بين الثقافة والانفلات نتيجة بعض الخطابات السقيمة.

يدرك المبدع أن الهامش هو المتن الحقيقي للإبداع، وأن الرواية الحقيقية هي تلك التي استلكت الإنسان الضائع بكل أسئلته الوجودية إلى فضاء مفتوح يتمكن من خلاله أن يقول ما لا يستطيع قوله في الحقيقة. الروائي السعودي سامي الطلاق أيقظ الهامش من خلال يوميات امرأة سعودية متسولة ليقف على الهامش وسط جدران المتن الكبير. "العرب" توقفت معه للحوار حول تجربته.

زكي الصدير

والأسئلة وتشظي الشخصوص كما الواقع الحديث تماماً.

يقول الكاتب "وظيفة المثقف هي أعلى من 'تعرية' الواقع كما هو، ولإلتحول إلى مجرد ضوء ينعكس على بقعة ماء، هو دور قيادي بظني مفقود من المثقف العربي الحالي لارتفاع أصوات التشاز والغوغاء وانتشار 'الميديا' بشكل سريع جداً لم يسعف المثقف ليركض مجارياً الحداثة. أضف إلى ذلك غياب المجتمع المدني المتماسك الذي أدى إلى الإخلال بوظيفته. وإن استطعت بروايتي تفكيك النسيج الاجتماعي فهذا بحد ذاته نجاح للرواية".

اختار الطلاق أن يكون صوت الراوي "أنثى" متقمصاً بذلك حالاتها العاطفية والانفعالية المختلفة. ولا شك أن في ذلك تحدياً كبيراً، فأختيار السرد بذاكرة أنثى هو امتحان حقيقي لقدرة الروائي على سبر أعماق شخصية الروائية. ولسنا بحاجة هنا إلى التذكير بمجموعة روايات عالمية وعربية تناولت هذه الذاكرة السردية على لسان الجنس الآخر. ولكن، لماذا كانت ذاكرة أنثى ولم تكن ذاكرة رجل؟ هل هو انتصار لها، أو ليس الرجل في مجتمعاتنا العربية كلها مهمشاً أيضاً؟

يجيب ضيفنا "حسناً، ما ذكرته أتفق معه تماماً، عدا أن الشخصية كانت 'أنثى' لا غير، ولو كانت رجلاً هو يستحق الحكى 'بلسانه' كذلك. التحدي كان لنبذا لكوني كمؤلف 'جندياً' مختلفاً عن البطلة، وكان مرهقاً ومتعباً ولنبذا في الوقت ذاته، لذا لم أختَر ذلك المنحى. دعني أقل إن الرواية اختارتنى، والشخصية استدعت الكتابة عنها وحسب. الرواية واقعية الدلالة أكثر من كونها تمس الواقع، وبرأيي نحن نفقر إلى الروايات المفككة للواقع المحلي، فلم لا يكون دور الكاتب ملء فراغها مثلاً. والرواية ليست انتصاراً للشخصية المتسولة وحدها طبعاً فهي انتصار للإنسان عموماً لكونهما يشتركان في المصير ذاته والأسئلة ذاتها والتشظي الحداثي ذاته".

### النهاية السعيدة

وبالعودة إلى تفاصيل الرواية سيلاحظ القارئ أن الطلاق اختار نهاية سعيدة لبطلة الرواية "عفاف"، فقد انتهت مشكلتها المادية، ونجحت في حياتها العملية، وانحلت كل مخاوفها. والنهايات السعيدة ليست هي الحياة، فهي حياة يمكن مشاهدتها في الأفلام السينمائية فحسب. هذه الخاتمة السعيدة دفعتنا إلى سؤال ضيفنا عن ما لو أنه جعل نهايتها كارثة سوداوية كان "تدخل السجن، أو تصيبها رصاصة طائشة في المظاهرات التي حصلت في القطيف، أو تنتحر، أو يكتشف أمرها؟ ألم يكن ذلك سيكون أكثر مصداقية وإيلاماً للقارئ الذي سيخرج ساعتها من الرواية وهو يحمل سؤاله المصيري المؤلم؟



أصدر مؤخراً الشاعر السعودي سامي الطلاق روايته الأولى بعنوان "مذكرات متسولة" عن دار الفراشة الكويتية. وتأتي هذه الرواية بعد مجموعته الشعرية "سمير وسميرة" الصادرة عام 2013، وكتاب "ذاكرة متسولة" الصادر عام 2015، والذي عالج فيه مشروعه الثقافي الخاص الممتد حالياً ضمن ملايسات روايته الحديثة، حيث تدور مضامينه حول مفردة "الذاكرة" وتشرّيحها بكل أبعادها المختلفة.

### مذكرات متسولة

عن انتقاله من منصة الشعر إلى السرد يوضح الطلاق بأنه لن يخرج في كلامه عن إجابات الشعراء الذين انتقلوا إلى الرواية عدا أن حالته قد تكون مختلفة، حيث أن كتابته لرواية "مذكرات متسولة" حدثت كـ"شريحة" من موقف شخصي استقرّ مخيلته، ممّا جعله يسترجعه كمشهد لأشهر عدة، ومن ثمّ كتب صفحة واحدة فقط، إذ لم يكن لديه ساعتها مشروع للرواية.

يقول ضيفنا "بدأ خيط السرد بتشكّل مع شهوة مفتوحة تتيحها الرواية، فالشعر لا يستوعب كل هذه الأصوات والانفعالات والحوارات، أخذ مني كل هذا أكثر من ثلاث سنوات. أما الشاعر فلا يمكنه إلا أن يكون 'شاعراً'. لا زكي نفسي، ولا أكسوها برودة الشعر، لكن هو ما أظنه على الأقل".

في عمل سردي مختلف عن التيار الروائي السائد في المنطقة يفكك الطلاق تركيبة النسيج الاجتماعي لمدينة القطيف، من خلال مذكرات متسولة تتشّف بعض ملامح العالم السري للمدينة، وتفتح الأسئلة على المستوى الإنساني والديني والسياسي والسائد في المنطقة بفكك الرواية "عفاف" بشخصيتين متناقضتين، كل واحدة منهما تحاول أن تغيب الأخرى في عالمها الخاص. فنقف في الضفة الأولى "هنا" على شخصية البطلة المثقفة الواعية المتخرجة من الجامعة تخصص "رياضيات" بتقدير ممتاز. بينما نواجه في الضفة الثانية "هناك" البطلة المتسولة المختبئة وراء عباقتها ونقابها، والتي دفعتها ظروف الحياة إلى الجلوس على عتبة الحاجة.

ويرى محدثنا أن هذا التفكيك هو وظيفة الرواية نون إهمال وظائف أخرى هامة كـ"الخلاص" الإنساني الذي يضعه مدار كتابة الرواية الحديثة بفتحها على النهايات

◀ الخلاص الإنساني الذي يضعه الكاتب مدار كتابة الرواية الحديثة، بفتحها على النهايات والأسئلة وتشظي الشخصوص

## كتب في البلدية

□ الشارقة – تماشياً مع اختيار اللجنة الدولية لعواصم الكتاب العالمية في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو" إمارة الشارقة عاصمة عالمية للكتاب لعام 2019، أطلقت بلدية مدينة الشارقة مبادرة ثقافية جديدة تحت عنوان "في كل ركن كتاب"، بحيث يتم توزيع مكتبات مصغرة بتصاميم مبتكرة على جميع زوايا ممرات مباني البلدية. وصرح نائب سالي الطريقي مدير عام بلدية مدينة الشارقة بأن إطلاق هذه المبادرة المعرفية الهامة يهدف إلى دعم كافة صور الثقافة والعلم بين الموظفين والمتعاملين على حد سواء، مشيراً إلى أن البلدية مستمرة في إطلاق المبادرات الثقافية والأنشطة المعرفية على مدار العام، ولا سيما أنها تضم مكتبة ضخمة وعصرية في قلب مبنى البلدية الجديد بمنطقة المصلّى، والتي يزيد عدد الكتب الموجودة فيها عن 14 ألف كتاب، إضافة إلى وجود 700 مجلة وأكثر من 1000 أسطوانة مدمجة، لافتاً إلى أن المكتبة تقدم خدماتها للموظفين والمتعاملين على حد سواء حتى انتهاء ساعات الدوام الرسمية.

وأضاف الطريقي أن مبادرة "في كل ركن كتاب" تتيح للموظف والمواطن الاطلاع على أي من الكتب المعروضة داخل المكتبة، بما لا يتعارض مع سير العمل وخدمات البلدية المقدمة للزائرين.

لتوعية الأطفال بفن البيع والشراء. هذا وتقام أيضاً تشكيلة من الورش للأطفال منها: سينما الأطفال، وخيمة الرياضة والألعاب الترفيهية، وركن مجلات الأطفال، وبرنامج المرشد الصغير، وعرض الساحر، وركن الأطفال الثقافي، ومعرض الفنان الصغير، إضافة إلى ورشة عمل الطاقة، وقراءة قصة، وورشة عمل الأوريغامي، وورشة عمل إنتاج الفيديو "وكولاج" الحروف و"الديكوباج" وغيرها. وبهذه المناسبة صرّحت الشبيخة مي بنت محمد آل خليفة رئيسة هيئة البحرين للثقافة والآثار بأن فعاليات مهرجان ستكون مختلفة وستستقطب زواراً من داخل المملكة وخارجها، ليتعرّفوا على غنى محتوى المهرجان الذي أراد منظموه قرب موقع قلعة البحرين المدرج على لائحة التراث الإنساني العالمي لليونسكو في سنة تسلط فيها البحرين الضوء على أهمية آثارها التي تحكي عراة أرضها.

وأشارت الشبيخة مي بنت محمد آل خليفة إلى أن مهرجان صيف البحرين يعمل سنوياً على إيجاد وجهة مميزة للترفيه والمتعة والفائدة لكل أفراد العائلة عبر تقديم نشاط متنوع يأتي من مختلف أنحاء العالم ليصنع اللقاء الثقافي والتبادل الحضاري.

هذا وتقام ضمن فعاليات المهرجان خيمة نخول بالقرب من متحف موقع قلعة البحرين، حيث تقام يومياً ورش تعليمية وترفيهية للأطفال والناشئة؛ إذ يمكنهم الاستمتاع خلال عطلة الصيف بأنشطة هادفة ومتنوعة، من بينها أنشطة تقام طوال الشهر وهي: مسرح نخول الذي يقدم عروضاً فنية وألعاباً ترفيهية لتنمية قدرات الأطفال بقدمها نضال العطاوي ومنى فيروز، ومسابقة نجم نخول 2017 وهي مسابقة تدعم مواهب الأطفال ما بين 5 إلى 15 سنة في مجالات الغناء والعزف والموسيقى والشعر، وتقام بالتعاون مع معهد البحرين للموسيقى، فيما يقام أسبوعياً عرض موسيقي استعراضى بالتعاون مع الفرقة الموسيقية للشرطة وفرقة محمد بن فارس وبالتعاون مع السفارة اليمنية والسفارة الإندونيسية؛ إذ سيتم تقديم عروض لرقصات فلكلورية للبلدين.

وسيعكون الأطفال أمام عطلة نهاية أسبوع مميزة حيث يمكن أن يشاركون في سوق الأطفال وهو ركن مصغر

الريغي، أما يوم 20 يوليو فيأتي إلى خشبة الصالة الثقافية الفنان الفلسطيني شاهين يعقوب، لتختتم الحفلات الموسيقية يوم 5 أغسطس مع حفل بعنوان "تحية موسيقية لملوك تايلند" تقدّم خلاله الصالة الثقافية مقاطع عزف على آلة البيانو كانت تقدّم لملوك تلك البلاد.

وعلى صعيد العروض المسرحية، تقدّم مهرجان صيف البحرين على خشبة الصالة الثقافية يوم 28 يوليو العرض المسرحي للأطفال "الأميرة النائمة"، الذي يحكي قصة الأميرة النائمة التي عرفها وجبها الناس. والعرض من تنظيم مسرح ميسولا للأطفال ضمن مشروعه الذي يجوب خالاه مختلف أصقاع العالم، إلا أن هذه المسرحية سيمثلها أطفال من البحرين، حيث سيعقد المسرح اختبارات أداء من أجل اختيار الممثلين يوم 23 يوليو والدعوة عامة. ويوم

3 أغسطس تجتمع على خشبة الصالة الثقافية يقدم مسرح نافهارا الهندي للرقص عرضاً يمزج بين الرقص والموسيقى الهندية.

## برنامج ثقافي متنوع لمهرجان صيف البحرين هذا العام

صيف البحرين  
التيكاريين  
Bahrain summer



تقرر عرض الفيلم الكوميدي المنتظر «كالاكاندي» للنجم البوليوودي سيف علي خان في القاعات العالمية في الثامن من سبتمبر المقبل، والعمل من إخراج أكشات فيرما.



يستعد نجم «مسرح مصر» حمدي الميرغني لتصوير مشاهد في فيلم جديد مع رامز جلال، وذلك خلال شهر أغسطس القادم، ولم يتم حتى الآن الاستقرار على عنوان العمل.



## روعة أن ترى المغرب من السماء في فيلم فرنسي

● «المغرب مرئيا من السماء» فيلم يخلق في ما وراء الكلام والمادة ● يان أرتيس برتران يتقصى بالصورة نهضة المغرب



**جغرافيا التناقض الخلاق والكابح على حد السواء**

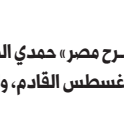
وفي نفس السياق، حُلقت الكاميرا فوق حديقة “ماجوريل” التي ارتبطت باسم الفنان التشكيلي الفرنسي جاك ماجوريل الذي كان مرسمه بها، والت في ما بعد إلى مصمم الأزياء إيف سان لوران؛ ومن ثَمّة قصّدت الكاميرا ساحة “جامع الفناء” لتغوص بمنظرها المفتوح وسط دخانها وأهازيجها وزوّارها الباحثين عن كافة أشكال المتعة، ففي هذا الفضاء يجتمع العالم ليتحدث لغة أخرى تختصر كل اللغات، لأن عوالمها تقترح التحليق في ما وراء الكلام والمادة. أشار الفيلم إلى بعض المنجزات الرائدة كمحطة “نور” بورزازات كأكبر منجز عالمي لتوليد الطاقة الشمسية البديلة عن الطاقات الناتجة عن المحركات الهادرة لمنتجات البترول والفحم الحجري، والمساهمة في تقليل غاز الأوكسجين وطرح ثاني أوكسيد الكربون وغيره من الغازات التي ترتفع من حرارة الأرض، فتذيب الثلوج، وتقضي على التنوع البيولوجي على الأرض.

وقيمه، سيما أن المدينة تراءت فيها بناية “القرويين” كقلب نابض ودال على القيم الكبرى التي صَحّحها المغرب في المنظومة الإنسانية، فلم تكن المدينة، ولا ذاك البناء، على مَرّ العصور، مجرد مسجد أو جامعة للتعليم التقليدي العتيق، وإنما أسستها امرأة اسمها فاطمة الفهرية سنة 859 ميلادية، كما أنها لم تكن تُدرّس الدين بمعناه المتزمت، بل ظلت منارة روحانية غدّت المغاربة وغيرهم من الشعوب الأفريقية والعربية والأوروبية برؤى اجتهادية متجددة حول الحياة والمصير.

لم يضاه تلك الحاضرة في شأوها سوى مدينة مراكش باعتبارها مهدا لجل الإمبراطوريات التي حكمت المغرب والمغرب الكبير وجزءا ممتدا من أوروبا وأفريقيا، والتي اهتمت الكاميرا بحديقتها الشهيرة “المنارة” التي يُخَفّ الزيتون حَوْضُها المائي الذي يلخص، بدوره، قصة عشق المغاربة للطبيعة والماء ولقاء الوجوه الحسنة.

تنوع المناظر، وشساعة الامتدادات، وتغيير مسافات التصوير التي تمنح للمشاهد فرصة الاقتراب أو الابتعاد عن الموضوع، وفي ذلك تحفيز له على مد الجسور التواصلية الممكنة معه، واتخاذ الحكم أو القرار المناسب تجاهه. غالبا ما يشجع التصوير العلوي للأشياء والموضوعات على وضع المتلقي في حالة تَنَسُّمٍ يتجاوز طابع الثبات، خصوصا أن زوايا الالتقاط من أعلى متحركة في مجملها، الأمر الذي يضيف نوعا من الحركة الدائمة على ما هو مُصوّر، واعتقد أن هذه الرؤية تلائم التغييرات والمخاضات التي يعرفها المغرب كدولة ومجتمع سواء في شقها البشري أم الطبيعي.

واختار المخرجان رؤية شمولية للمغرب أساسها وحدته الجغرافية، وهي المسألة التي ركز عليها التعليق الذي أنجزه الصحافي الفرنسي المغربي علي بادو دونما خلوه من الذاتية التي تشbir إلى الانتماء الفاسي (نسبة إلى مدينة فاس)، بكل حساسياته وحمولاته



يستعد نجم «مسرح مصر» حمدي الميرغني لتصوير مشاهد في فيلم جديد مع رامز جلال، وذلك خلال شهر أغسطس القادم، ولم يتم حتى الآن الاستقرار على عنوان العمل.



اعتدنا في أدبيات التحليل الفيلمي على أن اللفظة السينمائية المُصَوَّرة من أعلى، أي تلك التي يقع الموضوع أسفلها، هي لقطة تهدف إلى تصغيره أو تبيانه بطريقة مشوهة، وقد تسعى لإبراز الهشاشة أو لحظة الضعف التي يكون عليها الشخص المصوّر، ولكن هشاشة الشخص ليست هي رهافة الموضوع، فحينما يتعلق الأمر بتصوير بعض المناظر الطبيعية من أعلى، فإن للرهافة معنى مضاعفا، سيما إن كان التصوير مُسجِّلا بواسطة الطائرة التي تمزج بين تقنيتي التصوير من أعلى فتتحول معها الترافلينغات (اللقطات السيّارة) إلى متعة متفردة.

**محمد أشويكة**

□ الرباط – سيرا على عادته في تصوير فيلمه الوثائقي الشهير حول كوكبنا –الأرض– الأزرق أو الأخضر، والذي سَمّاه “البيت” (2009)، درج المصور الفنان والمخرج الفرنسي يان أرتيس برتران على تصوير كل أفلامه من الأعلى، وقد رسخ هذا التوجه في ذلك الفيلم بمعية زميله ميكيل بيتيو للدلالة على أن الأرض ملجأنا ووطننا وبيتنا وهدفنا الذي عليه يتحقق فيه مصيرنا، وذلك بغية توصيل الشعور بجماله الخارق، وكذلك بالتهديد الذي يمكن أن يلحق به جراء تهورنا في الاستعمال المفرط لخبراته أو تدمير توازنه الإيكولوجي نتيجة ما ننتجه من مواد من شأنها أن تدمر كل شيء بما فيه نحن أيضا.

وسيرا على نفس النهج البصري أنجز المخرجان، مؤخرا، فيلما وثائقيا حول المغرب هو فيلم “المغرب مرئيا من السماء” (2017)، والذي كان تتمة للمنجزات الفوتوغرافية والتلفزيونية والسينمائية التي راكمها الأول حول حضارات وثقافات البحر المتوسط التي لا يفصل المغرب عنها، وقد جاءت تقاطعات تلك المكونات واضحة، ولو من السماء، وكأنها صفات علويّة تتطلب تأملها الصعود إلى الأعالي خاصة وأنها متعددة الجغرافيات، وغنية الثقافات، ومتضاربة الروافد. فلا يمكن اختصارها في السهول والمنخفضات، ولا في الجبال والمرتفعات، ولا في المجاري والوديان والبحور، ولا في الصحاري والغابات، بل قد تفاجئك الطبيعة باختلاط كل هذا في المغرب: بلد يطل على أوروبا، وتضرب جذوره في العمق الأفريقي، بلد ظلت جغرافيته

◀ **الفيلم يرصد التنوع الحضاري للمغرب الذي ينهل من الثقافة الأمازيغية والعربية والإسلامية واليهودية وغيرها**

## المواطن ورجل الأمن والسياسة في السينما المصرية

العلاقة بين رجل الأمن والمواطن في السينما المصرية شهدت الكثير من التطورات، بدأت من صورة مثالية للأول وظهر في شكل الرجل المنضبط في عمله، المثالي الذي يمثل قدوة لجمهوره، إلّى أن وصلت إلّى تقديم العديد من النماذج الفاسدة لضابط الشرطة.

**سارة محمد**

□ **القاهرة** - في موسم عيد الفطر السينمائي بمصر، تنافس فيلمان حول العلاقة القائمة بين رجل الأمن والمواطن، أحدهما للفنان محمد رمضان بعنوان “جواب اعتقال”، وآخر لزميله أحمد السقا تحت عنوان “هروب اضطراري”، ويناقد كلاهما إشكالية العلاقة الأزلية بين الضابط والمواطن، تحت مضامين مختلفة: فالأول يحكي عن علاقة رجل الأمن بالإرهاب، والثاني يدور في عالم الجريمة بفهموها التقليدي ومحاولة الكشف عن مقتل نجل أحد رجال الأعمال.

ويأتي ذلك في مرحلة تالية للنجاح الذي حققه فيلم “مولانا” مطلع العام الجاري، وناقش فيه المخرج والسيناريست مجدي أحمد علي العلاقة بين رجال الدين ورجال الشرطة والمجتمع السياسي، وهي إشكالية معقدة مأخوذة عن رواية لـ “جواب اعتقال” للكاتب إبراهيم عيسى، وفيها بدا رجل الأمن كأنه يستطيع تحريك والتحكم في كل شيء بالمجتمع المصري.

وبشير الواقع السينمائي إلى أن العلاقة بين الطرفين (رجل الأمن والمواطن) ترتبط بطبيعة النظام السياسي وما تشهده فترة الحكم من تغيرات، وفي كل عصر يقدم هذا النموذج بحسب المزاج السياسي العام. وبعيدا عن طبيعة النظام، لم يرتبط المشاهد بنموذج معين لرجل الشرطة وعلاقته الإنسانية بالمواطن، إلا في نماذج قليلة مثل “زوجة رجل مهم” للفنان الراحل أحمد زكي وميرفت أمين، و”الهروب” لأحمد زكي أيضا وعبدالعزیز مخيون، و”البريء” للفنان الراحل محمود عبدالعزیز.

وفي السنوات الأخيرة التي أعقبت ثورة 25 يناير 2011 في مصر، حاولت السينما الاقتراب من نماذج واقعية لرجل الشرطة،

#### جديد الشاشات



◀ **تدور أحداث**

الفيلم المصري “تصبح على خير” في إطار كوميدي رومانسي

تشويقي، ليحكي قصة مهندس

ناجح وفري اسمه حسام الخديوي، لكنه يعاني من

مشاكل في حياته،

فيلجأ إلى حياة بديلة من خلال جهاز جديد يدخله في عالم الأحلام.

- عنوان الفيلم: تصبح على خير.
- إخراج: محمد سامي.
- بطولة: تامر حسني ونور ودره.
- إنتاج: 2017.



◀ **تدور أحداث**

الفيلم الكرتوني البلجيكي “عميق”

في عام 2100،

عندما يهجر

البشر كوكب

الأرض، وتزدهر

مستعمرة من

الخلوقات في

هاوية باعماق

المحيط، وعندما

يدمر حادث

منزلهم، يقوم

حراس الهاوية بإرسال الأخطبوط “ديب”

وأصدقائه في رحلة محفوفة بالمخاطر

للعثور على منزل جديد.

- عنوان الفيلم: عميق.
- إخراج: جوليو سوتو غاربايد.
- بطولة: فيل لامار وجيس هارنل.
- إنتاج: 2017.



**رامي عبدالرازق:**

**الشرطي في السينما يمثل**

**عنصرا من عناصر الأكشن**

**المفضلة لدى المشاهدين**

تهدف إلى الربح التجاري بالأساس، علاوة على أن صناع هذه الأعمال لا يريدون الدخول في إشكاليات، لأنهم يتجنبون دائما الصدام مع الجهات الرقابية، كما أن صناع السينما ليسوا مهتمين بالقدر الكافي بالميول السياسية العميقة التي تعيد إنتاج مثل هذه الشخصيات في سياقات مختلفة، أو بمعنى أدق لا يوجد الكاتب الذي يتحمل مسؤولية الهموم الاجتماعية ويعبر عنها بصدق، وإن وجد فهو يخشئ العواقب الأمنية.

وبدوره أوضح الناقد كمال رمزي لـ”العرب” أن علاقة رجل الأمن بالمواطن لم تكن محط أنظار السينما المصرية فقط، بل العالمية أيضا، وتجلت في أشهر نماذجها فيلم “البؤساء” عن رواية الأديب الفرنسي الراحل فيكتور هوغو، وتم تقديمها في السينما المصرية، واصفا العلاقة بالمغربة لكتاب السيناريو.

يذكر أنه في مصر كانت هناك بنود في قانون الرقابة تنص على تقديم رجل الشرطة في صورة مثالية، ثم ألغيت عام 1954.

وأشار رمزي إلى أن السينما المصرية في السنوات الأخيرة شهدت تطورا ملحوظا، وتم تقديم صور لضابط القلم السياسي، حتى وإن تمت مناقشتها في فترات زمنية سابقة، لكن مع زيادة الانتقادات لهذه النماذج أضيفت شخصية رجل الشرطة الجنائي.

ونوه كمال رمزي إلى أن ثورة يناير في مصر أكدت ضرورة وجود شرطة واعية تنبض بالضمير الحي، لا تكون منحازة ضد المواطن العادي أو الخارجين على القانون، ومن هنا بدأ يحدث قدر من النضج الفني في العلاقة بين الأمن والمواطن، وهو ما يمكن رصده في صيغ سينمائية مختلفة تتسم بدرجة عالية من الجراءة لم تكن معهودة.

زين العشماوي في فيلم “الخطايا” مع الفنان الراحل عبدالحليم حافظ، عندما تعاطف معه وقدم له يد المساعدة للخروج من مأزقه الإنساني.

مع التطورات وارتفاع سقف الرقابة واختلاف أمزجة المجتمع، بدأت الصورة تتغير، لكن ظلت الرقابة تشترط وجود ضابط شريف بالتوازي مع الفاسد، وكان من المفضل أن يقبض الشريف على الفاسد في نهاية الأحداث لتكون الصورة مرضية لأجهزة الأمن التي احترفت الرقابة بطريقتها على الأعمال الفنية.

وقال عبدالرازق لـ”العرب” “الصورة لم تختلف كثيرا بعد ثورة يناير، فكل ضابط يبدو فاسدا يتعرض لهجوم من قبل المجتمع، وهو ما يعود إلى الطريقة الدرامية التي يريدها المشاهد”.

وأضاف أن وجود نموذج رجل الأمن في أفلام عيد الفطر مرتبط بأغراض تجارية، وليس بالضرورة له علاقة بتوظيفها نفسيا واجتماعيا وسياسيا، لأن الشرطي عنصر من عناصر الأكشن المفضلة لدى قطاع من المشاهدين، حيث السلاح والمطاردات والانفجارات.

وفي مثل هذه النوعية من الأفلام من النادر أن تجد حبكة سينمائية قوية، لأنها



**من المثالية إلى الواقعية**



«الدفاع عن الثانوية العامة هو تكريس لفشل التعليم المصري واستمرار النزيف الحالي لقدرات أولادنا، وتدريب الطلاب على شكل نمطي لامتحان هو قتل للإبداع».

طارق شوقي  
وزير التربية والتعليم في مصر

«في سبيل رفع مستوى التعليم في الجامعات نحتاج إلى تركيز الأقسام وأعضاء هيئة التدريس على البرامج الأساسية وعدم الاندفاع في برامج الانتساب والتعليم عن بعد».

أحمد العيسى  
وزير التعليم في المملكة العربية السعودية



# إلغاء التعليم عن بعد في السعودية معركة مستمرة لتحسين مخرجاته

● مواقع التواصل الاجتماعي شهدت جدلا حول وقف برامج التعليم عن بعد ● مخرجات التعليم عن بعد تسببت في زيادة البطالة



الرهان على التعليم الجامعي المنتظم

والرفض، الأمر الذي حال دون تنفيذ على أرض الواقع.

وأقدم وزير التعليم السعودي السابق عزام الدخيل على إصدار قرار بإلغاء "التعليم الموازي" في الجامعات، في يونيو 2015، باعتباره تأثيره السلبي في جودة التعليم العالي. وبررت الوزارة آنذاك قرارها بوجود ملاحظات على هذا النوع من التعليم والتي من شأنها التأثير في جودة المخرجات التعليمية. وتسعى الحكومة السعودية لإحداث قفزة كبيرة في مجال التعليم من خلال إجراء مراجعة شاملة لكل القوانين المنظمة للعملية التعليمية، بما يتلاءم مع السقف العالي من الطموحات التي حددتها رؤية المملكة 2030 التي أولت الجانب التعليمي اهتماما خاصا وربطته بمتطلبات سوق العمل وخطة النهضة الاقتصادية الشاملة. والعمل على سد الفجوة بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل، ورفع قدرات مؤسسات التعليم الجامعي في البلاد، بحيث ترتقي خمس جامعات وطنية على الأقل إلى مصاف أفضل 200 جامعة عالمية بحلول 2030.

زيادة البطالة. ولعل برامج التعليم الموازي والتعليم عن بعد والانتساب من أهم محاضن ازدياد البطالة بين خريجي الجامعات. وكانت تقارير صحافية قد أكدت توجه القطاع الحكومي منذ وقت مبكر للتضييق على خريجي التعليم عن بعد من خلال إصدار مناشير من قبل بعض الوزارات والمؤسسات الحكومية تصب في الحد من توظيف خريجي نظامي الانتساب والتعليم عن بعد، بما في ذلك وزارة التعليم ذاتها التي أوقفت منذ حوالي 4 سنوات توظيف الخريجين بنظامي الانتساب والتعليم عن بعد.

وانتقلت هذه العدوى إلى وزارات أخرى من بينها وزارة الصحة التي أقدمت على القرار ذاته قبل عام، وهو الأمر الذي قلص من خيارات خريجي طلاب الانتساب وحصرها إلى حد كبير في بعض الوظائف الإدارية المتاحة، ووظائف القطاع الخاص.

وظل قرار إيقاف العمل بالنظام الموازي ونظام التعليم عن بعد في الجامعات السعودية هاجسا لدى القيادات التعليمية المتتالية، لأنه كان يقابل بموجة عارمة من الانتقادات والتهمة الجارية على توزيع الطلاب على الكليات وفق درجاتهم في الثانوية العامة. وفي رأي شوقي فإن الخوف من تطوير الثانوية العامة بذريعة تفشي الفساد عند توزيع الطلاب أمر كارثي، لأن ذلك سوف يبقى الحال على ما هو عليه، وشدد على أنه ليس صحيحا أن إلغاء التنسيق بالمجموع سوف يقضي على العدالة الاجتماعية لتحل مكانها الوساطة. وأوضح "نحن نسعى لأن يحب الطالب ما يدرسه بعيدا عن تدخلات الأسرة وحلم الوظيفة الحكومية".

وحسب المعلن حتى الآن بشأن النظام الجديد فإن شهادة الثانوية العامة سوف تكون شهادة "منتهية"، بمعنى أنها لن تكون مؤهلة فقط للتعليم الجامعي كما هو معمول به حاليا بل يمكن أن يعمل بها الطالب في أي مهنة، ويلتحق بالتجنيد في الجيش، ويسافر خارج البلاد، ويمكن له أن يعود ويستكمل تعليمه الجامعي خلال 5 سنوات تكون خلالها الشهادة صالحة لاستكمال التعليم.

علاوة على ذلك فإن الطلاب الحاصل على شهادة الثانوية يستطيع خلال هذه السنوات الخمس أن يحسن مستواه إذا كان المجموع التراكمي الذي حصل عليه أو المادة التي سوف تؤهله لاختبارات القدرات الجامعية لن تمكنه من دخول الكلية التي يحبها.

فسرت وزارة التربية والتعليم كيفية نجاح النظام الجديد في القضاء على الدروس الخصوصية بأن الطالب سوف يكون هو الأساس في عملية التعلم وليس المعلم، لأن دور هذا الأخير يتمثل فقط في مناقشة الطالب في أبحاثه وتصحيح المعلومات التي فهمها وجمعها عبر البحث والمساعدة في الإبداع والابتكار وممارسة الأنشطة، ولن يكون هناك الحفظ أو التلقين.

وقالت مصادر مسؤولة بوزارة التعليم لـ"العرب" إن منظمات تعليمية دولية وخبراء تربويين من دول أوروبية عديدة ومعهم أساتذة من جامعات مصرية يشاركون في وضع النظام

حول قرار وقف برامج التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي، وأطلق مغردون سعوديون وسما على موقع "تويتر" تحت عنوان "إيقاف الانتساب والتعليم عن بعد"، عكس حدة انقسام الشارع حول هذا القرار.

وفي مقال صحفي اعتبر الباحث عبد الوهاب بن عبدالله الخميس أن القرار جاء متاخرا، مشيرا إلى أبرز إيجابياته بالقول إنه "لا شك في إيجابية هذا القرار على جودة مخرجات التعليم -وإن صدر متأخرا- بعض الشيء- لكن أن تصل متأخرا خير من ألا تصل. فمخرجات التعليم الموازي والتعليم عن بعد والانتساب تسببت في زيادة الفجوة بين مخرجات الجامعات والمهارات اللازمة لسوق العمل".

ولعل تصريحات عضوي مجلس الشورى، زينب أبوطالب، نائبة رئيس لجنة الشؤون التعليمية والبحث العلمي، ومفلح القحطاني رئيس جمعية حقوق الإنسان، بخلاف مئات المقالات والتحقيقات، تصب في إطار أن ضعف مخرجات بعض البرامج الجامعية يسهم في

تباين ردود الفعل في الشارع السعودي حول القرار الذي اتخذته عدد من الجامعات والقاضي بوقف برنامج التعليم عن بعد. وبينما اعتبر البعض القرار إجهاضا لأحلام العديد من السعوديين الطامحين إلى إكمال تعليمهم الجامعي الذي لم يتمكنوا من الالتحاق به لأسباب متعددة، يصف المدافعون عن القرار هذه التوجهات الحكومية بأنها تصب في اتجاه تجويد التعليم الجامعي ما سينعكس إيجابيا على متطلبات سوق العمل.

## صالح البيضاني

الرياض - أعلنت جامعات سعودية بشكل رسمي إيقاف برامج الانتساب والتعليم عن بعد للعام الدراسي الجديد. ووفقا لوسائل إعلام سعودية، فقد كشفت حسابات تابعة لعدد من الجامعات السعودية عبر صفحاتها الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي عن اتخاذ هذا القرار الذي فاجأ الملتحقين بهذه البرامج أو الراغبين في الالتحاق بها. ونشرت عمادة القبول والتسجيل بجامعة نجران في حسابها على تويتر "وفقا لقرار الوزارة والتزاما بالأمر السامي سيتم إيقاف القبول على برامج الانتساب للعام الدراسي 38-39 مع بقاء الملتحقين مسبقا في هذه البرامج"، فيما قالت جامعة جازان "لا يوجد قبول في التعليم عن بعد أو الانتساب للسنة الحالية". وقالت جامعة الملك عبدالعزيز على نفس المنوال، عبر موقعها الرسمي "القبول لبرامج البكالوريوس للانتساب والتعليم عن بعد غير متاح هذا العام".

وحسب مصادر إعلامية سعودية فقد أوقفت 15 جامعة من أصل 24 القبول بنظامي التعليم عن بعد والانتساب والتعليم الموازي في مرحلة البكالوريوس. وهو ما ترافق مع صدور تعميم وزاري نص على ضرورة إيقاف القبول بأنواع التعليم الأخرى المطبقة في الجامعات السعودية، بخلاف التعليم المنتظم. وأكدت المصادر استمرار 9 جامعات في تخريج دفعات من الطلاب الدارسين بالنظامين الموقوفين، في محاولة لتطبيق القرار بصورة تدريجية لا تلحق الضرر بالملتحقين قبل صدور القرار.

وتشير بعض الإحصائيات الخاصة بالتعليم الجامعي في السعودية إلى وجود أعداد عالية من الطلاب السعوديين المتخرجين

مخرجات التعليم عن بعد والانتساب تسببت في زيادة الفجوة بين مخرجات الجامعات والمهارات اللازمة لسوق العمل

بدأ العد التنازلي لإلغاء نظام الثانوية العامة الحالي في مصر، الذي يقوم على أن يكون مجموع الطالب في الصف الثالث الثانوي المحد للكلية التي يلتحق بها. وأعلنت وزارة التربية والتعليم أن النظام الجديد سيطبق بعد عام واحد من الآن، وأوشكت على الانتهاء من مشروع جديد للثانوية العامة يعتمد على المجموع التراكمي موزعا على السنوات الثلاث، أي على الصفوف الثانوية التالية: الأول والثاني والثالث.

## أحمد حافظ

القاهرة - رغم سلبيات نظام الثانوية العامة القائم حاليا واعتصاده على الدروس الخصوصية بالأساس وتجاهل دور المدرسة بشكل كامل، وغياب الطلاب عن الانتماء في الحضور، إلا أن الإعلان عن تطبيق النظام الجديد أثار حالة من الخوف بين أولياء الأمور، لإدراكهم أن الثانوية التراكمية سوف تزيد من الأعباء المالية على الأسر حيث لن تكون الدروس الخصوصية قاصرة على سنة واحدة بل ستمتد لتشمل السنوات الثلاث للتعليم الثانوي.

لم يؤيد طارق شوقي وزير التربية والتعليم وجهة نظر أولياء الأمور هذه، وأكد في تصريح لـ"العرب" أن الدروس الخصوصية لن تكون موجودة من الأساس مع تطبيق النظام الجديد للثانوية العامة لأن إحدى الركائز الأساسية في هذا النظام هي القضاء عليها تماما.

ويرى شوقي أن المشكلة هي غياب الثقة بين الحكومة والمواطنين، وأن الأكثرية باتت تشكك في أي تطوير يتعلق بالمنظومة التعليمية. وأضاف أنه لا يمكن بأي حال أن يتحدد مستقبل الطالب التعليمي من خلال امتحان واحد مدته ساعتان أو ثلاث، فإذا أخفق الطالب في جمع بضع درجات يضيع حلمه في الالتحاق بالكلية التي يرغب فيها، لأن ذلك ليس من العدل في شيء، بعكس النظام الجديد الذي يعطي للطلاب فرصة 3 سنوات لتحقيق حلمه ودخول الكلية التي يطمحها.

ويقوم نظام الثانوية العامة الجديد على احتساب ما يحصل عليه الطالب من مجموع

## نظام جديد للثانوية العامة يثير مخاوف المصريين

● المنظومة الجديدة تعتمد على إحلال اختبار القدرات محل مجموع الدرجات

أما المعمول به حاليا، فهو أن يحصل الطالب على مجموع في الصف الثالث بالثانوية العامة، ثم يقوم مكتب تنسيق القبول بالجامعات بتوزيعه على الكلية وفق مجموع، وليس حسب الكلية التي يريدها.

وقال وزير التربية والتعليم، إن النظام الحالي في الثانوية العامة "فاشل"، ويقود التعليم المصري إلى المزيد من الإحباط ويقتل الفكر والإبداع والبحث، لأنه يقوم على الدروس الخصوصية والفرصة الواحدة. فأصبح هم الطالب وأسرته الحصول على مجموع مرتفع بأي ثمن، كما أن توزيع الطلاب على الجامعات من خلال التنسيق يقضي على فرص التنافس بينهم.

ويتخوف التربويون وأولياء الأمور على الجانب الآخر من أن تدخل الوساطة والمحسوبية والرشوة في عملية التحاق الطلاب بالجامعات بعيدا عن المجاميع، وذلك عند إجراء اختبارات القدرات، لا سيما أن مجموع درجات الطالب كان يضمن قدرًا من



تكوين الطالب هو الأساس

«قضت محكمة سودانية، الاثنين، على الصحافية أمل هباني المعروفة بكتاباتهما عن حقوق الإنسان، بدفع غرامة أو قضاء فترة في السجن بعد أن اتهمها ضابط أمن بمنعه من تأدية واجبه، وقالت هباني «هذا ليس عدلا، ضربني ضابط الأمن عندما كنت أغطي المحاكمة، وعندما تقدمت بشكوى ضده رفع قضية ضدي.... لن أدفع الغرامة، أفضل الذهاب إلى السجن».



# غياب المنابر البديلة يجبر الحكومة المصرية على إنقاذ الصحافة القومية

● ماسبيرو خارج حسابات الدولة في ظل ولاء القنوات الخاصة ● الصحف الخاصة تخرج أحيانا عن السرب ولا يمكن التعويل عليها



الرهان سيكون على رأي القراء

للصحافة، أن الحكومة عازمة على إنهاء كل المشكلات المالية والإدارية داخل المؤسسات الصحافية القومية لتكون رائدة أكثر من ذي قبل وفي مختلف المناسبات، على أن يتم تخليصها من الأعباء والديون المتراكمة عليها، ولا توجد مطلقاً نية لإهمالها والتغافل منها أو أن هناك توجهاً نحو تقليص دور هذه الصحف، مهما بلغت مشكلاتها.

وأضاف لـ"العرب" أنه لا حديث عن خصخصة الصحف القومية، بل إعادة الهيكلة ماليا وإداريا واستثمار الأصول بشكل محترف، وتعظيم العائد منها وزيادة مواردها ووضع حلول قابلة للتطبيق تنتهي كل هذه المشكلات، وتقوى بالمؤسسات بما يجعلها تقود الرأي العام بشكل تنويري ومتوازن، دون إرهاقها في أزمات مالية.

ويتعلق إصرار الحكومة على إصلاح الصحافة القومية، لكونها الوحيدة القادرة على القيام بتوصيل الرسائل بشكل دبلوماسي ورسمي، وفي حال إقصائها من المشهد أو تراجعها أكثر من ذلك بفعل الأزمات المتلاحقة بداخلها، فإن ذلك يفقد أجهزة الدولة الظهير الصحافي القوي.

وسيكون البديل أمام أجهزة الدولة، أن تغامر بمخاطبة الداخل والخارج من خلال الصحافة الخاصة، التي قد تورط النظام في أزمات كبيرة، لا سيما المنصات الإعلامية التي افتعلت أزمات مع بعض الدول وتسببت في إحراج السياسة الخارجية معها، وهذا غير موجود في قاموس الصحافة القومية التي تحتفظ لنفسها بمسافة مع مختلف الأطراف. وأفاد عبدالله حسن وكيل الهيئة الوطنية

اقتصادية، لديها استثمارات ضخمة في مجالات متنوعة، غير الصحافة الورقية، مثل إقامة المشروعات واستغلال الأصول المملوكة لها وتساوٍ المليارات من الجنيهات، دون بيعها، لأن ذلك جريمة كبرى، على أن تذلل الحكومة العقبات أمام هذه المؤسسات حتى تعتمد على نفسها مالياً.

ويرى خبراء في مجال الإعلام أن الحكومة وجدت في الصحافة القومية منبرا إعلاميا لا يسبب لها أزمات سياسية أو دفع فواتير لملك الصحف الخاصة، إذا طلب منها تسليط الضوء على قضية أو الترويج لإيجابيات قرار معين، كما أن الصحافة الحكومية مازالت تتمتع بقدر من التوازن ولم تتحول بعد، كما صف خاص، إلى منصات للنيل بقسوة من دول وأنظمة عربية ودولية لخلافها مع مصر.

فتحت الحكومة المصرية ملف إصلاح مؤسسات الصحافة القومية وإنقاذها من أزماتها المالية والمهنية المتراكمة منذ سنوات، بعد تيقنها من عدم إمكانية التعويل على الصحف الخاصة التي تخرج أحيانا عن خطابها المعتاد بالدفاع عن مؤسسات الدولة ومصالحها، وتهاجم بضراوة للإيحاء بأنها ليست ضمن إعلام الدولة.

## أميرة فكري

□ القاهرة - تتجه الحكومة المصرية إلى إنقاذ المؤسسات الصحافية القومية من أزماتها المالية ومحاولة إصلاح أوضاعها المتعثرة، مالياً ومهنيًا، بعد سلسلة من التراجعات والإخفاقات، معتبرة أن هذا الملف "هام وعاجل ومحل اهتمام كبير".

وقررت هالة السعيد وزيرة التخطيط والإصلاح الإداري، تشكيل لجنة من خبراء التخطيط والماليات والاستثمار والصحافة، للنظر في إعادة هيكلة المؤسسات القومية، وبحث مشكلاتها ووقف نزيف الخسائر المتراكمة داخلها، والتوصل إلى حلول جذرية لها في القريب العاجل.

وتعاني الصحف الحكومية (الأهرام والأخبار والجمهورية وروز اليوسف ووكالة أنباء الشرق الأوسط) من أزمات كبيرة، ورفضت الإدارات الراهنة عن سابقتها، وتسببت بوضع مالي شديد التعقيد يمثل في الخسائر التي تم ترحيلها وعدم التوازن بين النفقات الكبيرة والإيرادات الضئيلة.

ودفع هذا القرار البعض من الصحافيين إلى طرح تساؤلات، حول غياب الحديث عن إصلاح أحد قطاعات الإعلام المصري الهامة، وهو اتصاد الإذاعة والتلفزيون الحكومي "ماسبيرو" الذي يعاني هو الآخر من أزمات مالية مماثلة للصحف القومية. ويرى متابعون وخبراء إعلام أن التوجه الحكومي نحو إصلاح إعلام الدولة يبدو أنه بعيد عن التلفزيون ويتركز فقط في المؤسسات الصحافية، لعدة اعتبارات أهمها الكلفة المرتفعة لتطوير "ماسبيرو" الذي يضم عددا هائلا من الموظفين يبلغ 45 ألف شخص،

عبدالله حسن:

لا حديث عن خصخصة الصحف القومية بل إعادة الهيكلة ماليا وإداريا



## باختصار

◀ قضت محكمة مصرية، الأحد، بحبس محمد الباز، رئيس التحرير السابق لصحيفة البوابة نيوز (خاصة)، والصحافية رشا يحيى، ستة أشهر وتغريم كل منهما 10 آلاف جنيه (نحو 550 دولاراً، لإدانتهما بـ"سب وقذف" مسؤولين بدار الأوبرا المصرية (حكومية)، صيف العام الماضي.

◀ أذان صحافيون ومنظمات مدنية تركية، في بيان مشترك، لغة الكراهية والعداء والتمييز العنصري التي يستخدمها بعض الصحافيين العاملين في عدد من وسائل الإعلام المحلية، ضد اللاجئين السوريين الموجودين داخل حدود البلاد.

◀ نقلت جمعية الدفاع عن حرية الصحافة في العراق، عن مراسل فضائية محلية، أن رئاسة إقليم كردستان العراق منعتهم إضافة

إلى قنوات عراقية أخرى، من تغطية اجتماع رئيس الإقليم مسعود بارزاني مع اللجنة العليا للاستفتاء، بسبب موقفهم من الاستفتاء.

◀ نظمت نقابة الصحافيين الموريتانيين ندوة فكرية في العاصمة نواكشوط، تحت عنوان "أخلاقيات مهنة الصحافة في موريتانيا.. رؤية للإصلاح"، أكدت فيها النقابة أنها ماضية في برنامج تنقية وترقية الحقل الصحافي، وفق ما ذكر نقيب الصحافيين محمد سالم ولد الدام.

◀ قال حاتم زكريا، سكرتير عام نقابة الصحافيين المصريين، إن عددا من خبراء الإعلام بصدد الإعداد لمشروع قانون جديد لحرية تداول المعلومات، حيث تم الاستعانة بنماذج لقوانين المعلومات الموجودة في كل العالم، والبعض من التجارب الدولية الناجحة، لإعداد مشروع القانون.

للمشاركة والتعليق  
media@alarab.co.uk

## إطلاق مرصد إعلاميات المغرب لمحاربة الصورة النمطية للمرأة

◀ المرصد الإعلامي لصحافيات المغرب هو إطار مستقل عن كل التيارات، ويسعى إلى تحقيق قيم مبنية على قواعد وأخلاقيات المهنة

المغرب، هو مرصد محلي ووطني وهو إطار مستقل عن كل التيارات، لا يمارس أي نشاط سياسي أو نقابي، أو ديني، ويسعى إلى تحقيق قيم مبنية على قواعد وأخلاقيات المهنة، وخلق فضاءات ومساحات إعلامية جديدة ومؤثرة لنصرة قضايا المرأة والطفل، ونشر الوعي المهني الصحافي وإعلاء قيم الصحافة والإبداع، والاهتمام بالتدريب والتطوير والازدهار والارتقاء بالصحافة والصحافيات المغربيات، وخلق أواصر الصلة مع كل من له نفس الاهتمام من أجل النهوض بالعمل الصحافي.

بارزة كان حضورها قويا في الساحة المغربية المحلية، مثل حادة العويش ولحسن البوعشراوي وباكريم لحسن ونقيب الصحافة المحلية الفتحاوي عز الدين وأحد مؤسسي الإعلام بجامعة ابن زهر حسن حمائر ورئيسة المرصد حنان كرامي.

وتمت على هامش الحفل اتفاقيات شراكة مع الجامعة الدولية، ومندوبية وزارة الاتصال وجمعية النساء المقاولات والمندتى المغربي للدراسات والإعلام، تعزيزا للشراكة القائمة على التعاون والتنسيق بين جميع الأطراف المتدخلة في قطاع الإعلام، وتأكيدا لعزمها على مواصلة فلسفة الانفتاح والتشاور بين جميع مكونات الجسم الإعلامي بالمغرب وفق رؤية علمية وأخلاقية تحترم قواعد مهنة الصحافة داخل المجتمع.

وتعدّ هذه الاتفاقيات بمثابة إطار عام يلتزم بموجبها الطرفان على إنجذاب برنامج شراكة وتعاون في مجال الإعلام والتواصل. يشار إلى أن المرصد الإعلامي لصحافيات

والحركة النسائية عموما، والتي ترى أن ما تحقق لا يرقى بعد إلى مستوى طموحاتها.

ويهدف المرصد إلى تعزيز حضور المرأة في مجال الإعلام، وذلك في ظل التحديات التنموية والإعلامية التي تواجه الواقع النسائي بالمغرب، نظرا للمسؤولية الملقاة على عاتق الإعلاميات المتمثلة في التوعية والتنوير من خلال ترسيخ قواعد العمل الصحافي المهني في احترام تام للمواثيق الدولية وأخلاقيات مهنة الصحافة.

ومن المقرر أن يساهم المرصد في خلق فضاء تتبلور داخله خطوات عملية من شأنها تحسين الصورة النمطية للمرأة في وسائل الإعلام، والتي تتخذ منحى يسيء للمرأة ويتعامل معها كمجرد سلعة أو منتج للاستهلاك، وفق ما ترى العديد من المنظمات النسائية في المغرب.

وشهد حفل تأسيس المرصد الإعلامي لصحافيات المغرب، تكريم وجوه إعلامية

□ أكادير (المغرب) - أعلنت جمعية إعلامية مغربية إطلاق المرصد الإعلامي لصحافيات المغرب، تحت شعار "المرأة الإعلامية ركيزة للتنمية"، بحضور ممثلين عن مختلف المؤسسات العمومية والخاصة، والمجتمع المدني وشخصيات سياسية، إلى جانب عدد من الإعلاميين.

وسيقوم المرصد بتتبع الوضعية المهنية للمرأة داخل المؤسسات الإعلامية، وحول ما إذا كانت هذه المؤسسات تعمل جاهدة على احترام كرامة المرأة من خلال التخلص من الأدوار النمطية التي توكل إليها داخل المؤسسات الإعلامية.

ويرى كثيرون في المغرب أنه تم إحراز تقدم كبير في المجال الإعلامي لصالح المرأة العاملة، سواء على مستوى حضورها داخل المؤسسات المهنية أو على مستوى مراكز القرار التي أصبحت تحتلها داخل هذه المؤسسات، إلا أن كل هذا التقدم لا يرضي طموح النساء العاملات في المجال الإعلامي

## تضليل إعلامي أم مشاكسات إعلامية

والإعلامي فضلا عن التنوع والحريات والقدرة على المنافسة.

من جهة أخرى، تتذرع البعض من الصحف والمنابر الإعلامية أنها بصدد مشاكسة الساسة وهي تخاطبهم أو تنقل عنهم من دون أن تعتمد التضليل، وتلك مفارقة أخرى غريبة إذ كيف يمكن للمتلقي أن يميز بين المزاح والتضليل وبين الخوّنات المتمردة لاستفزاز السياسي وبين التضليل؟ واين يا ترى موقع المصادقية التي هي رأسمال الإعلام؟ واقعيا نحن أمام طوفان هائل من الأخبار التي تتدفق في كل دقيقة وساعة وماكنة إنتاج الأخبار لا تعرف التوقف ولهذا لن يكون مستغربا أن يتم دس خبر ملفق أو مفبرك هنا أو هناك أو تحريف حديث لمسؤول سياسي أو التشبث بمقولة مصادر موثوقة أو مصادر خاصة لتسويق تلك البضاعة المضللة.

والتواصل وكثرة المنصّات التي من خلالها يتم البث الفوري للأخبار، تفشي الظاهرة والانتشار المذهل للخبر وإن كان مضللا وفاقدا للمصداقية يجعل مهمة التصحيح والتصويب قصّة طويلة فضلا عن صراع المتصارخين بضرورة إحالة المنتسب في التضليل إلى القضاء.

بالأمس أعيت الرئيس الأميركي دونالد ترامب الحيلة في التصدي لإحدى القنوات الفضائية الأميركية فقد وصل في انتقادها إلى طريق مسدود.

وكذلك فشل في الحدّ من حرّية العديد من الصحف وعطلت تلفزيونية أخرى وهو لم ييحل عليها باتهامات التعمد في تضليل الرأي العام.

إذا كانت القصّة بهذا الشكل في أكبر الإمبراطوريات في العالم فماذا عن واقع الحال في بلدان أخرى لا تتمتع بمثل تلك المساحات الشاسعة من العمل الصحافي

مصادقيتها، لا بأس فيإمكانها تصحيح تلك الهفوة في ما بعد.

ذلك النوع من الاستسهال في معالجة الظاهرة فضلا عن عدم ثبات سياقات العمل الصحافي والإعلامي قاد إلى متاهات في التضليل الإعلامي وقاد إلى إشكال شتى مما يسمّى بالصياغات الشيطانية للخبر وذلك بدس السم في الدسم أو تمرير رسائل ما عبر الخبر أو التغطية الصحافية.

لا يكاد اجتماع أو مؤتمر يعقد في ما يتعلق بالصحافة والإعلام إلا ويخرج بمحصلة مفادها أن الحبيادية مفقودة أو شبه مفقودة وإعادة إنتاج الخبر أو الموضوع الصحافي هي سمة غالبة بما يخدم توجه وأهداف الوسيلة الإعلامية. لعل هذه الإشكالية تحيلنا إلى السرعة الفائقة في انتشار الخبر وإن كان ملفقا والفضل في ذلك يعود إلى سهولة الاتصال



طاهر علوان  
كاتب عراقي

□ لعلّ تحرّي المصداقية كان وما يزال إشكالية تواجه وسائل الإعلام وجمهورها والجهة أو الجهات التي تستهدفها الرسائل الإعلامية. هناك حيرة حقيقية في السيطرة على المصداقيّة الإعلامية، وهناك صعوبة في الحد من التضليل والتزييف في الخبر الصحافي والحملات الإعلامية. كانت تهمة الصحافة الصفراء وما تزال تلاحق ذلك النوع من التلغيف كما تلاحق وسائل إعلام متهمّة بأنها تضلل الناس. في المقابل هناك صحافيون وإعلاميون يبدو أنهم قد أدمنوا فكرة إثارة الرأي العام في إطار المنافسة واختصار الطريق إلى القارئ أو المشاهد حتى ولو فقدت الوسيلة الإعلامية بعضا من



أعلن موقع فيسبوك عن خطة لبناء قرية تتألف من 1500 منزل في ولاية فلوريدا الأميركية، في محاولة لتلبية النقص الكبير في الوحدات السكنية. وستضم القرية مجموعة من المتاجر وأحواض السباحة والحدائق بالإضافة إلى فندق ومركز للزوار، وتقع قرب مكاتبها في مدينة مينلو بارك بكاليفورنيا.

@alarabonline

## غوجل تهدد مستقبل الصحفيين

واشنطن - كشفت تقارير إخبارية عن إعلان شركة غوجل التزامها بالمشاركة في مبادرة "أخبار ديجتال" ودعمها بما يصل إلى مليون دولار أميركي.

وتعتزم تلك المبادرة تطوير تقنية توصف بأنها "أقوى تهديد يتعرض له الصحفيون والمحررون في العالم كله".

وتعمل التقنية على كتابة الأخبار بصورة آلية دون الحاجة إلى صحفي أو محرر لصياغتها.

وأبرمت غوجل اتفاقية مع وكالة الأنباء البريطانية على تطوير التقنية لكتابة الأخبار والتقارير، في خطوة أولى للاستغناء عن المراسلين والمحررين والصحفيين الذين يعملون لديها.

وتعتزم تلك التقنية التي سيطلق عليها "سنايبل" كتابة ما يصل إلى 30 ألف خبر محلي في الشهر.

وستحول تلك التقنية كافة البيانات الصحافية والتقارير التلفزيونية ومقاطع الفيديو إلى محتوى خبري.

ويشير موقع "تيك كرانش" التكنولوجي المتخصص إلى أن تلك التقنية قد تزيل الكثير من الضغط المالي الواقع على المؤسسات الصحافية، بسبب تكاليف إنشاء غرف الأخبار من تجهيزات ورواتب، علاوة على تجنب الأخطاء البشرية في بعض الأخبار والتقارير.

ونجح التشغيل التجريبي للتقنية الجديدة مع وكالة "أسوشيتد برس" الأميركية، خاصة في كتابة الأخبار الرياضية والاقتصادية المتخصصة، حيث تمكنت التقنية من كتابة

أخبار عن نتائج المباريات بمجرد اطلاع البرمجية على المباراة وبمجرد نهايتها، وعند إدخال الإحصاءات الاقتصادية يترجمها البرنامج إلى خبر اقتصادي متخصص.

وقال رئيس تحرير جمعية الصحافة بيتر كليفتون إن تلك الخطوة تعد "لعبة تغيير حقيقية في عالم الصحافة"، وستساهم في إنقاذ الكثير من الصحف المحلية من الموت أو الانقراض.

ولكنه حذر من أن التقنية يمكن أن تلغي اللزمة الإنسانية تماما من القصص الخيرية، مشيرا إلى أن لهذا مميزات وعيوب، فميزة التقنية أنها لن تجعل المحرر أو الصحفي يعتمد على توجهاته ولا أرائه في الأخبار، ولكن العيب أنها قد تثير جمودا كبيرا في الوسائل الإعلامية وتدخلها في خندق النمطية والتكرار.

وأشار إلى أن تلك التقنية ينبغي أن تسير جنباً إلى جنب مع الصحفيين والمحررين من البشر، حيث تساهم في تنظيم وتحرير القصص، ولكن اللزمة الإنسانية ستظل هي الأبرز والأكثر تأثيراً، فيما ستساهم التقنية في الحد من نشر أخبار "مزيفة" أو "ملونة" بتوجه معين.

## مغردون يفضحون تجار مخدرات في حزب الله

### ● حرب اتهامات ضمن هاشتاغ #حزب\_الله\_مصدر\_المخدرات بشأن تبييض الأموال



#### القدس مطية

أن وجدوا بحوزته كمية كبيرة من المخدرات. وتهكم مغرد "لم أجد... حسن ولا نصر ولا الله! مخدرات فقط".

وغرد الناشط الأحوازي قاسم المذحجي على حسابه الموثق على تويتر "حزب\_الله\_مصدر\_المخدرات لماذا العالم يتجاهل جرائم حزب الله من إرهاب واغتيالات وترويج مخدرات! هل يريدون تفتيت دولنا... الظاهر أنني أجبت". وأضاف "هل تعلم أن أكبر مافيا دعارة ومخدرات في أوروبا يديرها حزب الشيطان الإرهابي".

وكتب مغرد آخر "مصانع الكتاغون في لبنان يديرها ويمولها حزب الله ومن ورائه إيران وتوزع وتهرب لدول الخليج العربي". وقال مشارك في الهاشتاغ "قالها الشيعي صبحي الطفيلي أن إيران مشروع يخدم إسرائيل في المنطقة وعلى الشيعة العرب أن يعملوا ذلك جيدا، فممن أن أتى الخميني على متن طائرة المخابرات الفرنسية إلى المشرق الإسلامي وأتى معه بالفتن والإرهاب والمخدرات والمخافة، امتطى بعض الشيعة العرب لتدمير الدول العربية".

وكتب آخر "السيد حسونة البطل القومي ما هو إلا تاجر مخدرات رخيص".

ونقلت 2000 كيلوغرام من الكوكايين، بين دول عدة خلال عام وأرسلت الأرباح إلى لبنان. وأظهرت اعتقالات حديثة في أوروبا أن أشخاصا لهم ارتباط بحزب الله كانوا يبرمون صفقات سرية لشراء أسلحة، تبين أنها لصالح حزب الله وأن الهدف منها دعم انشطته في سوريا.

كما اعتقلت السلطات في الولايات المتحدة خلال فبراير الماضي عددا من ناشطي حزب الله المدرجين على قوائم الإرهاب، والذين تبين أنهم يعملون مع عصابة مخدرات كبيرة.

وحجزت الجمارك اللبنانية في مارس 2012 عبر مرفأ بيروت التين لتصنيع حبوب الكتاغون المادة الأكثر رواجاً في سوريا.

ويترافق كل ذلك مع غياب تام لأجهزة الدولة اللبنانية عن حقول البقاع الشمالي التي تزرع بحشيشة الكيف والخشخاش، فيما عين تاجر المخدرات (ن ز) قائد كتيبة في لواء القلعة الذي تشكل لمحاربة التكفيريين.

وأكدت مصادر إعلامية لبنانية أن "إجراءات مسلكية" تم اتخاذها بحق عناصر قوى الأمن الداخلي اللبناني بعد توقيفهم، الأسبوع الماضي، ابن شقيق أحد الوزراء اللبنانيين التابعين لميليشيا حزب الله بعد

المفلحون وهؤلاء يسلكون واديا ويسلك الفلاح واديا آخر".

ويقول معلقون إن الحزب يخدم البسطاء بشعارات زائفة كشعار المقاومة، مؤكداً أنه يستخدم القضية الفلسطينية مطية.

وغرد الوزير السابق في الحكومة السورية المؤقتة محمد ياسين نجار على تويتر، "حزب الله مصدر المخدرات والتي من خلالها يمول عملياته الإرهابية في سوريا واليمن والبحرين"، مطالبا بـ "محاسبته ووضعه على قوائم الإرهاب عالمياً".

فيما احتج مؤيدون لحزب الله على الحملة في تغريدات مضادة لم تدافع عن تجارة محسوبين على حزب الله بالمخدرات، وإنما كالت الاتهامات والشتائم لدول الخليج ودافعت عن إيران.

وسبق أن اعتقلت السلطات الكولومبية عام 2008، شبكة لتهرب المخدرات وغسيل الأموال على صلة بحزب الله، قبل أن يعترف تاجر المخدرات الكولومبي وليد مقلد بعدها بثلاثة أعوام بالتعاون مع الحزب في تجارة الكوكايين.

وفي عام 2009 أعلنت هولندا اعتقال شبكة دولية لتهرب المخدرات مرتبطة بحزب الله

## أبرز تغريدات العرب



bin\_badr\_ احترامك للناس لا يعني أنك في حاجة إليهم، فتلك أخلاقك حتى وإن كانوا لا يستحقون!

Nejer لا يوجد شيء اسمه إعلام حر، يوجد إعلام موجه يصدقه البسطاء وإعلام خبيث يخدع الأنكباء.

roooowwy إن أزعجتك إنسانيتي تاكد بان عنصريتك تؤلني ولا تكتفي بإزعاجي فقط.

faisalalmalki كنت أنوي أن أذكر أمي بأن عمري صار 40 عاما ولا أحتاج أنها تقطع لي لحما على العشاء، لكن رأيته تقطع لأخي الذي عمره 60 عاما. الأم، أم للأبد.

mai\_ast أعطني يدك نسابق الريح نخلق بلا حدود نرحل إلى عالمنا وحديثنا غرام وثرثرتنا عشق.

Mr\_Abdul3ziz لو عرفنا سر النجاح كنا نجحنا، لكن المشكلة أنه سر فماذا نحن فاعلون؟

AdwanPH لا يرجع الرجال من الحرب أبطلا.. لا يمكنك الرجوع من هناك بطلا..

Alshega الوطن ليس فرض كفاية.

JudiciousArab في هذه الأيام الحارة جدا والمشيعة بالرطوبة لا تنسوا هذا الرجل العظيم من صالح دعائكم. ويليس كاريري مخترع المكيف.

mansouralktheri يوماً ما ستنتهي الحروب وستتصافح القادة من جديد. وسيدأون في إعادة إعمار أوطانهم إلا الأم.. لن تجد من يعيد شهيدها.

Ayar900 يبعث الله من يحتضنك في قلبه كوطن صغير بعيداً عن تفاهة هذا العالم والسوء الذي يسكنه في كل زاوية..

تابعوا Malala ملالا يوسفزاي ناشطة باكستانية.

## هاشتاغ اليوم

### #حافظوا\_على\_أوطانكم: ذل من أصبح بلا وطن

وأكد آخر:

@BINGOONEM غردوا في هاشتاغ #حافظوا\_على\_أوطانكم، وأنشروا الوعي فنعمة الوطن لا يقدرها إلا من فقدوا وركب البحر والخطر بحثاً عن مهد بديل.

وكتبت متفاعلة:

@ManalYaseen3 #حافظوا\_على\_أوطانكم، كم من شعوب تشردت وما هم عداوا، وما عاد الوطن.

وقال مشارك في الهاشتاغ:

@salolo72 #في البداية يحرضونك على وطنك فتدمره ثم تصبح مجرد لاجئ ثم يستغلونك لمنح حياة الذل في بلادهم. #حافظوا\_على\_أوطانكم.

وقالت معلقة:

@Foto1397 #حافظوا\_على\_أوطانكم، رغم مغريات العالم .. قد اكتفيت بحبك يا وطني.

وأكد آخر في نفس السياق:

@sultan\_azeem1 نعم #حافظوا\_على\_أوطانكم إذا ضاع الوطن ضاع وجودك في الكون.

وطالب ناشط:

ANaasan92 #حافظوا\_على\_أوطانكم لتحافظ عليكم.. أحيوها لتحبكم.

الرياض - أعاد مغردون الاثنين المشاركة في هاشتاغ #حافظوا\_على\_أوطانكم على تويتر.

والهاشتاغ كان انتشر العام الماضي. وقال المغردون ضمن الهاشتاغ إن "الوطن غال" لا يعرف قيمته إلا من حرم منه، مؤكداً ضرورة عدم الاستماع إلى الحزبيين الذين يدعون إلى تدمير الوطن لأجل الجماعة.

وكتبت الناشطة فضيلة العوامي:

@moonfadool #حافظوا\_على\_أوطانكم فقد ذل من أصبح بلا وطن.

وأكد آخر:

@Atallah1395 #حافظوا\_على\_أوطانكم فما رأينا بقاء الرجال المذل إلا حينما دُمرت الأوطان!

وذكرت مغردة باسم راندا من البحرين:

@randasuliman114 #حافظوا\_على\_أوطانكم، بعض الأوطان كانت تنعم بكل شيء، فخر بها أهلها بأيديهم فصارت خراباً ينعق فيها غرابها حفظ الله بلدنا من كل سوء.

وتعاني بعض الدول العربية الخراب والدمار. وأصبح أغلب سكانها لاجئين في المخيمات.

وقال معلق في هذا السياق:

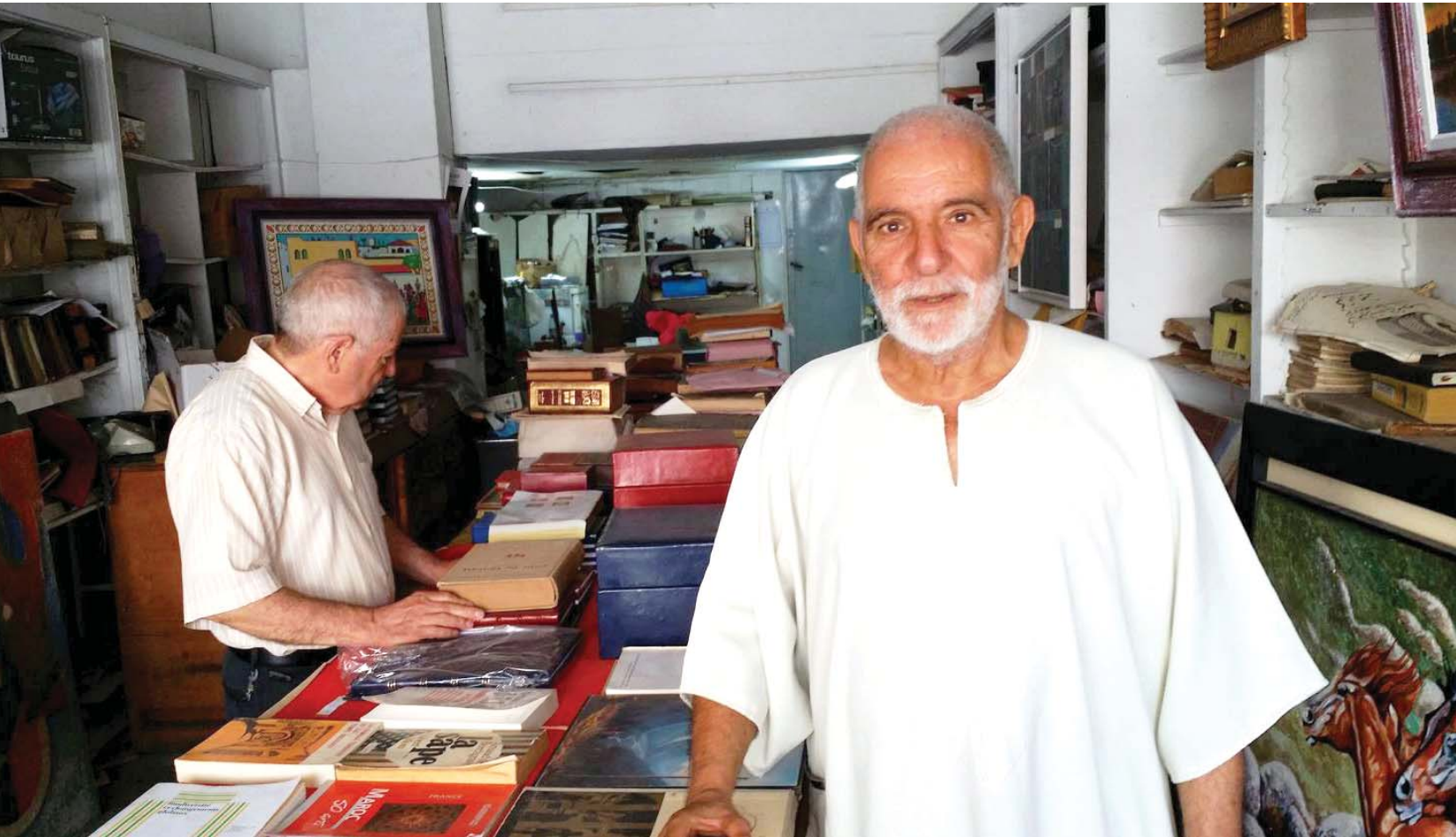
@ax88110v #حافظوا\_على\_أوطانكم، شاهدوا من فرطوا فيها طلباً لعيش أفضل. تبديد الأحلام وبقيت المأسى، سافر سترى أخوة في تركيا وأوروبا أنلهم فقد الوطن.

مشاهير الأدب والفن في المغرب، كمحمد زفزاف ومحمد ربيع ومحمد بريدة وحسن نجمي ومحمد مفتاح ومحمد عابد الجابري، زبائن دائمون لأسواق وأكشاك الكتب القديمة.

عشاق المخطوطات والمطبوعات الأصلية لنفائس الكتب العربية مستعدون لدفع أسعار خيالية بالآلاف من الدولارات للحصول على كتاب لا يملكه غيرهم.

## أسواق الكتب المستعملة في المغرب.. المعرفة على قارعة الطريق

● باعة بذاكرة تنير الطلبة والباحثين ● مجانيين الكتب لا يسألون عن الأسعار



### نفائس في الرفوف

عن معروضاتنا ليحطوا في مكان ثان، ويفعلوا ما فعلوه معنا، وهناك زبائن نطلق عليهم لقب الغلف، وهم الذين يبحثون عن كتب الأغاني والكلمات المنقطة وملخصات تفسير الأحلام وكتب الطب الشعبي وكتب النكت والطرائف السريعة، وتعلم اللغات بسبعة أيام.

### الزئبق الأحمر

يقول باجا ضاحكا، "أغرب الزبائن، بعض العرب الوافدين، وهم يعتقدون أن بلادنا مملوءة بكتب قديمة للسحر والتنجيم والشعوذة. وهم يعرضون مبالغ كبيرة على النصابين والمشعوذين لشراؤها. وبعضهم سألني عن مادة الزئبق الأحمر لطبوغ الجن وجعلهم خداما لهم، كما يعتقدون". شعبان العماري أستاذ جامعي (60 سنة) قال لـ"العرب" "البحث في رفوف الكتب القديمة عادة لآزمتني منذ فترة الشباب، إذ بسبب فقرنا أنا وبعض رفاقي كنا نبحت عن المعرفة حسب إمكانياتنا المالية. وكانت معظم المكتبات التي ورثناها من عهد الاحتلال الفرنسي تباع الكتب الفرنسية بطبعات جديدة. وكانت باهظة الثمن، لذلك كنا نستعين بالنسخ المستعملة التي يقل سعرها بكثير عن سعر الجديد منها. وكان عثورنا على نسخة من رواية البؤساء بالفرنسية ليفكتور هيغو بعشرة دراهم فقط فرصة لا تعوض، وربما يتشارك طالبان أو أكثر بنسخة واحدة، على أن نداول قراءتها".

ويوضح إلياس عدنان (25 سنة)، بائع كتب مستعملة وأشياء أخرى ببسطة بشارع التقدم بالرباط، "أن مصدر الكتب المستعملة يأتي من زبون محتاج أو طالب أمضى سنته الدراسية بنجاح إلى سنة دراسية جديدة، أو تأتي من صاحب مكتبة توفاه الله تعالى وقرر ورثته بيع كتبه، لأنها تمثل لهم مصدر إزجاج خاصة وأنهم يفكرون في بيع المحل أو تغيير نشاطه لأن بيع الكتب لا يلبّي طموحاتهم التجارية". ويضيف عدنان "وفي مرات كثيرة نحصل على كتب قيمة من عمال النظافة، فهم يجمعون ما يرمى في سلة القمامة من كتب ويبيعونها بأسعار زهيدة جدا لأنهم لم يدفعوا ثمنها، ونبيعها نحن لزبون يحتاجها بأسعار مضاعفة، لكن معظم ربحنا يأتي من شراء مكتبات كاملة بالجملة من ورشة لا يعرفون قيمة ما فيها، بأسعار زهيدة".

إلى بداية القرن العشرين لدواوين شعراء مشهورين كالمتنبي، أبوغلاء المعري، أبوفراس الحمداني، البارودي، أحمد شوقي وغيرهم من المحدثين". يذكر ناصر النعسي (49 سنة) صاحب كشك عند مدخل السويقة بالرباط أن معظم زبائنه من الطلاب الذين يبحثون عن المطبوعات المدرسية، وأن عمله يزدهر في فترة الامتحانات خصوصا في الفترة التي تسبق امتحان البكالوريا، ولديه ملخصات ممتازة لمختلف المواد العلمية والأدبية، وتتراوح أسعار الكتب التي يبيعهها بين 30 و150 درهما (3 - 5.78 دولار). وورث النعسي كشك الكتب القديمة من والده الذي علمه أصول تجارتها بعد أن حصل على شهادة البكالوريا واختار مداعبة الكتب القديمة بدل الكتب الجامعية، وعرف من خلاله أن زبائن الكتب القديمة ثلاثة؛ الأول، طلاب الجامعات الذين يحتاجون إلى مصادر زهيدة الثمن لإكمال بحثهم أو محاضراتهم وحتى رسائلهم الجامعية. ويقول النعسي الذي يزاوّل هذه التجارة منذ عشرين عاما، "أراعي ظروف زبائني من الطلبة لأن أغلبهم من الفقراء الذين يريدون أن يكملوا تعليمهم والكتب القديمة تكلفهم ما لا طاقة لهم به، فأقوم بعمل تقسيط مريح على الكتب المباعة لهم".

ويضيف "يوجد نوع آخر من الزبائن وهم طلبة المدارس قبل البكالوريا، وهؤلاء يشترون ما يحتاجونه من كتب دراسية قديمة بأسعار أقل بكثير من أسعارها وهي جديدة. ومن هؤلاء نحقق أكثر أرباحنا لأن عددهم كبير. والنوع الثالث من الزبائن أسميهم مجانيين الكتب، هؤلاء لا يهمهم سعر الكتاب المباع حتى لو كان باهظا، لأنهم يريدون بأي ثمن حيازة الكتاب بعد أن سمعوا عنه كثيرا من صديق أو من وسيلة إعلام، لذلك رسموه في خيالهم وصار هدفا لهم".

ويقول فريد باجا (27 سنة)، صاحب كشك عند باب الأحد بالرباط "أكثر المغاربة قراءة أهل الدار البيضاء ومدينة القصر الكبير، ويليهم سكان الرباط. ويوجد نوع من الزبائن هم النوع الطائر، فهم يتفرجون ويسألون عن الأسعار، لكنهم لا يشترون شيئا، وسرعان ما يطيطون

والكتاب الذين يرتادون هذين المقهيين بريح ممتان، إضافة إلى مقهى ثالث هو الايكسسوار. أما ما يتبقى في حقيبتي من كتب فأعرضه في مكتبتي بالرباط. ولا يمضي عليها زمن طويل، حتى أكون قد بعثها جميعا وبريح معقول".

ويقبل البقالي ظاهر كفه ويضعها على جبينه شاكرا، ويقول "الحمد لله، سوق الكتاب المستعمل بالمغرب مزدهر. وأنا أقول عكس ما يروج بين الناس والإعلام من أن هذه السوق آيلة للتلاشي، فهناك دائما من يشتق الكتاب التراثي والمخطوط، وهناك دائما قارئ لا يستطيع دفع ثمن الكتاب الجديد، وهو نواق إلى القراءة والمعرفة، لذلك يبقى هذا السوق مزدهرا وفاتحا أبوابه".

ويستطرد البقالي "الكثير من الزبائن يأتون إلينا من الخليج العربي، من السعودية والإمارات وعمان، وهم يبحثون عن مخطوطات نادرة، تصل أسعارها إلى الآلاف من الدولارات، وهم يدفعون بسخاء لاقتنائها".

هؤلاء هم من عشاق الكتب النادرة والمخطوطات والمطبوعات الأصلية لنفائس الكتب العربية، فهم مستعدون لدفع أسعار خيالية للحصول على كتاب مثل "كتاب القانون" لابن سينا المطبوع في روما، ومثل كتاب "الشفاء" وغيرهما من الكتب النفيسة.

### باعة مثقفون

يقول سيدي أحمد "بالمناسبة، أنا ناقد تشكيلي، أكتب بالفرنسية في صحيفة اللوبنيون مقالات نقد تشكيلي. ولذلك يتصل بي الكثير من الفنانين المغاربة لعرض لوحاتهم للبيع في مكتبتي، لأن عددا من زبائني من الفرنسيين. ولذلك تجد في مكتبتي العديد من اللوحات التي أعرضها لفنانين كبار كمحمد القاسمي، محمد شبيعة، فريد بلكاكية وغيرهم".

ويكمل الحاج أحمد "ومن بين زبائني الكثير من المشاهير في الأدب والفن كالمرحوم محمد زفزاف، محمد

ربيع، محمد بريدة، حسن نجمي، محمد مفتاح، والمرحوم محمد عابد الجابري، وغيرهم. ولدي ما يؤثر فضول معظم القراء كمجموعة الأعمال الكاملة لجميع الأدباء الذين فازوا بجائزة نوبل في حقل الرواية. وهي تلقى إقبالا واسعا، أما عن السعر الذي أبيع به، فهو حسب الزبون وقدرته المالية. وبعض الكتب التي يجدها الزبون بعد بحث طويل في أسواق الكتب المستعملة تجعله يدفع بسخاء أكثر مما أطلب. وكذلك توجد لدينا طبعات قديمة تعود

و"القصائد الوترية في مدح خير البرية" لابن الرشيد عن المطبعة الشرفية بالقاهرة، بداية القرن التاسع عشر، وكتاب الرسالة لعبدالله القيرواني عن المطبعة الحجرية بالمغرب للقااضي محمد الروداني 1887. العشرات من أمهات الكتب التراثية المخطوطة والمطبوعة طبعات نادرة في الحساب والتصوف والفقه والطب والفلك وسائر المعارف الإنسانية، يذكرها لنخبة من زبائنه كأنما يذكر أسماء أفراد عائلته.

البقالي أمضى أربعين سنة في بيع الكتب القديمة والمستعملة في مكتبته التي تقع بجوار معرض تشكيلي دائم تابع لوزارة الثقافة، حتى أصبح موسوعة في المكتبة العربية القديمة.

ويذكر البقالي أشهر الأسواق قائلا لـ"العرب" "يوجد سوق لليدو بفاس وسوق باب دكالة بمراكش وفي الرباط سوق باب الأحد والمدينة القديمة".

ومن أكبر أسواق الكتب المستعملة في المغرب سوق لقرية بدير السلطان وسوق درب غلف وسوق المعاريف وسوق سيدي البرنوصي وسوق حي الحسني، وكذلك سوق البحيرة قرب ساحة الأمم المتحدة من جهة باب مراكش.

ويقول البقالي "كنت أتزود من سوق البحيرة ببعض العناوين المهمة في السبعينات. ومعظمها في الأدب والفكر بطلبها مني زبائن من فرنسا وإسبانيا لأنها زهيدة الثمن، وهي تباع بالمغرب بأقل عشرات المرات من أسعارها التي تباع بها دور نشر فرنسية وإسبانية".

ويضيف البقالي قائلا "عادة أمضي يومي بعد التسوق في مقهى كافى دوفرانس أو في مقهى دون كيشوت وسط الدار البيضاء للقاء بعض المثقفين الذين يهتمون بعناوين أعرّفها من كثرة طلبهم لها، وغالبا ما أبيع بعض ما اشتريت من كتب للصحافيين

يروج البعض لانتهاه عصر الكتاب الورقي بل منهم من يتوقع موته بعد سنوات قليلة، لكن أسواق الكتب المستعملة في المغرب تنفي هذا الاعتقاد، لأنها تزدهر في الموسم الدراسي والامتحانات الجامعية والمدرسية حتى أصبحت هناك معارض تتزين بأرقى الكتب والمؤلفات الأدبية والعلمية والمخطوطات التي تجذب صنفا مميزا من عشاق الكتب، الذين يدركون قيمة الكنوز التراثية والثقافية والعلمية التي تحتوي عليها الأسواق والمعارض التي تعرض الكتب التي قد يعود تاريخها أحيانا إلى سنوات وعقود خلت.

### فيصل عبدالحسن

الرباط - لأسواق الكتب المستعملة في الدول العربية أسرارها وسحرها وجمهورها وباعتها المعروفون، الذين يقصدهم زبائنهم من مختلف البلدان العربية الأخرى، وخصوصا من بلدان الخليج العربي، لغرض اقتناء كتب قديمة ونادرة. ومهما قيل عن انحصار بيع الكتاب الورقي، فذلك محض أقاويل لا تتسدها الوقائع اليومية في معظم أسواق بيع الكتب المستعملة في الوطن العربي.

ويبدو ذلك واضحا من خلال رؤية الجمهور الكبير من الباحثين عن الكتاب المستعمل، لمختلف الأغراض الثقافية أو الدراسية أو لأسباب لها علاقة بالذاتقة الشخصية. فلبعض ذائقة تدفعهم للبحث عن الكتاب القديم والمستعمل، لشرائه والاحتفاظ به في مكتبة البيت مع باقي النفائس القديمة، التي تم تجميعها من أسواق شتى، خلال سنوات عمر عاشق الكتب القديمة.

ومن الأسواق الشهيرة للكتاب المستعمل في مصر، سوق الأزبكية بمنطقة العتبة بالقاهرة، وفي الإسكندرية سوق الكتب بشارع النبي دانيال، وفي بغداد سوق شارع المتنبي بباب المعظم. وفي سورية أكشاك الكتب المستعملة بمنطقة "جسر الرئيس" بدمشق قريبا من جامعة دمشق. وفي اليمن "أكشاك أرفصة صنعاء"، وفي العاصمة الجزائر سوق الكتب

المستعملة، وفي تونس سوق نهج الدباغين وسط العاصمة. وفي المغرب يوجد أكثر من مئتي سوق للكتاب المستعمل والآلاف من الأكشاك والبسطات على أرفصة الشوارع بمختلف مدن المملكة.

وأشهر الأسواق وأكبرها بالمغرب، سوق ساحة السراغنة، الذي يعرض فيه أكثر من 300 ألف عنوان بشكل دائم. وتنظم فيه "الجمعية البيضاء للكتبيين" بمشاركة وزارة الثقافة المغربية مهرجانا سنويا للكتاب المستعمل، وقد عرض فيه بدورته الثامنة أكثر من 400 ألف عنوان وزاره أكثر من مليون زائر، حسب تصريح لزياد نزيه عضو جمعية "شبكة القراءة بالمغرب" المشاركة بالمعرض.

### بولاق والشرقية

الحاج أحمد البقالي (74 سنة)، صاحب أقدم مكتبة لبيع الكتب المستعملة واللوحات التشكيلية وسط مدينة الرباط، يدهش زبائنه بذاكرته المتوقدة وهو يذكر لهم أسماء الكتب القديمة، فيذكر من بينها كتبا تراثية مطبوعة طبعات قديمة، مثل "الدرر السننية" لأبي الفضل العراقي، طبعة بولاق من القرن الثامن عشر، و"جمع الجوامع" لنجاح الدين السبكي،



ملاذ الطلبة الفقراء



كشفت دراسة أنه يمكن تعزيز مهارات الطفل في الرياضيات عن طريق استخدام الألعاب المعتمدة على العمليات الحسابية، والمهارات العقلية، وأضافت أن الألعاب التي تعتمد على تشغيل المهارات الفكرية، يمكن أن تعطي مكاسب مستمرة.

## اللهجات تدفع البعض للفخر وتسبب للبعض الآخر القهر

● تغيير طريقة الكلام لا ينهي التحيز ضد اللهجات ● الأحكام المبنية على أسس لغوية تحرم الكثيرين من العمل



اختلاف اللهجات لا يفسد الود بين الناس



**حمدي خزري**  
**لهجتي هي في صلب**  
**تكوينني وحولها تدور**  
**شخصيتي**

يجعلهم يحكمون على لهجتهم بنفس القسوة التي تميز حكم الآخرين عليها، وهذا من شأنه أن يبقي على الاعتقاد الخاطئ بأن لهجتهم بحاجة إلى التغيير.

ولكن لا يبدو أنه من السهل على المصري أحمد ذاك علي حسين (فني كهرباء) استخدام لهجة جديدة في الشارع والتخلي عنها بمجرد الدخول للبيت كما فعل الكثيرون.

وقال حسين لـ"العرب"، "أنا بطبعي أتحدث دون تكلف أو تصنع، ولكن مهما يكن من أمر فانا لست مستعدا لتغيير لهجتي، لأن لهجتي جزء لا يتجزأ مني".

بدافع الرغبة في الاندماج في أوطانهم البديلة وإما نتيجة احتكاكهم بالناس في مجتمعاتهم الجديدة.

وقال الشاب العراقي عمر الذي اختار عدم ذكر لقبه العائلي، إن عائلته هجرت العراق لتستقر في العاصمة اللبنانية بيروت منذ كان في العاشرة من عمره، مشبيرا إلى أن والده في السنوات الأولى من الغربية كان يحتهم على الحفاظ على لهجتهم العراقية باعتبارها تشكل الهوية الحقيقية لهم.

وأضاف عمر لـ"العرب" موضحا "حاولنا أن نحافظ على لهجتنا العراقية ولكن الاحتكاك بالناس في لبنان جعل لهجتنا تتغير تلقائيا، ونحن في الحقيقة لم نخسر لهجتنا الأولى بل اكتسبنا لهجتين".

وفي البعض من المجتمعات تتسبب اللهجة في مضاعفات نفسية شديدة الأثر على الكثيرين، وخاصة في المواقف التي يتعرضون فيها للسخرية والتهكم مما

أثناء دراستي الإعدادية، لقد تعمدت بعض زميلات السخرية من لهجة فتاة من الجنوب التونسي، مما دفع هذه الأخيرة إلى تغيير لهجتها والتحدث بنفس لهجتهم، إلا أنها لم تتقن ذلك، مما وضعها في موقف محرج ودفع زميلاتها إلى مزيد السخرية منها".

وختمت حنان بقولها "لهجتي تخصني وهي جزء لا يتجزأ من شخصيتي، فهي تعبر عني، وعلى المحيطين بي أن يحترموا ما أنا عليه، وأنا أيضا مطالبة باحترام ما هم عليه".

أما في المجتمع العراقي الذي تتعدد فيه اللهجات طبقا لتعدد اللغات، فتغيير اللهجة غير مطروح بالنسبة للأشخاص الذين مازالوا يسكنون في المدن العراقية ولم تدفعهم الطائفية والهجمات الإرهابية إلى الهجرة، في حين اضطر البعض ممن تركوا العراق واستقروا في دول عربية أخرى، وخاصة فئات الشباب إلى تغيير لهجتهم، إما

الطلب من بعض فئات المجتمع تغيير جزء أساسي من هوياتهم، وهو اللهجة، لا ينهي الصور النمطية والمعتقدات الرائجة ضدهم، والأهم من ذلك هو التخلص من الأحكام المسبقة تجاه لكتهم.

**يمنية حمدي**

لا تعتز غالبية الشعوب العربية بلهجاتها وتعدها هوية ملاصقة لوطنتهم وطريقة تعرف بهم أمام الآخرين، ولكنها قد تكون أحيانا سببا في التحيز ضدهم.

وعند فحص البعض من الأسباب الكامنة وراء تغيير البعض للهجاتهم، نكتشف مجموعة من الأحكام المسبقة والمعتقدات التي لا تعني أنها بالضرورة صحيحة ويجب تصديقها.

وتؤدي الافتراضات المبنية على أسس لغوية إلى عرقلة الكثيرين للحصول على فرص عمل، وأحيانا تعرضهم إلى السخرية والتهكم، لا شيء سوى لأن لكتهم مختلفة.

ويتردد سؤال مثير حول سبب تنازل البعض عن لهجتهم بسبب الحاجة للوصول إلى فرصة عمل أو التخلص من النظرة السلبية للآخرين أو تحقيق هدف معين، فهل التخلي عن اللهجة لجملة هذه الأسباب هو تنازل بالضرورة عن الهوية وتكر للجزور؟

رغم انتشار وسائل الإعلام والمحطات الفضائية وتلاقي اللهجات العربية بطريقة جعلتها أكثر قربا لبعضها البعض، وصار المواطن الخليجي مثلا يعرف أحيانا أدق مفردات المغاربة، لكن هل يتنازل المواطن في المغرب العربي مثلا عن لهجته للتحدث بلهجة خليجية من أجل الحصول على فرصة عمل، أو للظفر بقلب امرأة؟ ذلك موضوع اختلاف وبنسبة أقل اتفاق بين نسبة كبيرة من العرب.

ولفت الانتباه الفنانة اليمنية بلقيس فتحي في حوار تلفزيوني عندما تحدثت فيه ببراعة نادرة بعدة لهجات عربية في إجابة عن أسئلة مختلفة، فقدمنا تحدثت باللهجة اللبنانية أو العراقية أو الإماراتية كانت كأنها ابنة البلد، وقد تكون بلقيس أنموذجا نادرا لأنها مغنية وعليها تعلم اللهجات على



**حنان بوبكر:**  
**لهجتي تخصني وعلى**  
**المحيطين بي أن يحترموا**  
**ما أنا عليه**

## متى يحصل الطفل على هاتف ذكي

من عمر 9 سنوات، ثم يحصل على هاتف ذكي بدءا من عمر 11 سنة.

ومن جانبه، قال الخبير التربوي الألماني أولريك ريتسر-زأكس إنه قبل إعطاء الهاتف الذكي للطفل ينبغي أن يتفق معه الوالدان على البعض من القواعد والضوابط، مثل الوظائف المسموح باستخدامها ومدة ممارسة الألعاب أو مشاهدة الأفلام أو الدردشة.

وينصح الخبراء بالآلا يقضى الطفل في مرحلة التعليم الأساسي مدة تزيد عن ساعة واحدة أمام شاشة التلفاز أو الحاسوب أو الهاتف الذكي، مشيرين إلى أنه من ناحية التطور النفسي تعد الخبرات الحسية الحركية أكثر أهمية للطفل في هذا العمر، أي اللعب في الأماكن المفتوحة والتسلق وممارسة ألعاب البازل والأعمال اليدوية.

◀ **قبل إعطاء الهاتف الذكي للطفل**

**ينبغي أن يتفق معه الوالدان على**  
**الوظائف المسموح باستخدامها**  
**ومدة ممارسة الألعاب**

ولمزيد من الحماية، ينصح الخبراء الوالدين باستخدام برمجيات أمان الأطفال، التي تحجب المحتويات غير المناسبة، مع استخدام محرك بحث مخصص للأطفال.

ولم تعد الألعاب قاصرة على الحواسيب المكتبية أو أجهزة الألعاب فحسب، بل تزخر متاجر التطبيقات لأجهزة الجوال المزودة بنظام غوغل أندرويد أو آبل "آي أو إس"

برلين - أصبح الهاتف الذكي من مفردات الحياة اليومية لدى الكثير من المراهقين والأطفال في وقتنا الحاضر. ولكن ما هو العمر المناسب لاقتناء هاتف ذكي؟

وللإجابة عن هذا السؤال، قالت مدربة الميديا الألمانية كريستين لانجر إن الطفل ينبغي أن يدخل عالم التكنولوجيا الرقمية تدريجيا، معللة ذلك بأن الطفل لا يزال صغيرا على فهم كل وظائف الجهاز؛ لذا فهو يحتاج إلى وقت وإشراف من الوالدين حتى يتسنى له فهم وظائف الهاتف الذكي ومعرفة كيف يحمي نفسه عند الإبحار في عالم الإنترنت.

وأضافت الخبيرة لدى مبادرة "راقب ماذا يفعل طفلك بالميديا"، أنه يجوز أن يحصل الطفل في البداية على هاتف جوال ذي إمكانيات بسيطة وبلا اتصال بالإنترنت بدءا

## ضاعت قبلتي الأولى

ولكن دون جدوى ضاعت قبلتي الأولى.. أقصد تصويري للقبل.

طبعاً لا شيء يأتي من عدم فما جعلني أبحث في أرشيف ودفاتر الماضي هو تصورات وقرارات الحاضر للقبلة التي باتت صور أغلفة زيجات المشاهير العرب مؤخراً على منصات مختلف مواقع التواصل الاجتماعي.

أبدى أغلب النشطاء تذمرا من هذا الانفتاح المتلبس بعادات الغرب خادشا للحياء العربي وتجبجا بالشهرة والمال، لأن مختلف الشرائح العمرية بجل الشعوب العربية مازالت مرتبطة إلى حد ما، حتى دون أن تعي ذلك وعيا كامل الشروط، بالعادات والتقاليد ونظرة المجتمع والتشديدات الأسرية الرافضة لمثل هذه الممارسات العلنية.

ومن حسن الحظ أن الأمر لم يتجاوز قاعات الأفراح إلى مسابقات منمظمة على أرصفة الشوارع العربية برعاية الشاشات الصغيرة العامة والخاصة المسموعة

على نواميس العالم، أو بين الأطفال أو بين العالم الافتراضي والواقع، أو بين الماضي المحتشم والحاضر المفصوح.

كل الاحتمالات وأردا ما لم نوفق ذلك كاميرات المتطفلين التي باتت ترصد كل حركات وسكنات الخلق وتنتشر غسيلها على صفحات الفيسبوك بين قارعات الـ"جروبات" لمن يتفاعل معها باكثر "جامات" وتعليقات سخيفة ومستهلكة.

يجوز القول فعلا إن العالم أصبح بين فكي كاميرا تتجول بين الأذقة وخلف ظلال الأشجار الوارفات وبين تاطلم الأمواج الضائعة، وبين عيون ثاقبة لمخرج احترف فن الإخراج خطأ مطبعياً غير مقصود، فبعد أن كانت أول قبلة على الشاشة ضمن فيلم "القبلة"، الذي عرض لأول مرة عام 1896 وأثار المشهد جدلا كبيرا وقتها بسبب طبيعة المجتمع المحافظة آنذاك، صار اليوم تنمة لكو ليس الواقع ويعرض بالمجان دون صالات عرض ينشغل في ظلمتها البعض باقتباس مشاهد الفيلم.

والمرئية، درءا لأشلاء شهداء الحروب الدامية وتضليلا للرأي العام وترفعيا لدرجات حرارة الأجساد المنهكة بقبل حارة.

هذه ليست مزحة فللقبل يوم عالمي يوافق السادس من شهر يوليو من كل عام وتحرص البعض من البلدان احتفالا بذاك على تنظيم فعاليات مختلفة من بينها مسابقات متنوعة يتنافس المشاركون فيها على أطول قبلة أو أجمل قبلة، حتى أن رجلا وامرأة من تايلاند دخلا موسوعة غينيس بفضل قبلة دامت 58 ساعة و35 دقيقة و58 ثانية.

ماذا لو فكر العرب في خوض غمار هذه المنافسة الشرسة التي انطلقت شرارتها في بريطانيا نهاية القرن الـ19، وقيل إن الأمم المتحدة لم تقرّ يوم القبلة العالمي سوى قبل 20 عاما تقريبا، من سيقتدم للمسابقة؟ خصوصا وأن القبلة لا تجمع فقط بين المتحابين بل بين الساسة مثلا كتقليد لإظهار الارتباط الوثيق بينهم، وهذا طبعاً كان من حسن الحظ في الماضي، أو بين المثليين بوصفهم شريحة مجتمعية دخيلة

موضة

### أحدث صيحات طلاء الأظافر في 2017



لا تشهد موضة ألوان طلاء الأظافر تنوعا كبيرا في صيف 2017، كي نجد كل امرأة ما يناسب ذوقها وأسلوبها؛ حيث يمتد الطيف اللوني من الدرجات الزاهية مثل الأخضر والأزرق وصولا إلى الدرجات الهادئة كدرجات الباستيل، بالطبع إلى جانب اللون الأحمر الكلاسيكي. وإلى جانب الألوان تتألق الأظافر أيضا بالنقوش الجذابة، خاصة النقوش الهندسية.

وقال خبير التجميل الألماني فرانك شيبيرله إن الألوان الساطعة، مثل الأخضر والأزرق والسودي، ترتفع على عرش ألوان طلاء الأظافر هذا الصيف، لتمنح المرأة إطلالة مشرقة تشيع أجواء البهجة والمرح السائدة في هذا الوقت من العام.

ومن جانبها، قالت خبيرة التجميل الألمانية ريتشي كاركوفسكي إن ألوان المحيط، مثل الأزرق والأخضر، تهيمن على موضة ألوان طلاء الأظافر، إلى جانب درجات المرجاني.

وبدورها، أشارت خبيرة التجميل الألمانية فيسنا بياك إلى أن الطيف اللوني لطلاء الأظافر في صيف 2017 يشتمل أيضا على ألوان هادئة مثل درجات التوتي الفاتحة أو درجات الباستيل، والتي تخاطب المرأة، التي ترغب في إطلالة رقيقة غير لافتة للأنظار.

## رياضة



«من المبكر الحديث عن هذا الصدام، لكن نؤمن بقدرات الترجي أمام الشياطين الحمر، ويجب على الأهلي أن يقرأ للفرق التونسي ألف حساب».

معين الشعباني  
المدرّب المساعد للترجي التونسي



«الترجي فريق رائع ولديه تاريخ مميز وخبرات طويلة، ولكننا نسعى إلى التنويع، لمواجهة لن تكون سهلة ولكن الأهلي قادر على التعامل مع هذا اللقاء».

حسام البدري  
المدير الفني للأهلي المصري

## قرعة دوري أبطال أفريقيا بنكهة الزمن الخالد

### ● مواجهة الأجيال بين الترجي التونسي والأهلي المصري



لقاء العمالقة

أبوتريكة والأنغولي فلافيو وأسامة حسني بالقاهرة، وهي النتيجة الأكبر في تاريخ لقاءات الفريقين وفي تونس تفوق الترجي بهدف سلامة القصادوي.

وحمل نصف نهائي دوري أبطال أفريقيا 2010 ذكريات سيئة للمدرّب الأهلي البدري، فبينما فاز الأحمر في القاهرة إلا أن فريق الشياطين خسر في تونس بهدف النيجيري إينرامسو. وتقابل الفريقان في دور المجموعات بنسخة 2011، وفاز الترجي في تونس بهدف لصفر وانتهى لقاء القاهرة بالتعادل.

وحمل نهائي نسخة 2012 ذكريات رائعة للمدرّب حسام البدري، بعد أن تعادل الفريقان في الإسكندرية بهدف لكل منهما، حيث أحرز للأهلي السيد حمدي وللترجي وليد الهيشري. ما يؤكد تاريخ المواجهات بين الفريقين أن شيخ الأندية التونسية بطل وقبا لعدهه فوق الميدان سواء مع الأهلي أو مع أي فريق آخر والعهدة للفاطر والأرشيف الذي يكتنز الكثير في سجلاته.

الكبيران من قبل 12 مرة تفوّق خلالها بطل مصر 5 مرات، وفاز الترجي 3 مرات وانتهت 4 مواجهات بالتعادل.

وبدأت لقاءات الأهلي ضد الترجي في نصف نهائي دوري أبطال أفريقيا 2001، وتعادل الفريقان دون أهداف بالقاهرة في 4 نوفمبر في لقاء شهد العديد من الفرص السهلة أبرزها الكرة الشهيرة التي ردتها العارضة والقائم عن طريق إبراهيم سعيد وإفيلينو.

#### تاريخ محفوظ

في لقاء الإياب في 17 نوفمبر انتهت المباراة بالتعادل بهدف لكل فريق، سجل للأهلي سيد عبدالحفيظ مدير الكرة الحالي، وأحرز للترجي إدبلتون ليصعد بطل مصر للدور النهائي ويفوّز باللقب بعد ذلك. وتجدد الموعد في دور المجموعات بنسخة 2007، وفاز الأهلي بثلاثية سجلها محمد

التونسي، عن رضاه التام بعد المردود الطيب الذي قدّمه فريقه أمام سان جورج الإثيوبي لحساب الجولة الأخيرة من منافسات دور المجموعات لدوري أبطال أفريقيا.

وقال الشعباني "حاولنا أن تكون آخر مباراة لنا هذا الموسم بمثابة مسك الختام للترجي.. الحمد لله أن اللاعبين كانوا في الموعد وحققوا الفوز برباعية نظيفة". وتابع "أشكر اللاعبين على المجهود المبذول طوال الموسم والحصول على درع الدوري التونسي وتجاوز دور المجموعات في دوري أبطال أفريقيا".

وبدوره أكد حسام البدري المدير الفني للأهلي المصري أن فريقه لا يخشى مواجهة الترجي التونسي في ربع نهائي دوري أبطال أفريقيا.

وقال البدري "سبق وأعلنت عقب التأهل لربع نهائي البطولة بعد الفوز على القطن الكاميروني أن الأهلي يسعى إلى الفوز باللقب ولا يخشى أي منافس. وتقابل الفريقان

للكرة أحكامها التي لا يستطيع أيّ كان التدخل فيها ولا قلبها. فقد وضعت منافسة دوري أبطال أفريقيا العملاقين العربيين الترجي الرياضي التونسي والأهلي المصري في لقاء يعده المتابعون نهائيا قبل الأوان، حيث سيتقابل الفريقان في ربع نهائي المسابقة الأفريقية.

□ **نيقوسيا** - اختتمت بقية منافسات دور المجموعات بدوري أبطال أفريقيا لتعلن عن تأهل ستة فرق عربية إلى الدور ربع النهائي. وستكون مباراة الترجي التونسي (أول المجموعة الثالثة) والأهلي المصري (ثاني المجموعة الرابعة) أبرز مواجهات هذا الدور. وعادة ما تكون المباراة بين بطلَي تونس ومصر مثيرة، حيث سبق وتقابل في نهائي نسخة 2012، كما تواجه في نصف النهائي مرتين.

كما يواجه النجم الساحلي (متصدر المجموعة الأولى) فريق أهلي طرابلس الليبي (ثاني المجموعة الثانية) الذي حقق مفاجأة من العيار الثقيل بالإطاحة بالزمالك المصري وصيف النسخة الماضية ليصعد إلى دور الثمانية.

وفي المواجهتين الأخريين بهذا الدور يبدو لقاء اتحاد الجزائر (متصدر المجموعة الثانية) الأقل صعوبة عندما يلتقي فيروفيارو الموزمبيقي (الذي تأهل بعد استبعاد فريقَي الهلال والمريخ لتجسيد نشاط اللعبة في السودان).

وينتظر الوداد المغربي (متصدر المجموعة الرابعة) مواجهة من العيار الثقيل، أمام صن داوونز الجنوب أفريقي حامل اللقب في لقاء خارج التوقعات خاصة وأن الفريقين لديهما طموح التنويع.

#### عملاق لا ينحني

سبق أن فازت خمسة أندية باللقب ممن تاهلوا إلى ربع النهائي وهي الأهلي والترجي والنجم الساحلي وصن داوونز والوداد، بينما تطمح ثلاثة فرق في حصد اللقب لأول مرة وهي أهلي طرابلس وفيروفيارو واتحاد الجزائر. وعبر معين الشعباني، المدرّب المساعد للترجي

#### ◀ نصف نهائي دوري أبطال أفريقيا

#### 2010 حمل ذكريات سيئة

**للبدري، بعدما فاز الأحمر في القاهرة فيما خسر في تونس**

#### باختصار

◀ تعاقّد الشارقة الإماراتي مع المدافع علي محمد الفلحاني قادمًا من دبا الفجيرة. وشهد التجمع الأول للشارقة مشاركة 38 لاعبا استعدادا للموسم الجديد بحضور المدرّب البرتغالي بيسيرو.

◀ اقترب الزمالك من اختيار بديل مؤقت لقيادة الفريق الأبيض في المباراتين المقبلتين في كأس مصر والدوري المحلي إلى حين التعاقد مع مدرب جديد عقب الرحيل المتوقع للبرتغالي إيناسيو.

◀ خسر النجم الساحلي التونسي (0-2) في لقاء ودي أمام مضيفه أولمبيك مارسيليا الفرنسي، استغله مدرب النجم هوبير فيلود لإشراك 18 لاعبا بهدف الإطلاع على مردود اللاعبين قبل انطلاق الموسم الجديد.

◀ تخلى مدرب اتحاد جدة خوسيه لويس سبيرا عن خدمات عبدالله الشهيل ولم يوجه له الدعوة إلى معسكر الفريق الذي سينطلق نهاية الأسبوع الحالي في لندن. وسيجتمع اللاعب مع الإدارة لمعرفة مصيره.

◀ عاد نادي الوداد البيضاء المغربي للتفاوض مجددا مع أمين تينغازوي، لاعب أولمبيك خريبكة، لضمه إلى الفريق خلال فترة الانتقالات الحالية.

◀ تعثرت المفاوضات بين إدارة شباب قسنطينة وللاعب اتحاد الحراش زين العابدين بولخوة الذي لم يعبر عن رأيه، ومن المنتظر أن يصرف شباب قسنطينة النظر عن مدافع اتحاد الحراش للبحث عن بديل له.

للمشاركة والتعليق:  
sport@alarab.co.uk

#### متفرقات

◀ وصل المدافع التونسي عمار الجمل إلى الدوحة وتحديدا إلى النادي العربي القطري تمهيدا لإمضاء العقد مع الفريق الذي سيشرف عليه مواطنه قيس الجعقوبي. وسيكون انضمام الجمل إلى العربي في إطار صفقة حرة، بما أن عقد اللاعب مع النجم الساحلي انتهى في 30 يونيو الماضي. وخضع الجمل للفحص الطبي قبل إمضاء العقد. وتجدر الإشارة إلى أن عمار الجمل (30 عاما)، وبعد مفاوضات طويلة مع إدارة النجم الساحلي، رفض تمديد عقده وقرر خوض تجربة جديدة خارج تونس.

◀ تفوقت العداءة الجامايكية إيلين طومسون مرة جديدة على منافستها الهولندية دافني شبيرز محرزة المركز الأول في سباق 100م ضمن المرحلة التاسعة من الدوري الماسي لألعاب القوى بلندن. وأنهت طومسون السباق في زمن 10.94 ثوان متقدمة على الهولندية (10.94 ث)، وكان المركز الثالث من نصيب النيجيرية بليسينغ أوكاغباري (10.99 ث). ورغم الانطلاقة السيئة، فإن طومسون أثبتت مرة أخرى أنها ستكون الأوفر حظا للفوز بذهبية سباق 100م التي ستقتصر مشاركتها عليها في بطولة العالم من 4 إلى 13 أغسطس على ملعب لندن الأولمبي نفسه.

◀ يستعد نادي تشيلسي للتقدم بعرض لريال مدريد الإسباني بشأن ضم مهاجمه. ويستهدف البلوز ألفارو موراتا بعدما خطف مانشستر يونايتد روميلو لوكاكو. وذكرت تقارير صحافية إسبانية أن أنطونيو كونتي أعرب في السابق عن إعجابه بلوكاكو. وأشارت إلى أنه بعد فشل ضم لوكاكو عاد كونتي وطلب من الإدارة التوقيع مع موراتا، لذلك من المنتظر أن يقدم البلوز عرضا بقيمة 80 مليون يورو لضم اللاعب.

#### روسيا ممثلة بـ16 لاعبا

#### فقط في ألعاب القوى

□ باريس - حصل 16 من الرياضيين الروس في ألعاب القوى بينهم بطل العالم 2013 في الوثب الطويل الكسندر منكوف على الضوء الأخضر للمشاركة في المسابقات الدولية كمحايدين وليس تحت علم بلادهم، بحسب ما أعلن الاتحاد الدولي للعبة.

وذكر الاتحاد الدولي أن مجلسه المخصص للمراجعات بمسائل التنشط وافق على أن طلبات الرياضيين تفي معايير الأهلية الاستثنائية للتنافس في المسابقات الدولية كرياضيين محايدين، بينما بقي الحظر مفروضا على الاتحاد الروسي للعبة بسبب التنشط المنهج الذي كشفه العام الماضي تقرير المحقق الكندي ريتشارد ماكلارين. وبذلك يرتفع عدد العدائين الروس إلى 41 والذين أعلن عن أهليتهم للمشاركة تحت راية محايدة في منافسات ألعاب القوى.

وأعلن الاتحاد الدولي أسماء الرياضيين الذين شملهم رفع الحظر وهم: منكوف، فيكتور بوتينكو (رمي القرص)، تيموفي تشالي (400 م حواجز)، دانييل دانييلوف (رمي المطرقة)، أولغا إليسيفا (سباق المشي - فقط في بطولة أوروبا دون 20 عاما)، أليكسي فيدوروف (الوثب الثلاثي)، إيرينا جيمينيوك (الوثب الثلاثي)، إيرينا غورديفا (الوثب العالي)، فياتشيسلاف كولسنيتشينكو (سباقات السرعة)، الكسندر ليسنوف (الكرة الحديدية)، كونستانتين ليادوسوف (الكرة الحديدية)، يوليا مالتسيفا (رمي القرص)، إلينا مامينا (سباقات السرعة)، فيكتوريا بروكوبينكو (الوثب الثلاثي)، إيليا شكورينيف (العشارية) وفالنتين سميرنوف (المسافة المتوسطة).

كما قرر المجلس تمديد وضع المشاركة الحايديّة لثلاث رياضيات سبق أن تمت الموافقة على مشاركتهن في بطولات أوروبا دون 20 عاما وهن أكسانا غاتاولينا (القفز بالزانة)، بولينا ميلر (سباقات السرعة) ويانا سمردوفا (سباق المشي).

وقال الاتحاد الدولي إن "مشاركة كل هؤلاء رياضيين محايدين في المسابقات الدولية لا تزال مرتبطة بإيجاد العمل بشروط الأهلية في إطار قواعد الاتحاد الدولي ورهنا بقبول مشاركتهم من قبل منظمي اللقاءات الفرديين".

## أولمبيادا 2024 و2028.. ترضية حاصلة قبل التصويت

ويقول الرئيس المشارك ملف الترشح الفرنسي طوني إستانغيه، إن الإشارة إلى الذكرى المئوية لاستضافة الألعاب الأولمبية "ليس تكتيكا" بل إن ذلك "يشكل أحد العوامل التقليدية، كمثال أننا نتقدم بطلب ترشح للمرة الرابعة، وأننا شريك يستضيف بشكل دوري أحداثا (رياضية) هامة".

وتعتمد باريس على نقاط قوة عدة في ملفها، منها شبكة النقل المتقدمة التي نالت ثناء في تقرير لجنة التقييم التابعة للجنة الأولمبية الدولية، والتي حيت مستواها "ومشاريع التوسعة المهمة" المقرر إنجازها. كما تبرز العاصمة الفرنسية قدرتها على استضافة الألعاب في شعاع ضيق نسبيا، إذ يشير إستانغيه إلى أن مسابقات "22 رياضة ستقام في منطقة شعاعها 10 كلم (...) وهو ما لا توفره لوس أنجلوس".

كما تركز باريس على أهمية الإفادة من "الدينامية السياسية" المرافقة لملف ترشحها الحالي، في إشارة إلى الدعم السياسي الواسع الذي يلقاه ملف الترشح الباريسي لا سيما من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيسة بلدية العاصمة أن هيدالغو.

ويحذر إستانغيه من أنه "في حال تجمدت هذه الدينامية نتيجة عدم حصولنا على استضافة ألعاب 2024، سيكون من الصعب إعادة إطلاقها مجددا"، في إشارة إلى أن المسؤولين قد لا يكونان في منصبيهما لدعم ملف ترشح لسنة 2028.

ويشير إلى أن الملف الباريسي تقنيا "سيكون أقل جودة في 2028. المشروع التقني لن يمكننا الحفاظ عليه حتى 2028 وسنضطر عمليا إلى الابتعاد عن مركز مدينة باريس.

إذا أقمتنا المدينة الأولمبية ومركز الرياضيات المائية في مكان أبعد، لن يكون الأمر نفسه". وفي المقابل لم تبد لوس أنجلوس التشبث بنفسه بدورة 2024. ففي يونيو الماضي، قال رئيس لجنة ترشيح المدينة الأميركية كايسي فاسرمان إن "ترشيح لوس أنجلوس 2024 لم يكن فقط من أجل لوس أنجلوس أو 2024".

إلا أن اللجنة نفسها عادت وأعلنت في ما بدا أنه "تصويب" لتصريحات رئيسها، أن لوس أنجلوس هي "المدينة المثالية لاستضافة الألعاب الأولمبية في 2024".

□ **لوزان (سويسرا)** - يقترب مسار التصويت على دورتي الأولمبياد 2024 و2028 من أتماره الأخيرة، حيث تتبقى أسابيع قليلة على اجتماع اللجنة الأولمبية الدولية في سبتمبر المقبل بعاصمة البيرو لاختيار يرجح أن يكون مزدوجا بين مدينتين مرشحتين هما العاصمة الفرنسية باريس ولوس أنجلوس الأمريكية.

ويبدو أن استضافة الدورة الأولى، والتي يصادف موعدها في مئوية استضافتها العرس الأولمبي للمرة الثانية (1924 و1900)، ولا تركز العاصمة الفرنسية في الدوافع التي طرحها لأحقيتها بالاستضافة على أولوية حصول ذلك في ذكرى مئوية.



حظوظ وافرة للملفين

## رياضة



«أريد أن أوجه شكري الكبير لجميع الأشخاص العاملين في إيفرتون. أشكر المشجعين على دعمهم لي. لقد كان شرفا لي اللعب أمامكم».

روميلو لوكاكو  
اللاعب الجديد لمانشستر يونايتد الإنجليزي



«الجولات التحضيرية تمثل مشكلة كبيرة لكل مدرب، ومستحيل على أي مدير فني أن يكون قادرا على تجميع فريقه خلال ستة أسابيع قبل بداية الموسم».

أولي هونيس  
رئيس نادي بايرن ميونيخ الألماني

## الفتى الذهبي يعود إلى مهده مع إيفرتون الإنكليزي

● واين روني ينضم إلى مشروع كومان الكبير ● تطلع لتناسي حقبة مورينيو واستعادة مكانة داخل المنتخب



من هنا بدأ وإليه يعود

المدافع الدولي مايكل كين (بيرنلي) والحارس جوردن بيكفورد (سندرلاند) ولاعب الوسط الهولندي دافني كلاسن (أياكس أمستردام) والمهاجمين النيجيري هنري أونيكورو (أوبن البلجيكي) والإسباني ساندرو راميريز (ملقة).

وأشار روني إلى أنه "يتعين عليّ العودة إلى إيفرتون لأنني أثق في أن رونالد كومان يصعد بناء فريق بإمكانه الفوز بشيء ما وأنا أطلع بفارغ الصبر إلى لعب دوري في تحويل ذلك إلى حقيقة في هذا النادي الذي أسأنده منذ طفولتي".

وأضاف "تحدثت مع المدير الفني رونالد كومان ورأيت في عينيه بأنه يريدني لكي أكون جزءا من فريقه. لم أكن بحاجة إلى التفكير في الأمر.. إنه المكان الوحيد الذي أردت الذهاب إليه".

في مردود هو الأدنى له منذ بداية مشواره الاحترافي عام 2002. وتسبب هذا الأمر في استبعاده عن تشكيلة المنتخب الإنكليزي من قبل غارث ساوثغيت خاصة في ظل وجود المقاتلين دبلي ألي وأدم لالانا في المركز المخصص للاعب الرقم 10.

ولم يعد أمام روني سوى حل وحيد بعدما انتهى دوره "في إحدى أجمل الحقبات في تاريخ النادي" وهو العودة إلى فريق بداياته حيث سيقتطع أيضا 50 بالمئة من راتب الـ15 مليون يورو سنويا الذي كان يتقاضاه مع يونايتد بحسب صحيفة "ذي صن"، لمحاولة إطلاق مسيرته مجددا.

وسيحاول روني مساعدة إيفرتون على منافسة الكبار ضمن مشروع يعمل المدير الفني لإيفرتون كومان على تعزيزه عبر ضم

يكن في استطاعتي الوقوف في وجهه عندما طالب بالعودة إلى إيفرتون".

ومنذ إعلان يونايتد رسميا سبب التوصل إلى اتفاق على انتقال لوكاكو، بدأت عودة روني إلى إيفرتون تتأكد شيئا فشيئا، لا سيما وأنه قام بزيارة إلى مقر تدريب النادي الأزرق الأحد.

### محاولة التجديد

بعدما شغل مركز رأس الحربة اضطر النجم الإنكليزي روني للتراجع إلى منتصف الملعب ثم بدأ يخسر مركزه خصوصا في ظل الإصابات التي لاحتقه مرارا وتكرارا في الأعوام الأخيرة.

واكتفى روني بتسجيل خمسة أهداف في الدوري الإنكليزي الممتاز الموسم الماضي،

ما أحلّ العودة اليك". بعيدا عن الرومانسيات ولغة العواطف المثل يصلح أحيانا للتعبير عن شغف العودة إلى ناد كان له الفضل في تمهيد الطريق لأي لاعب عائق المجد ووصل القمة، وهو حال المهاجم الإنكليزي واين روني الذي أكد عودته إلى ناديه الأصل إيفرتون.

إلا أن روني حسم هذا الجدل ونفى نيته الانتقال إلى الصين، ما جعل من إيفرتون والدوري الأميركي الوجهتين المحتملتين له، ليختار في النهاية الفريق الذي تناسس فيه كرويا حيث لعب مع الفرق العمرية من 1996 حتى 2002 قبل أن يشق طريقه إلى الفريق الأول الذي سجل له 17 هدفا في الفترة بين 2002 عندما بدأ مشواره في الدوري في سن السادسة عشرة من عمره للالتحاق بـ"الشياطين الحمر" مقابل 27 مليون جنيه إسترليني (35 مليون دولار).

وفي هذا الإطار أكدت تقارير صحافية أن روني من المنتظر أن يحمل نفس القميص الذي كان يرتديه روميلو لوكاكو المنتقل حديثا إلى نادي مانشستر يونايتد الإنكليزي.

وكلفت صفقة ضم لوكاكو إلى يونايتد 75 مليون جنيه إسترليني (دون احتساب الحوافز)، ما جعل منها خامس أغلى صفقة في تاريخ كرة القدم، أما روني فقدرت قيمته بـ11 مليون يورو فقط.

### سعادة لا توصف

أعلن روني عودته إلى نادي نشأته، إذ نشر صورة له على حسابه على تويتر بالقميص الأزرق وهو يوقع العقد، مرفقا إياها بتعليق "أنا متلهف للعودة إلى إيفرتون. أطلع بفارغ الصبر إلى لقاء المدرب الهولندي رونالد كومان والزلاء".

وفي بيان منفصل أشار اللاعب الذي حمل شارة قيادة يونايتد والمنتخب "منذ فترة وأنا أقول إن إيفرتون هو الفريق الوحيد الذي يمكن أن ألع مع في الدوري الإنكليزي غير مانشستر يونايتد، وبالتالي فانا سعيد بتحقيق هذه الخطوة".

وتردد مرارا أن روني قد ينتقل إلى الدوري الصيني الذي يستقطب في الفترة الماضية أسماء بارزة مقابل عقود مالية مغرية.

### جوزيه مورينيو:

رؤية لاعب رائع يلعب بشكل أقل مما يرغب شيء مستحيل



## بيريسيتش يثير التكهنات حول مستقبله

لندن - زاد النجم الدولي الكرواتي إيفان بيريسيتش من التكهنات بشأن إمكانية انتقاله إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي. ونشر اللاعب صورة له في أحد المطارات وأرفقها بعبارة "وجهة غير معروفة".

وربط اسم بيريسيتش بمانشستر يونايتد طوال الصيف الحالي. ورفع نشاط بيريسيتش على مواقع التواصل الاجتماعي من حدة التكهنات خصوصا في اليومين الأخيرين عندما أبدى إعجابه بقطع فيديو لنجم مانشستر يونايتد بول بوغبا وهو يرقص مع مهاجم الفريق الجديد روميلو لوكاكو.

ويعتبر مدرب مانشستر يونايتد جوزيه مورينيو من أشد المعجبين بقدرات بيريسيتش الذي يلعب في مركز النجاح. وسجل اللاعب الكرواتي 11 هدفا مع إنتر ميلان في الموسم الماضي، كما قدّم 4 تمريرات حاسمة.

ويريد مانشستر يونايتد التعاقد مع بيريسيتش، إلا أن المدير التنفيذي للنادي إد وودورد يطلب إنتر ميلان بتخفيض سعره.

## راتب مبابي يحول دون التحاقه بالملكي

باريس - أكدت تقارير صحافية إسبانية أن انضمام الفرنسي كيليان مبابي مهاجم موناكو إلى ريال مدريد خلال الصيف الجاري بات مستحila بعد عرض باريس سان جرمان المغربي في الفترة الأخيرة.

وذكرت تقارير صحافية أن باريس سان جرمان يسعى إلى التعاقد مع مبابي مقابل 100 مليون إسترليني بالإضافة إلى راتب أسبوعي يصل إلى 200 ألف إسترليني خلال الصيف الجاري.

وفي المقابل يبدو أن ريال مدريد غير مستعد لدفع هذا الراتب لمبابي، ما قد يجعله ينسحب من الصفقة ويتركها لنادي العاصمة الفرنسية.

وتقدّم التقارير في معرض بحثها فرضيتين لقدم اللاعب إلى النادي الملكي، وهما أن يرفض مبابي العرض منحيا الجانب المادي ويوافق على اللعب لريال مدريد براتب أقل، أما الفرضية الثانية فتتلخص في أن يرفض موناكو التخلي عنه والاحتفاظ به لموسم آخر، وبعدها قد يلبي الميرينغي طلباته المادية ويحصل على توقيع اللاعب.

## مينو رايولا.. محرك سوق الانتقالات الذي لا يهدأ

مطلع الموسم الماضي المحرك لعودة صديق لوكاكو الفرنسي بول بوغبا من يوفنتوس الإيطالي إلى يونايتد مقابل 105 ملايين يورو، ما جعل منه أعلى لاعب في العالم. ويقول الصحافي الرياضي الهولندي فيليم فيسرز إن رايولا رجل يستبق الأمور في تفكيره وهو يحب الكمال ويعمل دائما بجهد كبير من أجل الحصول على أفضل الصفقات للاعبية.

وحقق رايولا في هذا الانتقال ما قد توصف بأنها "صفقة العمر"، إذ تشير التقارير الصحافية إلى أنه حصل على نحو 40 مليون جنيه بموجبه، لا سيما وأنه عمل بشكل مزدوج مع الناديين.

وفتح الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" تحقيقا في الصفقة، تمت بموجبه تبرئة النادي الإنكليزي والشروع في إجراء تاديب ضد النادي الإيطالي.

وكتب النجم السويدي إبراهيموفيتش الذي تعود علاقته المهنية معه إلى 15 عاما، في سيرته الذاتية التي أرّخها "أنا زلاتان" أنه اضطر لدى لقائه للمرة الأولى إلى التعريف عن نفسه قائلا "أنا زلاتان"، لأنه اعتقد أن الوكيل هو أحد أبطال المسلسل الأميركي "ذي سوبرانوز" الذي تدور قصته حول رجل مافيا أميركي من أصل إيطالي.

فرصته الكبرى الأولى كانت توقيعه مع النجم الدولي التشيكي السابق بافل ندفيد

هارلم (هولندا) - ترتفع أسعار بعض الوكلاء في هذه الفترة من السنة وربما أكثر من أسعار اللاعبين أنفسهم أحيانا على ضوء ما تفصح عنه بعض التقارير المهتمة بسوق الانتقالات وتخومها باعتبار الدور الذي يلعبه الوكيل في استقطاب اللاعبين وتوجيه بوصلتهم إلى ناد دون آخر، إضافة إلى عمليات "السمسرة" والبيع والشراء الخفي عن الأعين.

مينو رايولا واحد من هؤلاء، حيث بدأ مغامرته مهووسا باللعبة الأكثر شعبية في العالم وكمشجع هاو لكرة القدم، إلا أن الهولندي الذي غالبا ما يرتدي لباسا رياضيا أو قميصا وبنطال جينز، تصوّل على مدى الأعوام من نادل في مطعم عائلي إلى "تابغة" في صفقات الانتقال الكبرى.

رايولا (49 عاما) ذو الحذور الإيطالية والمحب للباسا هو الوكيل الذي هندس آخر صفقات الانتقال الكبرى ومنها صفقة انضمام الدولي البلجيكي روميلو لوكاكو الأخيرة إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي قادما من إيفرتون مقابل 75 مليون جنيه إسترليني (85.5 مليون يورو). وهذه الصفقة هي خامس أغلى صفقة في تاريخ كرة القدم والأعلى في تاريخ الانتقالات بين أندية الدوري الإنكليزي الممتاز.

إلا أن صفقة انتقال المهاجم البالغ 24 عاما، ليست "الإنجاز" الوحيد لرايولا، إذ كان أيضا



وكيل خارق

### باختصار

تقدّم ثلاثة وزراء دولة برتغاليين باستقالتهم على خلفية تحقيق بشأن دعوات تلقوها من أحد رعاة المنتخب الوطني لكرة القدم لحضور مباريات كأس أوروبا 2016 في فرنسا والتي أحرز المنتخب البرتغالي لقبها.

فسخ نجم أتلتيكو مدريد والمنتخب الفرنسي أنطوان غريزمان شراكته مع وكيل أعماله إريك أولهاتس. وأراد غريزمان ترك أتلتيكو مدريد والانتقال لمانشستر يونايتد الإنكليزي، إلا أن العقوبة المفروضة على فريقه فرضت عليه البقاء.

أكد فريق فيراري المنافس في بطولة العالم لسباقات فورمولا 1 للسيارات أنه يرحب باستمرار بسائقه الألماني سباستيان فيتل متصدر البطولة معه في الموسم المقبل وأنه ينتظر فقط موافقة بطل العالم سابقا أربع مرات على توقيع العقد الجديد.

حدد أرسين فينغر المدير الفني لنادي أرسنال الإنكليزي هدفه الأول بعد التعاقد مع الكسندر لاكازيتي القادم من ليون، فيما ذكرت تقارير بريطانية أن أرسنال مصرّ أيضا على ضم الفرنسي الشاب توماس ليمان صانع ألعاب موناكو.

تحوّل لاعب وسط ريال بيتيس داني سيبايوس إلى العاصمة الإسبانية مدريد باذن من النادي الأندلسي للخضوع للكشف الطبي تمهيدا لإتمام تعاقد مع ريال مدريد، الذي سيوقع معه عقدا لمدة ستة مواسم.

هاجمت جماهير روما لاعب الفريق السابق المصري محمد صلاح بسبب تعليقه على الصورة التي نشرها الهولندي كيفين ستروتمان لاعب وسط نادي روما الإيطالي عبر حسابه على إنستغرام لوداع زميله الألماني أنطونيو روديغير المنضم إلى تشيلسي الإنكليزي.

للمشاركة والتعليق:  
sport@alarab.co.uk

## مهرجان تيميتار المغربي يمزج الفن الأمازيغي بالعالمي



تفاعل كبير

شخص. ونشرت لمنور صورة لها من الحفل، معلقة عليها قائلة "شكرا أغادير، شكرا تيميتار أحلى جمهور، قارب عدده 250 ألفا، أحبك من أعماق قلبي".

ووجهت لمنور، رسالة إلى جمهورها عبر حسابها الشخصي على إنستغرام، بعد نجاح حفلها الذي أحيته السبت 8 يوليو الماضي، حيث حضر الحفل نحو 250 ألف

من بينهم، يالا من غانا، بروناتاتيانا من أنغولا، أفرود يزيك من الغابون، إبراهيم فريبر من كوبا إلى جانب العديد من الأسماء الأخرى من مختلف الدول الأفريقية.

لا يجد مهرجان تيميتار، باعتباره واحدا من أكبر المهرجانات الموسيقية في المغرب، أي صعوبة في جذب الحشود للاحتفال بالثقافة الأمازيغية في المنطقة. ويتيح المهرجان للفنانين الأمازيغ تقديم أغانيهم وموسيقاهم جنبا إلى جنب مع فنانين عالميين.

□ **أغادير (المغرب)** - احتضنت مدينة أغادير المغربية الدورة الرابعة عشرة لمهرجان تيميتار وذلك في الفترة الممتدة بين 05 و08 يوليو 2017. واكتسب المهرجان الذي نظم هذا العام تحت شعار "الفنانون الأمازيغ يرحبون بموسيقى العالم" قاعدة جماهيرية مهمة فاقت مليون متفرج وفق إحصائيات الدورة السابقة. ويقول المنظمون إن المهرجان في دورته هذا العام اشتمل على عروض لموسيقين مغاربة تقليديين وجدد، إلى جانب فنانين عالميين معاصرين. وركز المهرجان السنوي منذ تأسيسه من قبل جمعية تيميتار، على موسيقى الأمازيغ الذين استوطنوا شمال أفريقيا منذ الآلاف من السنين قبل قدوم العرب المسلمين إلى المنطقة في القرن السابع الميلادي. وكان المتظاهرون الأمازيغ يشتمون في الماضي من التحيز ضد قبائلهم حيث كان يتم حصر موسيقاهم على المناسبات الاجتماعية والدينية فحسب. وتغير الوضع اليوم، حيث يقدم الفنانون الأمازيغ أغانيهم وموسيقاهم بفخر جنبا إلى جنب مع الفنانين العالميين مثل مغنية الأوبرا المالبة أومو سنجاري ومجموعة مشروع ليلى اللبنانية المثيرة للجدل التي تم حظرها في الآونة الأخيرة في الأردن بعد اعتبارها مناهضة للقيم العربية والإسلامية. وكانت فرقة مشروع ليلى قد فجرت جدلا في العالم العربي بتقديم مغن رئيسي

## السيلفي يواصل حصد الضحايا في الهند

كما توفي مراهق هندي في مايو 2016 بعد إطلاقه النار عن طريق الخطأ على رأسه أثناء التقاط صورة سيلفي، حيث كان رامانديب سينغ يصور نفسه حاملا مسدس والده من عيار 0.32، عندما ضغط على الزناد بالخطأ، وفقا لنائب مدير الشرطة في بانانكوت، بمنطقة البنجاب.

وتظهر الإحصاءات الصادرة في عام 2016 أن الهند تتصدر قائمة الدول التي حدثت فيها الوفيات المتصلة بصور السيلفي، إذ من أصل 49 حالة وفاة متعلقة بصور السيلفي على مدى الثلاث سنوات الماضية في جميع أنحاء العالم، وقعت 19 منها في الهند.

وتتخذ دول أخرى بما فيها روسيا أيضا إجراءات حول الأمر، إذ أصدرت السلطات كتيبات إرشادية بعد سلسلة من الحوادث المميتة، وتشمل بعض الرسوم من بينها واحد يذكر القراء بأن السيلفي مع السلاح يمكنه قتل. وما زالت الأعداد تتزايد، فمنذ عام 2013، قتل 73 شخصا على الأقل حين كانوا يحاولون التقاط صور السيلفي، وازدادت مساحة دائرة الوفيات في الصحف الهندية خلال السنوات الأخيرة.

ومن ناحية أخرى، قالت الشرطة إن الغواصين وأفراد من قوة التعامل مع الكوارث المحلية، يواصلون البحث عن ناجين من ركاب القارب.

وبحسب بحث جديد تم إعداده، فإنه بشار إلى أن الهند لديها أعلى معدل من الوفيات المرتبطة بالتقاط صور السيلفي.

وكشفت دراسة أجرتها جامعة كارنيجي مليون أن الهند استحوذت على نسبة 60 بالمئة من حوادث السيلفي في العالم التي بلغ عددها 127 حادثا في فترة ما بين مارس 2014 وسبتمبر 2016.

وأقامت الشرطة الهندية في العام الماضي مناطق حظر السيلفي بعد سقوط 3 فتيات في بحر به دوامات أثناء التقاط صورة سيلفي في منطقة ورة، فغرقت واحدة من الفتيات وغرق كذلك رجل قفز في محاولة لإنقاذها.

وأصدرت السلطات توجيهات إلى الشرطة بالتدخل إذا رأت أي شخص يحاول أن يأخذ صور سيلفي في المواقع المعرضة للخطر، بما في ذلك الواجهة البحرية، وهي منطقة شعبية للشباب الذين يحملون عصي السيلفي.

وكشفت صحيفة واشنطن بوست عن تسجيل 27 حالة وفاة مرتبطة بالتقاط صور السيلفي عام 2015، نصفها وقعت في الهند.

□ **نيودلهي** - أعلنت الشرطة الهندية، عن مقتل ثلاثة رجال على الأقل، بالإضافة إلى وجود مخاوف بشأن غرق خمسة آخرين، بعد انقلاب قاربهم في أحد الأنهار بوسط الهند، أثناء قيامهم بالتقاط صور سيلفي وتصوير مقاطع فيديو لعرضها على وسائل التواصل الاجتماعي.

وقع الحادث مساء الأحد الماضي، أثناء خروج مجموعة من 10 شبان، تتراوح أعمارهم بين 21 و28 عاما، في قارب للصيد بنهر فينا القريب من مدينة ناجبور الهندية. وقال تشانراشيكار باهادور، قائد شرطة المنطقة، إن قائد القارب أنقذ اثنين من الشبان، كما تم انتشال ثلاث جثث بعد ظهر الاثنين. وأوضح "توصلنا أثناء التحقيقات الأولية إلى أن المجموعة كانت منشغلة بتصوير مقاطع الفيديو، والتقاط صور السيلفي على متن القارب".

وأضاف باهادور "يقول الناجون إن القارب فقد توازنه وأنقلب عندما انتقل عدد من الشبان إلى أحد جانبيه، للوقوف للتقاط صور سيلفي أو تصوير مقطع فيديو".

وقال إن "الشبان كانوا قد نشروا مقطع فيديو على موقع فيسبوك قبل دقائق من انقلاب القارب".

### صباح العرب



حسين صالح

### القاعدة والاستثناء

□ يستخدم الفلاحون في مصر تعبيرا جميلا في تعريف النباتات الذي لم يزرعوه لكنه يظهر طبيعيا وسط زرعهم. يصفونه بأنه "طالع شيطاني" خصوصا إذا كان مؤذيا أو به أشوك مزعجة. جميل أن يرى الإنسان أن كل مفيد ومرتب رباني وكل مزعج شيطاني. الإنسان مجبول على حب النظام ويرى فيه جمالا ويرى في الفوضى الاضطراب قبحا.

من هنا يضع الإنسان قواعد. هناك قواعد يستنبطها البشر في كل يوم. هذا لا اعتراض عليه، لكن المشكلة أن الحياة نفسها ماضية بشكل "شيطاني". الحياة تنمو وتتمد في كل اتجاه وهي عشوائية بالقطرة. لكن الهوس بالترتيب والنظام يجعلنا نضع قواعد سرعان ما نكتشف أنها غير صالحة دائما.

وبدلا من أن نعتزف أن القانون الذي وضعناه لا يصلح، نصرّ عليه ونبقه ونضع ما يعرف بالاستثناءات. الاستثناءات هذه هي في الواقع قواعد أخرى. وما إن تصير الاستثناءات قواعد حتى ندرك أن لها هي أيضا استثناءات ستتحول إلى قواعد، وهكذا.

كل يوم في حياتنا نخوضه وسط ادغال من تراكم القواعد والاستثناءات. لعلنا لا ننتبه إلى كمية القواعد التي نخضع لها لكننا نلمسها فعلا عندما نتحدث بلغتنا العربية. لغة الضاد هذه خضعت لمحاولات التكبير بالقواعد منذ أيام أبي الأسود الدؤلي الذي عاصر علي بن أبي طالب، يعني أقدم من الخليل وسيبويه. النحويون جالسون في حجرهم يضعون قواعد ويضيفون إليها إذ تبرز أمامهم طوارئ مردها أن اللغة عنيدة وتمضي بشكل "شيطاني".

غالبا ما يتحذى أي إعرابي أرقى قواعد سيبوية وغيره من المثقفين العلماء. يمكن العالم دهرًا يقارن ويشذب ويهذب ليصنع قاعدة فيأتي ماز عابر من تميم يقود جملا ويجبر النحوي على العودة إلى حجرته لينفق دهرًا آخر في وضع استثناء وشروط. النحاة قرروا أن لكل فعل فاعلا. لكنهم سرعان ما اصطدموا بحقيقة أن المتكلم يريد أن يخبر عن حدث لا غير. وهذا أمر موجود في كل اللغات ومن حقنا أن نخبر عن حدث وقع لا عن مرتكبه. المتكلم يريد أن يخبرني أن الشنطة سُرقت ولا يريد أن يخبر عن سارق. لكن النحاة وضعوا قاعدة وجود فاعل لكل فعل وتورطوا، فاستنبطوا فكرة المبني للمجهول وكان من يريد أن يخبرني عن سرقة الحقيبة ولا شيء سوى هذا، يتستر على السارق ويبقي عليه مجهولا. والأسخف هو أن القدرح المكسور والحقيبة المسروقة يصيران نائبًا لمن كسر القدرح أو سرق الحقيبة، أو ما يسمى بنائب الفاعل. وكان عندي صديق لا يعمل من الشكوى من أن المرأة القاتل في جملة "قتلت المرأة" تعد نائبا للقاتل الذي ذبحها.

نشرت الفنانة العراقية مريم حسين صورة من طفولتها على حسابها على سناب شات وإنستغرام، ظهرت فيها بالحجاب. وأرفقتها بالتعليق «في هذه الصورة كان عمري 10 سنوات. وكنت بمنزل شقيق جدي بالمغرب. كان يفرض علي الحجاب قبل الدخول إلى بيته. الله يرحمك، الشيخ سعيد الفهري».

### شركة ت اخترع قبة

### تقرأ الأفكار والمشاعر

□ واشنطن - ابتكرت شركة أوبن ووتر الأمريكية الناشئة جهازا فريدا من نوعه يتيح للبشر رؤية ما يحدث داخل أدمغتهم وأجسادهم بشكل مفصل، بهدف اكتشاف الأمراض الخطيرة التي تصيب الإنسان من ناحية، وقراءة الأفكار والمشاعر وترجمتها إلى أرض الواقع مباشرة من ناحية أخرى.

وتهدف الشركة التي أسستها ماري لو جيسن الرئيسة التنفيذية السابقة في فيسبوك وغوجل، منتصف 2016، إلى تطوير تكنولوجيا الاتصال عبر الأفكار والدماغ، لترجم في شكل أسمته بـ"قبة التفكير" لقراءة واستكشاف الأفكار، ومن المحتمل أن تطبق هذه التقنية على أرض الواقع خلال 8 سنوات، بحسب صحيفة ديلي ميل البريطانية.

وتعتمد الشركة على ضوء الأشعة تحت الحمراء لفحص الدماغ أو الجسم، وذلك بالعمل مع شاشة آل سي دي ذات بيكسلات صغيرة لرسم صور ثلاثية الأبعاد، ويمكن دمج هذه الشاشة في قبة تزلج أو قطعة ملابس.

وأوضحت الشركة أنه تم تصميم شاشة آل سي دي بشكل يسمح بعمل مسح للدماغ أو الجسم بشكل منهجي أو انتقائي، لتسمح مستقبلا بتحميل أو تنزيل ذكرياتنا أو أفكارنا أو مشاعرنا دون جراحة، بعبارة أخرى قد تسمح لمصممي المنتجات تحميل أفكارهم وإرسالها مباشرة إلى طابعة ثلاثية الأبعاد لترجمتها واقعا.

